تاليف

مجدى أحمد سلام

رى الظمآن فى عالم السحر والجان

مع شفاء القرآن

فى حل السحر وطرد الجان



أحمد عبد العزيز ٩٥

الناشر
مكتبة الإيمان
ت ٣٤٥٤٣٠٢

رى الظمآن فى عالم السحر والجان

مع

شفاء القرآن

فى حل السحر وطرد الجان

تاليف

مجدى أحمد سلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يقينا الشرك والرياء وأن يجعل عملى خالصاً لوجهه ولا يجعل لأحد فيه شيئاً إنه ولى ذلك والقادر عليه .

ثم أهدى كتابى هذا

إلى أبى ثم أبى ثم أبى ثم أمى ثم إخوتى

ثم أهدى كتابى هذا

إلى خير ما يكنز المرء بعد تقوى الله

إلى خير متاع الدنيا

إلى زوجتى

ثم أهدى كتابى هذا

إلى إخوانى فى الله ممن صحت عقيدتهم وسلم توحيدهم وساروا على درب الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم رافعين راية التوحيد داعين إلى الكتاب والسنة محاربين للشرك قامعين للبدع جعلنى الله وإياهم من أهل السنة والجماعة .

مع شكرى وتقديرى لمن ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب بالكلمة أو المشورة .

أخوكم

مجدى أحمد هاشم سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

السلام عليكم ورحمة الله

يقول تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ إن من يقرأ هذه الآيات من سورة البقرة ويتيقن معناها وما تحوى من حقائق ثابتة ويسمع أقوال أولئك الذين يدّعون أنهم حماة الدعوة يتملكه العجب ، فكيف يقرّ القرآن الكريم فى أكثر من آية وجود السحر ويأتى أولئك فينكرون هذه الحقيقة الثابتة ، ومن عجب أنهم يرجعون السحر إلى دائرة المرض النفسى وصرع الجان إلى دائرة الأمراض العصبية ، ويرجعون العلاج بالقرآن الكريم على أنه نوع من التخلف وعدم مسايرة ركب الحضارة الحديثة .

- وقد تناسى أولئك المبشرين آيات الرحمن التى لا تحتمل الشك ولا التأويل إنما هى حقيقة ثابتة لامراء فيها ومن ينكر هذا الأمر فهو جاحد غير مدرك لحقيقة دينه وتشريع قرآنه وسنة رسوله وإنكاره إنما يكون عن جهلٍ أو جحداً ، وعجباً أن نرى أولئك الذين ينسبون أنفسهم إلى حقل الدعوة الإسلامية يدعون الناس إلى نسيان هذه الآيات والعمل بها فى ميدان العلاج الربانى بدعوى أن هذا الأمر ليس هو القضية التى يجب العمل من أجلها إنما يجب ترك هذا الأمر لتجارب الأطباء وحيل الدجالين والعرافين وكأن هذا الأمر ليس من الأهمية فى شئ بحيث نعرضه على آيات الرحمن وسنة رسول الله وهو الأمر الذى إذا ترك دون ردع وعلاج فمن شأنه أن يصاب الكيان الإسلامى بالضعف وذلك نتيجة لوقوع أولئك العاملين فى مجال السحر فى دائرة الشرك بالله .

- وقد تأملت هذه القضية فوجدت أنها جوهر من جواهر الدين لايجوز غمض العين عنها ، إذ وجدت أعراضاً تنتهك وأموالاً تسلب ورايات شرك ترفع وعقيدة فاسدة فى قلوب الناس ترسخ وتوحيد بالله يترك .

قلت عجباً أليست هذه قضية من القضايا الجوهرية التى تستحق أن تكون مجالاً لهذا البحث الذى أقيم فيه الحجة على بطلان دعواك وأسأل الله أن ينفعك به . وقد أخرجته موجزاً وافياً معتمداً فيه على أدلة شرعية ثابتة لا تحتمل الشك ولا التأويل وقسمته إلى نقاط موجزة وهى :

ـ أولاً : إثبات وجود الجن : قال الحق سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ فالآية الكريمة بينت أن الجن خلق من خلق الله خلقه الله لعبادته كالإنس تماماً فلا يستطيع أحد أن ينكر وجود الجن .

ـ ويقول سبحانه : ﴿ قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ فالآية أثبتت وجود الجن كما أثبتت السمع والكلام للجن كما أثبتت لهم التوحيد لله .

ويقول سبحانه : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾ فالآية أثبتت سيطرة الشيطان على عقل الإنسان حتى أنساه ذكر الله وهذا دليل على أن للشيطان سلطان على الإنسان ـ سلطان الدعوة والاستجابة ـ يقول سبحانه وتعالى على لسان الشيطان : ﴿ وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ﴾ .

ـ أما عن صرعه للإنسان ـ فيقول الحق سبحانه : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ فالآية فيها مشبه ومشبه به فهل يأتى الله بمشبه به ، وهو لا حقيقة له أم يأتى بمشبه به أمر ملموس حىّ تدركه العقول .

ـ يقول الحق سبحانه : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ .

وفسر المفسرون المس بالصرع ـ ابن كثير جـ : ٢ ـ ص : ٢٧٩ .

* إثبات الحسد :

يقول تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ .

فهذه الآيات تدل دلالة قاطعة على إثبات الحسد ـ كذلك تثبت بما لا يدع مجالاً للشك وجود السحر وذلك فى قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ قال

مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك : يعنى السواحر قال مجاهد إذا رقين ونفثن فى العقد وفى الحديث أن جبريل جاء إلى النبى ﷺ فقال : « أشتكيت يا محمد ؟ فقال : نعم . فقال : بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل حاسد وعين الله يشفيك » .

* لماذا الاستعاذة من الشيطان والجان :

قال الله تعالى : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين × وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ .

ثلاث آيات ليس لهن رابعة فى معناها وهو أن الله تعالى يأمر بمصانعة العدو والإنس والإحسان إليه ليرده عنه طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة ويأمر بالاستعاذة به من العدو الشيطانى لا محالة إذا لا يقبل مصانعة ولا إحساناً ولا يبتغى غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل كما قال تعالى : ﴿ يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ﴾ وقال تعالى : ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ وقد أقسم لآدم عليه السلام أنه له لمن الناصحين وكذب فكيف معاملته لنا . قال تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

* الرقى من الحسد :

من التعوذات والرقى النافعة فى علاج المحسود آية الكرسى وفاتحة الكتاب والمعوذتين وغيرهما من التعوذات النبوية وقد قال الإمام ابن القيم عن هذه التعوذات : « ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهى تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه » .

- وينبغى أن يقرأ المحسود على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وينفث فى يده ويمسح بها جسده فعن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها أعظم بركة من يدى » .

الفصل الأول

ولله غيب السموات والأرض

محتويات الفصل

- شهادة الله لنفسه
- شهادة الملائكة والأنبياء
- حبيب الرحمن لا يعلم الغيب
- سليمان لا يعلم الغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل لا يعلم الغيب إلا الله »

تقديم

لقد وقع كثير من الناس فى غيابات الشرك إذ صرفوا حق الله لغيره وشبهوا به خلقه فى فعله وعلمه وما ذلك إلا لفساد اعتقادهم وجهلهم بربهم فجعلوا من البشر آلهة تعبد من دونه فترى فى كل واد إلهاً يعبد هذا يذبح له وينذر وذاك عن الغيب يسأل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وعجباً أن نرى فى بعض البلدان من يدعى علم الغيب عن طريق شم ثياب المريض أو قياسه (قياس الأثر) أو قراءة الفنجان أو قراءة الكف أو تكليم الرمال وعدد الحصى وعد المسبحة والكوتشينة إلى غير ذلك من الشعوذة والدجل حتى لبس ذلك على العامة أن هؤلاء عالمون بالغيب عالمون بالطب عالمون بأنواع المرض وأسبابه ودوائه وربما أعطوهم شيئاً من الأدوية أو وصفوا لهم حرفة فصادفها الشفاء بقدر الله فيلبس على العامة أن الشفاء تم على يد هذا الدجال وربما كان المرض بأسباب بعض الجن والشياطين الذين يتعامل معهم هذا الدجال أو ممن سلطهم الدجال على الناس فكثيراً ما يحدث أن يرسل الدجال أتباعه من الجن لإيذاء الناس ثم يوسوس لهم الجن أن شفاءهم على يد فلان (الدجال الذى أرسله) فيأتى إليه المريض فيأمر الدجال الجن بالخروج فيخرج الجن ويذهب لآخر بعد أن يقدم الدجال للجن ما يرضيه من العبادات والأفعال وإنى لأعلم امرأة تعمل بالدجل لكى يعمل معها الجن فإنها تقدم لهم نفسها رخيصة يعبثون فى عفتها وهذا شئ معروف عن الجن والشياطين ومن يتعامل معهم .

لذا وجدت من واجبى أن ألقى الضوء للقارئ حول معنى قوله سبحانه ﴿ قل لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ وقول الحق سبحانه ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ مما لا يدع معه مجالاً للريب فى فهم معانيها أو العمل بما يناقضها أو يخالفها .

وقد تناولت ذلك فى أبواب حتى يتيسر على القارئ فهم بحثى وهى :-

أنواع الغيب

إن الغيب قسمان : غيب مطلق وهو ما فى علم الله وحده وهو على دربين :-

أولهما علم استأثر الله به فلم يخرج من علمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه لا ملك مقرب ولا نبى مرسل فقال سبحانه : ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ (١) . وقد وضحه فى آية أخرى إذ يقول : ﴿ وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ﴾ (٢) كذا أحوال العباد والمخلوقات فى البر والبحر وفى ظلمات الليل علم من علم الله .

ثانيها علم لا يعلمه إلا الله وأظهره لبعض رسله لقوله سبحانه : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾(٣) فنرى الرسول الكريم ﷺ يخبر عن مغيبات وقعت فى زمانه ووقعت بعد موته ووقعت فى زماننا وأخبر عن علامات القيامة الصغرى ومع إخباره ﷺ بالغيب فهو لا يعلم الغيب لقوله سبحانه : ﴿ قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ﴾ (٤) فهو لا يعلم الغيب بذاته وإنما أخبر به استمده من علم الله لقوله سبحانه : ﴿ ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء ﴾ وما شاء الله لنبيه بعلم بعض المغيبات إلا لتكون دليلاً على صدق رسالته وبلاغه عن الله .

وهكذا إخبار الأنبياء عن بعض المغيبات يكون العلم فيها مستمداً من الله لتكون دليلاً على صدق رسالتهم يوسف عليه السلام يخبر أصحابه فى السجن عما يأتيهم من طعام ثم بعد الإخبار يوضح المصدر الذى استمد منه هذا العلم ﴿ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى ﴾ (٥) فوضح أن الله أعلمه بذلك فهو لا يعلم الغيب بذاته وإنما استمد العلم من الله .

وغيب نسبى وهو ما ينمو إلى علم بعض الأشخاص فى أسرار العباد وأخبارهم ولم يصل إلى غيرهم فيكون بالنسبة إلى غيرهم غيب بل قد يكون غيباً للشخص نفسه .

---

(١) (٢)

(٣) (٤)

(٥)

مثال ذلك كأن جاء سارق وسرق محلاً وقد رآه أحد المارة قدراً فأخبر عنه ولم يخبر أنه رآه حال السرقة .

أو أخبر به رجلاً آخر فى بلد ما ثم أخبر هذا الرجل عن السارق ولم يخبر عمن أخبره .

فهذا غيب بالنسبة لصاحب المحل ولكن غيب نسبى وليس غيباً لمن رآه إنما هو واقع مشهود بالنسبة له .

وليست رؤيته للسارق التى كانت سبباً فى الإخبار عن السارق أو إخبار الغير عنه تلزمنا بالقول أنهم يعلمون الغيب .

إن هذا ليس غيباً إنما هو واقع اطلع عليه قدراً دون غيره . أو قدوم رجل من بلد بعيد وسبقه فى الحضور إلى بلده رجل آخر يعلم موعد قدومه فأخبر أهله بموعد قدوم قريبهم ولم يخبرهم بعلمه بموعد القدوم .

أو اتصل تليفونياً بأحد جيرانه وأخبره بموعد قدوم هذا الرجل فأخبر أهله بموعد قدوم قريبهم ولم يخبرهم عمن أخبره فحال ذلك حال المثال الأول .

فمن الحديثين السابقين يتضح لنا أن هذا غيب نسبى يعلمه البعض ويجهله آخرون فيكون بالنسبة لمن لا يعلمه غيب وهكذا كل الأمور التى يعتقد البعض أنها غيب وهى ليست بغيب فما حدث للإنسان وإن كان سراً لا يسمى غيباً مطلقاً إنما هو غيب نسبى يعلمه البعض ويجهله آخرون .

وهذا النوع من الغيب هو ما يلبس به على العامة ممن يستخدمون الجن وشياطين الإنس فى معرفة أخبار الناس فإذا ما أخبروا الإنسان بشئ من أسراره أو أحواله توهم وربما اعتقد أن من أخبره يعلم الغيب والحقيقة عكس ذلك تماماً فهم لا يعرفون الغيب وإنما هى أحداث وقعت فعلاً جهلها البعض وعلمها آخرون .

لذا فإنه يجب التفريق بين ما وقع أو العزم على فعله وهو الغيب النسبى وبين ما لم يقع ولم يعلم أحد عنه شيئاً وهو الغيب المطلق .

أدلة تفرد الله بعلم الغيب

١ ـ شهادة الله لنفسه بتفرده بعلم الغيب

إن شهادة الله لنفسه بتفرده بعلم الغيب لدليل كاف على أن كل من زعم علمه للغيب أو تحدث عن مغيبات الأمور زعم باطل مردود إذ أن شهادة الله شهادة حق فيقول سبحانه مقرراً ذلك : ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات البر والبحر ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى . ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [١] ثم تأتى الآيات تقرر هذا الأصل فيقول سبحانه : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ [٢] وقوله سبحانه : ﴿ إن الله بكل شئ عليم ﴾ [٣] ثم يأتى سيل آخر من الآيات تؤكد تفرد الله بعلم الغيب وتنفيه عمّن سواه فيقول الحق سبحانه : ﴿ ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء ﴾ [٤] وقوله سبحانه : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ [٥] ولم يقل من دجال أو كاهن أو امرأة لا تحسن الصلاة بل لا تصلى ولكنه سبحانه يطلع من ارتضى من رسله على شئ من الغيب ثم تتوافد الآيات موضحة أن الحق سبحانه يعلم السر وأخفى فيقول سبحانه : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ [٦] وقوله سبحانه : ﴿ ربكم أعلم ما فى نفوسكم ﴾ [٧] فما تقدم من آيات دليل واضح على أن الله سبحانه يعلم غيب السموات والأرض وأن من زعم أنه يعلم الغيب فقد كذب وأراد أن يتشبه بالله فى أفعاله ولكن هيهات هيهات له إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴾ [٨] ثم نرى القرآن يعرض آية تفصل فى الأمر فصلاً إذ يقول سبحانه : ﴿ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ﴾ [٩] .

فما عرضناه من شهادة الله لنفسه هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال .

---

(١) الأنعام : ٥٩ . (٢) الأنعام : ٧٣ . (٣) العنكبوت : ٦٢ .
(٤) البقرة : ٢٥٥ . (٥) الجن : ٢٦ . (٦) ق :
(٧) الإسراء : ٢٥ . (٨) الشورى : ١١ . (٩) التوبة : ٧٨ .

٢ ـ شهادة الأنبياء والملائكة

لقد شهد بتفرد الله بعلم الغيب خيرة خلقه من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين .

فالملائكة جاءت شهادتهم واضحة جلية إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ (١) فشهادة الملائكة نفوا عن أنفسهم العلم إلا ما كان مستمداً من قبل الله سبحانه وشهدوا له بتفرده بعلم الغيب : ﴿ إنك أنت العليم الحكيم ﴾ .

وشهادة الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه كانوا يبلغونها إلى قومهم لقول الحق سبحانه : ﴿ قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ﴾ (٢) وقل الحق سبحانه : ﴿ قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴾ (٣) وقول الحق سبحانه : ﴿ وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴾ (٤) .

٣ ـ الأصل فى الإنسان الجهل

يقرر هذا الأصل قول الحق سبحانه : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾ (٥) فخرج الإنسان من بطن أمه جاهلاً بالكلام فالذى علمه هو الله لقوله سبحانه : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾ (٦) فإن كان الإنسان يجهل الكلام فحتماً يجهل كل شئ والذى علمه هو الله لقوله سبحانه ﴿ الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ (٧) فالأصل فى الإنسان الجهل فمنهم من علمه وأنعم عليه بنعمة الكلام والعقل ومنهم من سلب منه بعض هذه النعم فعجباً أن نرى من يدعى علم الغيب بلا حياء والأصل فيه الجهل .

٤ ـ ما قصه الأنبياء على قومه من قصص السابقين ليس دليلاً على علمهم الغيب

يقرر هذا الأصل قول الحق سبحانه : ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ﴾ (٨) . وقوله سبحانه : ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾ (٩) وقول الحق سبحانه : ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴾ (١٠) . وما أخبر به النبى ﷺ قومه من قصص إنما علمها

---

(١) البقرة : ٣٢ . (٢) الأحقاف : ٢٣ . (٣) الملك : ٢٦ .
(٤) القصص : ٣٧ . (٥) النحل : ٧٨ . (٦) الرحمن : ١ ـ ٤
(٧) العلق : ٤ ـ ٥ . (٨) هود : ٤٩ . (٩) يوسف : ١٠٢ .
(١٠) النمل : ١٥ .

يوحى من الله وليس رجماً بالغيب لقوله سبحانه : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ (١) . فإن كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فعجباً أن نرى الفساق والعصاة يدعون علم الغيب كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

٥ - حبيب الرحمن لا يعلم الغيب

هذا النبى ﷺ سيد ولد آدم وخاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم يقر أنه لا يعلم الغيب يوضح ذلك قول الحق سبحانه : ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلىَّ وما أنا إلا نذير مبين ﴾ (٢) .

وما مس النبى ﷺ من سوء يدل دلالة واضحة على عدم علمه للغيب فها هى المرأة اليهودية وضعت له السم فى الشاة بعد أن علمت أن أحب عضو إلى الرسول هو الذراع فأكثرت فيه السم ثم سمت سائر الشاه ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدى رسول الله ﷺ تناول الذراع فلاك منه مضغة فلم يسغها ولفظها ثم قال . إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم ثم دعها بها فاعترفت فقال : ما حملك على ذلك . قالت : قلت إن كان ملكاً استرحت منه وإن كان نبياً فسيخبر فتجاوز عنها . وكان معه بشر بن البراء بن معرور أخذ منها أكلة فأساغها فمات منها فقتلها قصاصاً .

وهذه القصة تؤكد عدم علم النبى ﷺ بالغيب فلو كان يعلم ما أكل منها فإنه ﷺ أخبر أنه مازال يتألم من أكله يوم خيبر وقيل كانت سبباً فى وفاته ولو كان يعلم الغيب لأمر بشر بن البراء بعدم الأكل منها ولنجى بشر من السم وفى هذا يقول الحق سبحانه على لسان نبيه : ﴿ لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ﴾ (٣) بل ما قال النبى ﷺ يوماً أنه يعلم شيئاً من الغيب إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ ولا أقول لكم عندى خزائن الأرض ولا أعلم الغيب ﴾ (٤) بل إذا سأل عن أمر فإنه يستمد الجواب من الله سبحانه وهذا واضح جلى فى كتاب الله إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ (٥) فما رجم يوماً بالغيب

---

(١) يوسف : ٣ . (٢) الأحقاف : ٩ . (٣) الأعراف : ١٨٨ .
(٤) الأنعام : ٥٠ . (٥) الإسراء : ٨٥ .

ومـا ادعـاه لأنه يعلم أنه لا يعلم الغـيب إلا الله ولأن الله أمـره أن يبلغ الناس بذلك فيقول سبحانه : ﴿ قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ (١) .

٦ ـ سليمان لا يعلم الغيب

إن جهل سليمان بالغيب لصفعة قوية على وجه من ادعى علم الغيب وإشارة إلى سفه وقلة أفهام من يصدقونهم إذ يقول الحق سبحانـه : ﴿ وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ إن هذا لهـو الفضل المبين . وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ﴾ (٢) .

مع هذا الملك وهذا العلم وتسـخير الجن لسليـمان تعمل بأمـره وتنفذ أوامـره فـإن سليمان عليه السلام لا يعلم الغيب يظهر ذلك جلياً حينما تفقد الطير فقال : (مالى لا أرى الهدهد) وحيث أنه لا يعلم مكانه فتـوعده بالذبح أو العذاب الشـديد بيد أن حوار الهدهد مع سليمان ليدل دلالة واضحة على عدم علم سليمان بالغيب إذ أخبره الهدهد بأمر لم يعلمه سليمان وذلك لأنه لم يره وهذا واضح فى كتاب الله عز وجل إذ يقول سبحانه : ﴿ وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امـرأة تملكهم وأوتيت فى كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴾ (٣).

فـهل بعد ذلك نصدق من قال أنه يسخر الجن ولاتصاله بهم فإنه يعرف الغيب أظن أنه لا يصدق ذلك إلا قاصر الفهم أو أعمى البصيرة .

٧ ـ الجن لا يعلمون الغيب

إن هذا الأصل يجهله كثير من الناس مما كان سبباً فى فساد عقيدتهم وانحرافهم عن الجاده بيد أن الاعتقاد بمعرفة الجن للغيب اعتقاد لم يقم عليه دليل بصحته بل إنه مناف لاعتراف الجن أنفسهم إذ يثبت الحق سبحانه اعترافهم بجهلهم بالغيب فيقول

(١) النمل : ٦٥ . (٢) النمل : ١٦ ـ ١٧ .
(٣) النمل : ٢٠ ـ ٢٤ .

سبحانه : ﴿ وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴾ [1] ويوضح لنا الحق سبحانه حقيقة لا تدع مجالاً للشك فى جهل الجن ليس بجهلهم علم الغيب فحسب بل بجهلهم حقيقة الأشياء التى أمامهم يظهر ذلك جلياً فى قصة سليمان عليه السلام إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ [2] . فانظر رحمك الله إلى قول الحق سبحانه : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ أى على سليمان مات ومكث قائماً على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته فانظر رحمك الله إلى قمة جهلهم بحقيقة الأشياء التى يرونها سليمان على عصاه قائماً وهو ميت والجن لا يشعر بموته بل لا يعرف هل سليمان أخذته سنة من النوم أم أنه فارق الحياة الدنيا أبعد هذا جهل لا تشعر الجن بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتا ﴿ وما دلهم على موته إلا دابه الأرض تأكل منسأته ﴾ . انظر رحمك الله إلى جهلهم حتى بما يبصرون فكيف يسألون عما لا يبصرون ﴿ فلما خر ﴾ ميتاً وسقط على الأرض ﴿ تبينت الجن ﴾ أى انكشف لهم ﴿ أن لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ أى ما غاب عنهم من موت سليمان ﴿ ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كون ما حدث له سنة من النوم .

فهل يأتى بعد ذلك من يقول إن الجن يعلمون الغيب وأنهم يخبرون عن المغيبات سبحانك هذا بهتان عظيم .

إن ما حدث لهم فى قصة موت سليمان لبرهان واضح وضوح الشمس على بلوغهم أعلى مراتب الجهل وإن هذه القصة لتكمم الأفواه وتخرص الألسنة وترد على من زعم أن الجن يعلمون الغيب وإنها لصفعة قوية على وجه هؤلاء المروجين لهذه الأباطيل الكاذبة .

٨ ـ النجوم لا علاقة لها بعلم الغيب

لقد أحدث جهلة من الناس بربهم كهانة التنجيم فاستدلوا بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية من موت زعيم وهزيمة دولة وارتفاع أسعار وما فى معناها من الأمور

---

(١) سبأ : ١٣ ـ ١٤ . (٢) الجن : ١٠ .

ولقد ثبت للعامة قبل الخاصة كذب هؤلاء إذ يطالعوننا فى بداية كل عام بموت زعيم دولة كذا فى شهر كذا من العام الجديد وانقلاب فى كذا وإنى أذكر أن طالعتنا الصحف عام ١٩٨١ بأقوال من يدعون علم الفلك فقالوا بوفاة آية الله الخومينى وانقلاب فى جمهورية ليبيا إلى غير ذلك من الخرافات وما تحقق من هذا شئ إلا بعد ثمانية أعوام مات الخومينى واتضح بعد ذلك أنه تنجيم سياسى أى بما يوافق ويرضى حكام البلاد آنذاك ، وما يخرجون علينا به كل عام لدليل على كذبهم وإنهم من إفكهم ليقولون أن سير الكواكب فى مجاريها واجتماعها وافتراقها له تأثير وعلاقة بالعالم السفلى وهذا زعم باطل لأنه لم يقم عليه الدليل بصحته بل ومما يزيده بطلاناً ودحوراً أنه يتنافى مع شرع الله سبحانه وذلك فى أمرين :

أولهما : أن علم الغيب قد أستأثر به الله ولا يعلم الغيب سواه .

ثانيها : أن هذا الادعاء يتنافى مع الحكمة التى من أجلها خلق الله النجوم .

فقد روى البخارى فى صحيحه عن قتادة قال : خلق الله هذه النجوم الثلاثة زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به .

وما قاله قتادة واضح فى كتاب الله إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ (١) وهذه هى الزينة ﴿ وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ (٢) . وقوله سبحانه : ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ (٣) . وهذه هى الحكمة الثانية : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ (٤) . وقوله سبحانه : ﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ﴾ (٥) . أى لتعرفوا بها جهة قصدكم وليس المراد أنه يهتدى بها فى علم الغيب كما يعتقده المنجمون وقد تقدم وجه بطلانه وأنه لا حقيقة له وهذه هى الحكمة الثالثة .

(١ ، ٢) الملك : ٥ . (٣) الجن : ٩ .

(٤) النحل : ١٦ . (٥) الأنعام : ٩٧ .

وقد جاءت الأحاديث عن النبى ﷺ بإبطال علم التنجيم كقوله (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) وقوله ﷺ (إن مما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة) وبعد أن سردنا أدلة بطلان أحوال النجوم بالحوادث الأرضية نسرد فهم صحابة رسول الله ﷺ فى هذه القضية فقد أخرج الخطيب فى كتاب النجوم عن قتادة قال : إنما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال. جعلها زينة للسماء . وجعلها يُهتدى بها . وجعلها رجوماً للشياطين . فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وإن ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا فى هذه النجوم كهانة من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمرى ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود والطويل والقصير والحسن والدميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشئ فى هذا الغيب ولو أن أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذى خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شئ . أ . هـ . فعجباً أن تطالعنا صحف الدول الإسلامية كل صباح بجهالات شركية من كان نجمه كذا فيحدث له كذا وكذا بل يزداد العجب من هذه الصحف فى باب حظك اليوم أو أنت والنجوم فتقول لصاحب أحد النجوم مفاجأة سارة تنتظرك وأموال إليك فى الطريق وفى هذا اليوم يموت صاحب النجم أليس هذا دليل واضح على كذب من ادعى التنجيم وإن كذبهم الذى يظهر للناس يوماً بعد يوم لدليل على بطلان علم التنجيم ودليل على أن علم الغيب لله وحده .

حكم الكاهن والعراف

قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن العراف اسم للكاهن والمنجم والدجال ونحوهم كالحارز الذى يدعى علم الغيب أو يدعى الكشف ـ أى مكشوف عنه الحجاب كما يقول العامة والكهنة والعرافين على ضربين .

الأول : من يتصل بالجن فيخبر به عن الأشياء الغائبة وعن أحوال الناس وكانوا قبل المبعث كثيراً وأما بعد المبعث فإنهم قليل لقوله سبحانه : ﴿ وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ (١) وهذا الصنف هم أولياء الشيطان لقوله سبحانه : ﴿ إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ﴾ فهم أولياء الشيطان وجنده فى إضلال العباد وقد وصفهم الله بالإفك والإثم والكذب إذ يقول سبحانه : ﴿ هل ننبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾ (٢) وهؤلاء هم وقود النار لقوله سبحانه : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس . وقال أولياؤهم من الإنس ربنا إستمتع بعضنا ببعض . وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا . قال . النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴾ (٣) وقد حكم عليهم النبى ﷺ بالكفر إذ قال (ليس منا من تطير أو تُطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) . والحديث دليل على كفر وقد سئل النبى ﷺ عن الكاهن فقال : (ليس على شئ) (٤) .

الثانى : من يدعى علم الغيب عن طريق قراءة الكف أو قراءة الفنجان أو قياس الأثر أو ضرب الحصى والخط فى الأرض والتنجيم ونحوه وهذا أيضاً حكمه حكم الكاهن كافر بدعواه علم الغيب .

فالضربان كلاهما أكفر من الآخر فالأول كفر بموالاته للشيطان وقد سماه الله أفاك صيغة مبالغة فى الإفك وأثيم صيغة مبالغة فى الإثم والثانى كفر بتنصيب نفسه إلهاً مع الله يعلم الغيب .

---

(١) الجن : ٩ .
(٢) الشعراء : ٢٢١ .
(٣) الأنعام : ١٢٨
(٤) أخرجه الإمام البخارى .

حكم إتيان الكهنة والعرافين

إن إتيان الكهنة والعرافين هو فى حقيقته صرف حق من حقوق الله إلى العباد إذ يؤمن من أتى الكاهن أو العراف بعلمه للغيب وهذا الإيمان يتنافى مع حقيقة التوحيد إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ (١) لذا فإن النبى ﷺ يحذر من إتيان الكهنة والعرافين ومن العاقبة الوخيمة من تصديقهم فيقول (من أتى عرافاً فسأله عن شئ فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)(٢) . فانظر رحمك الله إلى الوعيد المترتب على مجئ الكهنة وسؤالهم سواء صدق السائل أم شك فى خبرهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً أى لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئه بسقوط الفرض عنه وهذا مصداقاً لقوله سبحانه : ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ (٣) . والتصديق بالكهنة طامة كبرى لقوله ﷺ (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)(٤) . قال أهل العلم فى هذا الحديث إن المصدق بالكهنة كافر بالكتاب والسنة وقال بعضهم هو كفر دون كفر وقال بعضهم هل هو كفر يخرج من الملة أم يتوقف فيه . قال الإمام أحمد : يتوقف فيه فلا يقال يخرج من الملة ولا لا يخرج وقال آخرون إن الآيات والحديث دالة على كفر الساحر والكاهن لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى به وذلك كفر أيضاً فاحذر أخى المسلم إتيانهم ولا تغتر بصدقهم فى بعض الأمور أنهم يعلمون الغيب إنما هى خلسة من الشيطان أخبره بها ليغتر بهم من قل حظهم من العلم لذا فإن النبى ﷺ يحذر أمته من هذا المنزلق الخطير فقد روى الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلمى قال : (قلت يا رسول الله . أمور كنا نضعها فى الجاهلية كنا نأتى الكهان قال : فلا تأتوا الكهان قال : قلت كنا نتطير قال : ذاك شئ يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم) فنرى النبى ﷺ يحذر أمته من هذا المنزلق إتيان الكهنة .

---

(١) الأنعام : ٥٩ .

(٢) أخرجه الإمام مسلم .

(٣) الزمر : ٦٥ .

(٤) أخرجه أبو داود .

تبصير الجاهل بحيل الكاهن

قد ينزلق بعض الجهلة فى شعبة من شعب الكفر وذلك بتصديق الكهنة بما يخبرون به وينبنى على هذا التصديق اعتقاد فاسد يتنافى مع حقيقة التوحيد وهذا الاعتقاد مما يؤسف له أنه يروج بين طبقات المثقفين أو حملة الشهادات ويسلمون به ومما يكون عضداً لهؤلاء الجهلة فى تصديق الكاهن إخباره بشئ من الحقيقة وهذا الاعتقاد الفاسد يتنافى مع عقيدة التوحيد الخالص إذ أن علم الغيب لله ولكن إخبار الكاهن بشئ من الحقيقة يصرف الناس عن هذا التوحيد وما صرفهم عن التوحيد إلا الجهل بحقيقة هذا الدين وجهلهم بحقيقة هذا الكاهن . لذا رأيت كى يعود الناس إلى التوحيد الخالص بإذن ربهم أن أكشف النقاب عن هذا الكاهن ثم أفصل كيف يعرف بعض أخبار الناس وذلك من الكتاب والسنة ثم آثار الصحابة والتابعين ثم من الواقع الحقيقى الملموس وبهذا تنكشف سحابات الجهل عن أعين مصدقيه بإذن الله .

وقبل أن نكشف النقاب عن وجهه الأغبر ليرى سواده يجب أن نعلم أنه من أهل الفجور وأنه من جند الشيطان وحزبه فهو محل لتنزل الشياطين لقوله سبحانه : ﴿ هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾ (١) كما أن الذاهب إليه فى حالة معصية لله سبحانه فإذا خرج من بيته تبعه شيطانان ينصبان عليه راية حتى يرجع وهذان الشيطانان يدفعانه إلى المعصية دفعاً .

إذن فالطرق الأول الذى يسلكه الكاهن هو الاتصال بالشياطين لقوله سبحانه : ﴿ إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ﴾ (٢) يوضح هذا ما رواه الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله . إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشئ فنجده حقاً قال . تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة . وعنها أيضاً قالت : سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ ليس بشئ . قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشئ يكون حقاً قال لهم رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها فى أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة .

---

(١) الشعراء : ٢٢١ ـ ٢٢٣ . (٢) الأنعام : ١٢١ .

والجنى يخطف هذه الكلمة من حديث الإنسان مع أهله فيقرها فى أذن الكاهن وقد يستعين الجن العاملون مع الكاهن بالوسواس الخناس الملازم للإنسان لما أخرجه أبو داود عن أبى الجوزاء قال : طلقت امرأتى وحدثتنى نفسى أن أراجعها يوم الجمعة ولم أخبر بذلك أحداً فقالت لى إمرأتى أتيت تريد تراجعنى يوم الجمعة فقلت إن هذا الشئ ما حدثت به أحداًحتى ذكرت قول ابن عباس إن وسوسة الرجل تخبر وسواس الرجل ثم يفشوا الحديث .

ولما أخرجه أبو داود أيضاً عن المطلب بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر أمرأة فى نفسه ولم يبح لأحد فأتاه رجل فقال : ذكرت فلانة فإنها لحسنة شريفة فى بيت صدق . قال : من حدثك بهذا ؟ قال : الناس يتحدثون . قال : والله ما بحت به لأحد فمن أين عرفوا ؟ ثم قال : بلى عرفت خرج به الخناس .

وأخرج ابن أبى داود عن الحجاج بن يوسف أنه أتى رجلاً رمى بالسحر فقال له : أساحر أنت ؟ قال : لا فأخذ كفا من حصى فعده ثم قال له : كم فى يدى من الحصى ؟ قال : كذا وكذا فطرق . ثم أخذ كفا آخر ولم يعده ثم قال له : كم فى يدى ؟ قال : لا أدرى . قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تدر الثانى ؟ قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه .

والطريق الثانى : هو استخدام الدجال لبعض الجنود من الإنس فيتحدثون مع الزبون ويعرفون أسراره وأخباره ولم جاء ثم يذهبون من الخلف ويخبرون الدجال وهؤلاء الجنود يعرفهم من ذهب إلى الدجال من لحن حديثهم فهم يتحدثون عن كرامات الشيخ ومهارته وأعماله ثم يستدركون الزبائن فى الحديث عن حاجتهم ثم يغيبون عن الأنظار فترة وهى فترة إخبار الكاهن ثم يعودون للصف وتراهم طوال اليوم وتراهم كل يوم .

والطريق الثالث : هو استخدام الكاهن لذكائه فى معرفة أسرار من يأتى إليه فيتحدث معه حتى يعرف منه كل شئ ولقد قالت لى امرأة ذهبت إلى إحدى الدجالات فلما دخلت عليها أمسكت بورقة وقلم وقالت الخطاب للباب ويرجعوا فقالت لها : أنا متزوجة فقالت لها الكاهنة : أنا عارفة عارفة ثم توالت فى الحديث قائلة العيال مابيريحوش القلب . فقالت لها : أنا عندى أولاد والحمد لله فقالت الكاهنة عارفه عارفه

ثم توالت فى الحديث كل الرجاله مالهمش أمان . فقالت لها : زوجى طيب جداً فقالت الكاهنة : عارفة عارفة . فتحيرت الكاهنة لأن المرأة صغيرة فى السن لم تتجاوز العشرين عاماً وزادت حيرة الكاهنة لأن المرأة ليس عليها أى أعراض للمرض ثم قالت لى المرأة : فاردت أن أنهى الموقف وصارحتها قلت لها : أصاب بألم فى بطنى فقالت الكاهنة عارفة عارفة شهرة إنسية قلبت بأرضية عاوزة صلحة عند العرباوية . وهكذا يستخدم الكاهن بأسلوب أو بآخر معرفة حال الإنسان منه .

ومن هذه الطرق السالفة الذكر ينخدع من لا يعلم الحقيقة ثم يؤمن أن الكاهن يعلم الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فهرس الباب الأول

الفصل الثانى

عالم الجن حق

محتويات الفصل

- حقائق وغرائب
- صرع الجن للإنس
- أسبابه
- أعراضه
- علاجه

فهرس الباب الثانى

عالم الجن حق

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الجن حق

إن عالم الجن عالم من عالم الغيب لقوله سبحانه : ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ [١] . وإن من صفات أهل الإيمان الإيمان بالغيب لقوله سبحانه : ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ [٢] . ولكونه من عالم الغيب لا يرى فقد ثار حوله الجدل والشكوك وأصبح بين منكر ومؤمن لذا فإنا ندحض ما حول عالم الجن من ريب وظنون ننهج فى ذلك منهج أهل الإيمان فنأخذ بصريح الآيات وصحيح الأحاديث فهما مرجع لا ريب فيه وبالعودة إلى الدستور الحق تنجلى شمس الحقيقة وتغيب سحابات الباطل فإن ما يخبر به القرآن وتصرح به السنة هو الحق الذى لا ريب فيه وما عداه باطل يضرب به عرض الحائط ولا يلتفت لقائله لذا فإنا نورد أدله الكتاب والسنة لنبصر الحق ونغض الطرف عن الباطل .

١ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [٣] . فالآية صرحت بأن الجن خَلْقٌ خُلِقَ وقرنَتْه بالإنس فى مناط التكليف ولا يكلف بالعباده من صوم وزكاة وصلاة وحج وقراءة قرآن إلا من كان له عقل يميز به بين الطيب والخبيث فقد سما الجن بعقله من بقية الكائنات الأخرى عدا الإنسان .

٢ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ﴾ [٤] . فالآية أثبتت وجود الجن كما أنها أثبتت لهم السمع والكلام والوعظ ولا يكون ذلك إلا لكائن له وجوده وله خلقه الخاص به .

٣ ـ قول الحق سبحانه ﴿ قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ [٥] . فالآية قد أثبتت السمع للجن ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴾ كما

---

(١) الأعراف : ٢٧ . (٢) البقرة : ٣ . (٣) الذاريات : ٥٦ .
(٤) الأحقاف : ٢٩ ـ ٣٠ . (٥) الجن : ١ ـ ٣ .

أنها أثبتت لهم العقل والتميز والمعرفة ﴿ يهدى إلى الرشد ﴾ كما أنها أثبتت لهم الإيمان ﴿ فآمنا به ﴾ كما أنها أثبتت لهم التوحيد الخالص لله ﴿ ولن نشرك بربنا أحدا ﴾ كما أثبتت لهم صدق الإيمان إذ يظهر هذا الصدق جلياً فى حبهم لله وإنكارهم لافتراءات اليهود والنصارى ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما أتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ .

٤ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ [١] . فالآية توضح أن للجن شهوة النكاح كالإنس تماماً ولن يكون ذلك إلا لكائن حى له وجود فيه غريزة النكاح .

٥ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ [٢] . فالآية أثبتت للجن محاولاته فى أن يجوب فى المجال الأرضى والمجال الخارجى كما أثبتت له القدرة على الاختراع ﴿ لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ .

٦ ـ قوله سبحانه : ﴿ إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الأن يجد له شهاباً رصداً ﴾ [٣] . فالآية أثبتت أن الجن استطاع أن يخترق المجال الأرضى إلى المجال الخارجى ويجلس بقرب من السماء كما أثبتت الآية حرقه بالشهاب الرصد .

٧ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ﴾ [٤] . فالآية أثبتت قدرة الجن على نقل الأشياء من مكان لمكان آخر .

٨ ـ قول النبى ﷺ « خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق أدم مما وصف لكم » [٥] . فهذا الحديث يوضح مادة خلق الجن وطالما أنه خلق من مادة فهذا دليل على أن له وجود .

٩ ـ قول النبى ﷺ « إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » [٦] وهذا الحديث يوضح مساكن الجن .

---

(١) الرحمن : ٥٦ .
(٢) الرحمن : ٣٣ .
(٣) الجن : ٩ .
(٤) النمل : ٣٩ .
(٥) رواه مسلم .
(٦) أخرجه الترمذى وابن ماجه والنسائى .

١٠ ـ قول النبى ﷺ « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » (١) فهذا الحديث يوضح أن الجن يأكل ويشرب ولكن بكيفية تليق به .

٢ ـ أقوال أهل العلم فى إثبات الجن

١ ـ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن وكذا جمهور الكفار لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم » (٢) .

٢ ـ يقول الشيخ أبو بكر الجزائرى : « إن الإيمان بوجود الجن واجب حتماً بل جزء من العقيدة لا يتجزأ وكل محاولة لإخلاء العقيدة من التصديق بوجود عالمى الجن والشياطين تعد كفراً صراحاً مخرجاً من الملة المحمدية لأجل ما فى ذلك من التنكر للعقل ورفض بديهياته ولتكذيب الله تعالى فى أخباره ولتكذيب الرسول ﷺ وكفى بتكذيب الله تعالى وتكذيب رسول الله ﷺ كفر وباطلاً » .

٣ ـ ويقول الأستاذ ياسين أحمد العجرمى : « وبما أن وجود الجن ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة فالإيمان به واجب وإنكاره كفر صراح لأنه تكذيب للقرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما يكون تكذيباً لخبر المعصوم محمد بن عبد الله ﷺ .

ومما سبق من أدلة يتضح لنا حقيقة وجود الجن وتمتع هذا الكائن بالعقل والسمع والوعظ وكذا الأكل والشرب .

والأدلة سالفة الذكر ترد على جهلة الأطباء وأقزام العلماء المنكرين لوجود الجن كما أنها تدحض قول القائل بأن الجن ميكروبات تسبح فى الهواء إذ أنه ثبت فى علم الأحياء أن الميكروبات لا تتمتع بالعقل ولا بالسمع كما أنه ليس هناك فريق من الميكروبات يدين بالإسلام وآخر بالنصرانية وآخر باليهودية كما فى الجن لقوله سبحانه :

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) مجموعة الفتاوى جـ ٢٤ ، ص ٢٧٦ .

﴿ وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ﴾ [1] . كما أنه ليس فى علم الميكروبات اختلاف فى الجنس فلم نر ميكروباً ذكراً وآخر أنثى يتم بينهما جماع ينتج عنه الولد ولكن زيادة العدد فى الميكروبات تنتج عن التكاثر لا كما فى الجن ذكر وأنثى وجماع وولد لقوله سبحانه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى ﴾ [2] . كما أن الميكروبات لا تحاسب يوم القيامة فريق فى الجنة وفريق فى السعير لقوله سبحانه : ﴿ فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴾ [3] . ومما سقناه من أدلة لم يدع مجالاً للشك أو الريبة فى وجود الجن وإنى لأعجب من إنكارهم وقد أنزل الحق سبحانه سورة فى القرآن تتناول الحديث عنهم وسميت باسمهم (سورة الجن) .

---

(1) الجن : ١١ .

(2) الكهف : ٥٠ .

(3) الجن : ١٣ ـ ١٤ .

الرد على منكرى الجن

(شبهة باطلة)

إن بعض الجهال ممن قل حظهم فى العلم ينكرون وجود الجن وليس لهم دليل يستندون إليه إلا عدم رؤيتهم للجن .

وهذه حجة واهية ساقطة إذ أن هناك عوالم كثيرة يؤمنون بها مع عدم رؤيتهم لها فمثلاً عالم الروح يؤمنون بوجود الروح ومع ذلك لم ير أحد منهم الروح أو سمعها أو لمسها أو تذوقها ولكنهم يؤمنون بوجودها فى الأبدان وكذا عالم الفضاء هناك عوالم لم يرها أحد كما أن هناك عالم يسبح فى الهواء كالميكروبات هذا العالم لم ير بالعين المجردة ومع ذلك كان الأطباء قديماً يؤمنون بوجودها قبل اكتشاف العدسات المكبرة وعالم الكهرباء لا يرى سريانه فى الأسلاك وإنما يرى أثرها فى الأشياء فعدم الرؤية ليس دليلاً على عدم الوجود كما أنه ليس مدعاة للإنكار وعالم الجن كعالم الغيب يجب الإيمان به .

كما أن عدم الرؤية للجن ترجع إلى مادة الجن وفى هذا يقول القاضى أبو بكر الباقلانى : كثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديماً وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لدقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال إنهم لا يرون لأنهم لا ألوان لهم .

ـ سؤال : هل يمكن رؤية الجن على حقيقتها ؟

ـ جواب : إن من رحمة الله بعباده أن شاء لهم عدم رؤية الجن على حقيقتها وهذا لطف من الله ورحمة بالإنس لقوله سبحانه ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ [1] أى على صورتهم الحقيقية التى خلقهم الله عليها وقد جاءنى مريض ذات يوم قد صرعه جنى فلما نطق الجنى على لسان المريض طلبت منه أن أراه على حقيقته .

فقال : إن رحمه الله بكم أن سلب منا القدرة على الظهور لكم بصورتنا الحقيقية .

---

(١) الأعراف : ٢٧ .

فقلت : ولِمَ ؟ قال : لأن صورتنا الحقيقية على غير المألوف عندكم فإذا رآنا أحد منكم على حقيقتنا لصعق من هول المنظر وشناعته فإن أعيننا غير أعينكم وأفواهنا غير أفواهكم وأيدينا غير أيديكم فإنا خلق آخر لا تأنسون برؤيته ولكن ترونا في صورة حيات وكلاب وقطط ورجال ونساء .

الجن فى اللغة وأصنافه

يقول الشيخ أبو بكر الجزائرى فى كتابه عقيدة المؤمن : سمى الجن جناً لاجتنانهم وهو استتارهم وعدم ظهورهم للناس لأن الاجتنان هو الاستتار وهو مأخوذ من جن الليل إذا أظلم فستر الأشياء بظلامه وسميت الجنة دار النعيم جنة لأنها تستر بأشجارها الكثيرة الملتفة من يدخلها كما سمى الجنين فى بطن أمه جنيناً لاستتاره ببطن أمه وعدم ظهوره قال تعالى فى الشياطين من الجن : ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ (١) .

وقال ابن دريد : الجن خلاف الإنس . ويقال جَنَّهُ الليل وأجنَّه وجُنَّ عليه وغطاه بمعنى واحد إذا ستره وكل شئ استتر فقد جن عنك وبه سميت الجن والجنة .

وقال الجوهرى : الجان أبو الجن (٢) .

وقال ابن عقيل الحنبلى : إنما سُمى الجن جناً لاجتنانهم واستتارهم عن العيون . وقال ابن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب . فإذا ذكروا الجن خالصاً . قالوا : جن . فإذا رأو أنه ممن يسكن مع الناس . قالوا : عامر والجمع عمار فإذا كان ممن يعرضون للصبيان قالوا : أرواح . فإذا خبث وتعرض قالوا : شيطان فإذا زاد على ذلك وقوى أمره قالوا : عفريت (٣) .

أصناف الجن

إن الجن عالم من عالم الغيب لا نعرف كنهه ولا شيئاً عن أخباره نجزم بصدقه إلا من الكتاب والسنة فما صرح به الكتاب وصحت به السنة سلمنا به أما عدا ذلك من الآثار فنعرضه على الكتاب والسنة فماوافق قبلناه وما خالف تركناه فعن أبى ثعلبة الخشنى قال : قال رسول الله ﷺ « الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون » (٤) أى ويرتحلون . وعن

---

(١) الأعراف : ٢٧ .

(٢) هذا مصداق لقول الحق سبحانه : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ .

(٣) لفظ المرجان للسيوطى ، ص ١٥

(٤) أخرجه الحاكم فى مستدركه ٤٥٦/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير .

أبى قلابة عن النبى ﷺ قال : (لولا أن الكلاب أمه لأمرت بقتلها ولكن خفت أن أبيد أمة فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها أو من جنها) [1] وروى عنه أنه قال (الكلب الأسود شيطان) [2] وقوله : (عليكم بالأسود البهيم ذى النقطتين فإنه شيطان) [3] وروى عنه أنه قال : (إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فأذنوه ثلاثاً فإن بدا لكم فاقتلوه)[4] وقال أبو القاسم السهيلى: الجن ثلاثة أصناف : صنف على صور الحيات ، وصنف على صور كلاب سود ، وصنف ريح طيارة أو قال هفافة ذات أجنحة وزاد بعض الرواة صنف يحلون ويظعنون وهم السعالى .[5] وقد أعطى الله الجن القدرة على التشكل فى صور الكلاب والحيات والدواب والإنس وقد جاءت الأخبار مؤكدة تشكل الجن فى صور شتى إذ يقول بعض أهل العلم فى قول الحق سبحانه ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ أى على صورتهم الحقيقية التى خلقهم الله عليها أما إذا تشكلوا فى صورة فلا مانع من رؤيتهم [6] .

وقد جاءت الآثار مؤكدة تشكل الجن على غير حقيقته (فقد روى البخارى قصة الجن الذى كان يأخذ من بيت مال المسلمين وقد كان أبو هريرة مكلف بحفظ زكاة رمضان فلما أمسك به وأراد رفعه إلى رسول الله شكا له عيالاً وفقراً فخلى عنه فلما سأله النبى ﷺ ماذا فعل أسيرك البارحة فقال له شكا عيالاً وفقراً فقال « أما إنه قد كذبك وسيعود » فعل ذلك ثلاثاً ففى اليوم الثالث أصر أبو هريرة على رفعه إلى رسول الله ﷺ فقال له الجن « دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها . إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ [7] فإنه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقرب بك شيطان فخلى أبو هريرة سبيله فقال له النبى ﷺ : ماذا فعل أسيرك فأخبره بما قال فقال له : صدقك وإنه لكاذب تدرى من تخاطب منذ ثلاث : ذاك شيطان) [8] .

---

(١) رواه أبو داود بلفظ (لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلهم فاقتلوا منها الأسود البهيم)

(٢) رواه الإمام أحمد فى المسند ١٤٦/٥ .

(٣) أخرجه مسلم كتاب المساقاة .

(٤) أخرجه الترمذى والنسائى وله شاهد عند الإمام مسلم .

(٥ ، ٦) كشف الستار ص ٦٦ ـ ١٢٠ .

(٧) البقرة : ٢٥٥ .

(٨) البخارى كتاب الوكالة وصفة إبليس .

وقد جاء فى كتب السير أن الشيطان تمثل فى صورة رجل نجدى وكان فى هيئة شيخ جليل عليه كساء عظيم ووقف على باب دار الندوة لما اجتمع المشركون ليأخذوا قرارهم فى النبى ﷺ فلما رأوه قالوا : من الشيخ ؟ قال : رجل من نجد سمع بالذى تواعدتم به فجاء ليسمع وعسى أن لا يعدمكم رأياً ونصحاً وكان يعترض على الآراء التى يراها غير مجدية وكان يذكر سبب رفضه لهذا الرأى حتى قال أبو الحكم بأخذ شاب فتى من كل قبيلة ثم يعطى سيفاً ثم يعمدوا إلى النبى ﷺ فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتل ويستراح منه ويتفرق دمه على القبائل فقال نعم الرأى يا أبا الحكم .

وهناك أدلة أخرى تثبت تشكل الجن والشياطين بصورة غير التى هم عليها :

قال أبو الشيخ : حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح ... عن أبى مليكة : أن جاناً كان لا يزال يطلع على عائشة رضى الله عنها فأمرت به فقتل . فأتيت فى المنام . فقيل : قتلت عبد الله المسلم ؟

فقالت : لو كان مسلماً لم يطلع على أزواج النبى ﷺ . فقيل لها : ما كان يطلع حتى تجمعى عليك ثيابك وما كان يجئ إلا ليستمع القرآن . فلما أصبحت أمرت بإثنى عشر ألف درهم ففرقت فى المساكين !

ثبت فى صحيح مسلم من حديث أبى السائب مولى هشام بن زهرة عن أبى سعيد : كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذن يوماً . فقال : خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة ؛ فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأصابته غيرة فأهوى إليها بالرمح يطعنها . فقالت : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى ؟

فدخل فإذا بحية عظيمة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما ندرى أيهما أسرع موتاً الحية أم الفتى ؟

قال أبو بكر بن حميد : حدثنا إسحاق بن إسماعيل .. عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس ؛ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قربتى ودلوى لأستقى فقال رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك

على الماء آت يمنعك منه . فلما كنت على رأس البئر ، إذا رجل أسود كأنه فرس فقال : والله لا تستقى منها اليوم ذنوباً واحداً ، فأخذنى فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قربتى فأتيت رسول الله ﷺ فقال : هل أتاك على الماء أحد ؟

فقلت : نعم ؛ فقصصت عليه القصة .

فقال : أتدرى من هو ؟

قلت : لا .

قال : ذاك شيطان !

وفى قوله تعالى : ﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب ﴾ [(١)] .

قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية لما كان يوم بدر سار إبليس برايته وجنوده مع المشركين وألقى فى قلوب المشركين أن أحداً لن يغلبكم وإنى جار لكم ، فلما التقوا ونظر الشيطان إلى إمداد الملائكة رجع مدبراً وقال : ﴿ إنى أرى ما لا ترون ﴾ رواه ابن جريج [(٢)] .

ومثله عن ابن عباس أن إبليس خرج فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، قاله : محمد بن إسحاق ، وبه قال محمد بن عمر الواقدى ، وكذا فى الطبرانى عن رفاعة بن رافع ، ومثله عن عروة بن الزبير ، وهكذا روى عن السدّى والضحاك والحسن البصرى ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم رحمهم الله .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن الوليد بن هشام الحذمى قال : كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له فى سفر فمروا بحية وهى تنقلب فى الرمضاء ـ شدة الحر ـ وتلهث عطشاً ، فهم بعضهم بقتلها ، فقال عبيد : هى إلى من يصب عليها من ماء أحوج ، فنزل فصب عليها ، ثم مضوا ، فأصابهم ضلال حتى ذهب عنهم الطريق ، فبينما هم كذلك إذ هاتف يهتف يقول :

---

(١) الأنفال : ٤٨ .

(٢) ابن كثير ٣١٦/٢ : حلبى ، انظر كتاب كشف الستار عن أباطيل العرافين الأشرار .

يا أيها الركب المضل مذهب .·. دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى إذا الليل تولى مغربه .·. وسطع الفجر ولاح كوكبه
فخل عنه رحله وسبسبه

قال : فسار .. من الليل حتى إذا طلع الفجر مسيرة عشرة أيام بلياليها ، فقال عبيد للهاتف :

يا أيها البكر قد أنجيت من غمر .·. ومن فيافى تضل الراكب الهادى
هلا تخبر بنا بالحق نعرفه .·. من الذى جاد بالنعماء فى الوادى

فقال مجيباً له :

أنا الشجاع الذى أبصرته رمضا .·. فى ضحضح نازح يسرى به صادى
فجدت بالماء لمّاضن شاربه .·. رويت منه ولم تبخل بإلجادى
الخير يبقى وإن طال الزمان به .·. والشر أخبث ما أوعيت من زادى

سؤال : قد يرى الإنسان وخاصة فى الليل شبحاً أسود أو أبيض مفرطاً فى الطول أو فى القصر أو يرى الطريق قد أغلقَ أمامَه بسحابةٍ سوداء فعلام يدل ذلك ؟

جواب : إن الجن عالم موجود بالكون ويشغل حيزاً من الفراغ فلهم أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة وقد تكون رقيقة وقد تكون كثيفة وما يراه الإنسان فى مثل هذه الصور هو جنى تكثف على هذه الهيئة كما يتكثف بخار الماء فيكون ما يسمى بالضباب ولكن سرعان ما يختفى هذا الشبح بذكر الله وقراءة القرآن .

سؤال : يمر الرجل بمكان ليلاً فيحس بدفء ينبعث عليه من هذا المكان فهل هذا دليل على وجود جن بالمكان ؟

جواب : ليس الدفء دليلاً على وجود الجن ولكن إذا صاحب الدفء رائحة نتنة فهذا دليل على وجود جن لحديث عمار الذى اوردناه سالفاً لما تعرض له إبليس على الماء وصرعه عمار وشق وجهه فقال له النبى ﷺ إنه شيطان فقال عمار أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكن هممت أن أعض أنفه لولا نتن ريحه .

سؤال : إذا تمثل الجن فى أى صورة فهل يمكن للإنسان أن يبقيه على صورته لفترة من الزمن ؟

جواب : نعم يمكن للإنسان إذا تمكن من الجن فى أى صورة فأمسكه بيده أو طعنه بسكين أن يبقى فترة من الزمن وكذلك إن ربطه بحبل والدليل ما رواه الإمام مسلم والنسائى عن أبى الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ يصلى فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثاً ثم بسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من صلاته قلنا يا رسول الله : قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك . قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات فلم يستأخر ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه . والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً يلعب به ولدان أهل المدينة .

فهذا دليل على أنه إذا تمكن الإنسان من الجن وربطه يظل موثوقاً حتى يحل أسره أحد من الإنس .

وقد جاءنى رجل ذات يوم به مس من الجن فلما تكلم الجن على لسانه قلت له : هل اعتدى عليك هذا الرجل حتى تؤذيه ؟

قال نعم كنت على صورة كلب واقف بجوار ماكينة ضخ فأمسك بى وربطنى بحبل فى دراجته وانطلق بى فلما حل أسرى من الحبل صرعته .

وقال لى جن آخر نطق على لسان رجل إن أمه تشكلت على صورة حمار فجاء رجل فوخز فى رقبتها مسمار فظلت على حالتها فى صورة حمار بضع سنين إلى أن جاء غلام صغير فنزعه منها فانطلقت .

سؤال : يقول البعض أنه رأى ليلاً أرانب ترقص فجمعها فى ثوبه فلما ذهب إلى بيته وجدها حجارة فما تفسير ذلك ؟

جواب : نعم يتشكل الجن فى صورة أرانب ويمكن أيضاً للرجل أن يجمعها فى ثوبه أما تحولها لحجارة فهذه خرافه لأن الجن فيه روح فيتشكل فى أى صورة فيها روح أما أن يتحول إلى جماد فلا ولكن قد يقفز الجن من ثوب الرجل ويسيطر على بصره ثم يضع فى ثوبه حجارة أما أنه يتحول إلى حجارة فلا .

مادة خلق الجن

كما أوضحنا أن الجن عالم من عالم الغيب لا نعرف كنهه ولا شئ من أخباره إلا عن طريق الكتاب والسنة ولقد أراح الله عقول الناس من الخوض في مادة خلق الجن والإنس أيضاً حيث أنه لم يشهد أحد خلق آدم فأخبرنا الله عن أصل خلقهما فقال سبحانه : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (١) وقال سبحانه حكاية عن إبليس : ﴿ خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾ (٢) ويقول سبحانه ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ (٣) فهذه الآيات تدل على أمور ثلاثة :

أولها : أن الجن خلق قبل آدم ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٤) وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خلق الجن قبل آدم بألفى عام .

ثانيهما : أن المادة التى خلق منها الجن هى النار ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ (٥) قيل اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار إذا أوقدت أى من نار لا دخان فيها لأن السموم هو لهب النار الخالص .

ثالثهما : أن المادة التى خلق منها الإنسان فى أول الأمر تراب عجن بالماء فصار طيناً ثم مكث حتى صار حمأ مسنوناً والحمأ طين أسود متغير ريحه ثم يبس حتى صار صلصالاً ثم سواه الله عز وجل ثم نفخ فيه من روحه .

وقد جاءت السنة توضح أصل مادة الجن والإنس فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم) (٦) .

---

(١) الحجر : ٢٦ ـ ٢٧ (٢) الأعراف : ١٢
(٣ ، ٥) الرحمن : ١٥ (٤) الحجر : ٢٧
(٦) مسلم ، أحمد جـ/١٦٨ .

هل الجن مكلفون بالعبادة

إن الله عز وجل لم يخلق شيئاً عبثاً ولا هملاً وما خلق خلقاً إلا لحكمة فالجن والإنس خلقهم الله وبين الحكمة في خلقهم فقال سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (١) فبين الحق سبحانه الحكمة من خلق الجن والإنس إلا وهى عبادة الله عز وجل فالجن مكلفون بالعبادة كالإنس تماماً منذ اللحظة الأولى من خلقهم والجن كانوا يتعبدون على ملة الأنبياء والمرسلين لقول الحق سبحانه : ﴿ إنا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ﴾ (٢) فهذا يدل على أنهم كانوا يتعبدون على ملة موسى عليه السلام والنبى ﷺ قال له الحق سبحانه : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (٣) أى لعالم الإنس وعالم الجن والجن مأمورون مكلفون بالعبادة لقول الحق سبحانه : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون هذا القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا ﴾ (٤) كما أنهم مكلفون أيضاً بتبليغ رسالة الله سبحانه : ﴿ فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ (٥) فلما وعظوا قومهم ﴿ يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ﴾ (٦) ولما أخبروهم بسماعهم للهدى وإيمانهم به ﴿ وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ (٧) أخبروهم بثمرة الإيمان ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولارهقاً ﴾ (٨) فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴿ وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون ﴾ (٩) ﴿ وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ﴾ (١٠) وقد أعد الله لمن أسلم منه جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ (١١) أى يا معشر الجن والإنس كما أن الله وصف أهل منهم بأهل الرشد ﴿ فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ﴾ (١٢) ومن كفر منهم فإن جزاءه جهنم وساءت مصيرا ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴾ (١٣) والجن فيهم أهل الأهواء لقوله سبحانه : ﴿ كنا طرائق قددا ﴾ (١٤) فمنهم اليهود والنصارى والملاحدة والزنادقة والقدرية والشيعه والمرجئة .

---

(١) الذاريات : ٥٦ . (٤ ، ٢ ، ٥) الأحقاف : ٢٩ ـ ٣٠ .
(٣) الأنبياء : ١٠٧ . (٦) الأحقاف : ٣١ . (٧ ، ٨) الجن : ١٣ .
(٩) الجن : ١٤ . (١٠) الجن : ١١ . (١١) الرحمن : ٤٦ ـ ٤٧ .
(١٢) الجن : ١٤ . (١٣) الجن : ١٥ . (١٤) الجن : ١١ .

أنبياء الجن

يقول الحق سبحانه : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ (١) فنرى فى الآية أسلوباً إنشائياً يفيد النفى والاستنكار فتنفى العبث وتستنكره حيث أنه لا يليق بالحق سبحانه : ﴿ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ (٢) لذا فما خلق الله خلقاً إلا لحكمة وغاية وقد أوضحنا فيما سبق أن الجن خلق من خلق الله يتمتع بالعقل والسمع والبصر إلى غير ذلك مما يؤهله إلى حمله رسالة ووضعه فى مناط التكليف نرى ذلك فى قول الحق سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (٣) وما أمر الله قوماً بالعبادة وتركهم همـلاً كل يتعبد بهواه ولكن أرسل إليهم من يرشدهم إلى طريق العبادة الحق وقد خلق الجن قبل الإنس كما أخبرنا الحق فى كتابه : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٤) فهذه الفترة لم يترك الجن هملاً يتعبد بهواه ولكن أرسل الله إليهم فعن بن عباس رضى الله عنه : أن الجن قتلوا نبياً لهم قبل آدم اسمه يوسف وأن الله تعالى بعث لهم رسولاً وأمرهم بطاعته وسئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم نبى قبل أن يبعث النبى ﷺ فقال : ألم تسمع إلى قول الله تعالى : ﴿ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قال شهدنا ﴾ (٥) فلما عصى الجن رسولهم وسفكوا الدماء عاقبهم الحق سبحانه وهذا قبل مبعث رسل الإنس أما بعد رسل الإنس من الله تعالى لم يبعث إلى الجن رسلاً منهم من الله تعالى ولكن بعثهم الله تعالى فى الأرض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بنى آدم وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم وهذا مصداق لقوله سبحانه : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ﴾ (٦) .

---

(١) المؤمنون : ١١٦ .
(٢) المؤمنون : ٨٦ .
(٣) الذاريات : ٥٦ .
(٤) الحجر : ٢٧ .
(٥) الأنعام : ١٣٠ .
(٦) الأحقاف : ٩ : ٣١ .

الفرق بين الجن والشياطين

تسأل الكثيرعن الفرق بين الجن والشياطين فقال البعض هما اسمان لمسمى واحد وقال البعض الآخر إن الجن خلق والشياطين خلق آخر ولكى نعلم حقيقة الأمر يتحتم علينا العودة إلى كتاب الله ففيه الخبر اليقين والقول الصدق إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (١) فبين سبحانه أصل مادة خلق الجن وهى النار وإبليس عليه لعنة الله خلق من نفس المادة فيقول الحق سبحانه على لسان إبليس عليه لعنة الله مفتخراً بذلك ﴿ أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾ (٢) فلم يتفق إبليس مع الجن فى مادة الخلق فقط بل كان أصله من الجن لقوله سبحانه : ﴿ إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ (٣) وكان إبليس يسمى طاووس الملائكة فقد كان عابداً إلا أنه لما أبى واستكبر وعصى الله وفسق عن أمره ولم يسجد لآدم طرده الله من رحمته وأبلسه منها وسماه الحق شيطاناً لشططه عن الحق وسماه إبليساً لإبلاسه أى يأسه من رحمة الله ولما كان طرده بسبب سيدنا آدم عليه السلام فنصب له ولذريته راية العداء فأقسم بعزة الله على إغوائهم فيعبر سبحانه عن ابليس عليه لعنة الله : ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ (٤) ثم أراد أن يتسلح بأسلحة الهلاك والدمار والإغراء لآدم وذريته فطلب من الحق سبحانه : ﴿ قال رب أنظرنى إلى يوم يبعثون ﴾ (٥) أى يظل على قيد الحياة لا يموت أبداً فكان جواب الحق سبحانه : ﴿ إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ (٦) ثم طلب من الحق سبحانه أن يمده بأسلحة الهلاك والدمار فأعطاه الله ذلك فقال سبحانه ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ (٧) إلا أن الحق سبحانه أوضح أن هذه الأسلحة تصيب قوماً وتخطئ آخرين فقال سبحانه : ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ (٨) فهذا الصنف هم أهل الإصابة وقال سبحانه : ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ (٩) فأهل التقوى ومحققى العبودية الخالصة لن يصيبهم الشيطان بأسلحته وقد اعترف بذلك وسجله الحق فى كتابه

---

(١) الحجر : ٢٧ . (٢) الأعراف : ١٢ . (٣) الكهف : ٥٠ .
(٤) ص : ٨٢ . (٥) الحجر : ٣٦ . (٦) الأعراف : ١٥ .
(٧) الإسراء : ٦٤ ـ ٦٥ . (٨) النحل : ١٠٠ . (٩) الحجر : ٤٢ .

﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ (١) وطلب من الحق أن يكون له ذرية ونسلاً فأعطاه الحق ذلك فقال سبحانه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى ﴾ (٢) . وقد نصبت راية العداء بين آدم وإبليس عليه لعنة الله فقال سبحانه : ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ (٣) ثم نصبت بين ذرية آدم وإبليس وذريته لقول الحق سبحانه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ (٥). فنعلم مما سبق أن إبليس هو أبو الشياطين وأصلهم الأول والشياطين جمع شيطان والشيطان كل متمرد من الإنس والجن لقوله سبحانه : ﴿ شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ (٦) وقد يرقى بعض الجن فيسمى شيطاناً وذلك إذا علا فى الكفر والضلال أى أنه هناك شياطين من نسل إبليس عليه لعنة الله وأخرين من غير نسل إبليس ضمهم إلى مملكته واغواهم بكفره ومن علا فى كفره وإغوائه من الشياطين سمى شيطاناً مارداً . وإلى الشياطين ينسب كل شر وضلال وتفريق وتمزيق وتحريق وتخريب وعداوة وهلاك فما من شر فى الأرض ولا فساد فى الوجود إلا والشياطين أصله عليهم لعانة الله إلى يوم القيامة .

الوسواس الخناس

يأمرنا الحق سبحانه فى سورة الناس بالاستعاذة من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس .

وهنا يطرح سؤال هل الوسواس يختلف عن الخناس أم أنهما صفتان لمسمى واحد . والحق أن الوسواس الخناس صفتان لمسمى واحد وهو القرين الموكل بالإنسان وهو شيطان يسمى الدهو يكنى بالوسواس إذا غفل الإنسان عن ذكر ربه أخذ يوسوس له ويأمره بالشر والوسواس هو كلام خفى تميل إليه النفوس وإذا اتصل الإنسان بربه خنس يرقب غفلة الإنسان كى ينقض عليه والخنس هو محاولة لإثقال العبادة على الإسنان إذا فالوسواس الخناس صفتان لمسمى واحد يوضح ذلك ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى

---

(١) ص : ٨٣ .
(٢) الكهف : ٥٠ .
(٣) الأعراف : ٢٤ .
(٤) الأنعام : ١١٢ .
(٥) الكهف : ٥٠ .
(٦) يس : ٦٠ .

بإسناد فيه نظر (إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإن نسى الله التقم قلبه) وللوسواس الخناس مهام أولاها شغل المرء عن العبادة فلكل عبادة شيطان يشغل المرء عنها فللوضوء شيطان يسمى الولهان فقد أخرج الحاكم وابن ماجة بإسناد فيه نظر عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : (إن للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء) وللصلاة شيطان يقال له خنْزَب فقد أخرج مسلم عن عثمان بن أبى العاص قال :« قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىَّ فقال رسول الله ﷺ ذاك شيطان يقال له خنزَب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتفل على يسارك ثلاثا وقال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى » . وشيطان أخر يذكر المرء بما ضاع منه فى الصلاة وهكذا فى العبادات كلها يجد المرء من يقف له بالمرصاد محاولاً إشغاله عنها .

كما أن للوسواس الخناس مهمة أخرى وهى كشف أسرار الإنسان ونقلها للغير فقد أخرج ابن أبى داود عن المطلب بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة فى نفسه ولم يبح لأحد فأتاه رجل فقال : ذكرت فلانة فإنها لحسنة شريفة فى بيت صدق قال من حدثك بهذا ؟ قال : الناس يتحدثون . قال والله ما بحت به لأحد فمن أين عرفوه ؟ ثم قال بلى عرفت خرج به الخناس .

عطاءات الله لإبليس

إن إبليس عليه لعنة الله لم يزل يطلب المزيد من الله ليهلك بنى آدم ويدمرهم فقد أخرج ابن أبى الدنيا والطبرانى وابن مردويه عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال : يا رب : أنزلتنى إلى الأرض وجعلتنى رجيماً فاجعل لى بيتاً . قال : الحمام قال : فاجعل لى مجلساً . قال : الأسواق ومجامع الطرق . قال : فاجعل لى طعاماً . قال : ما لم يذكر اسم الله عليه . قال : اجعل لى قرآنا . قال : الشعر . قال : اجعل لى كتاباً . قال : الوشم . قال اجعل لى حديثاً . قال : الكذب . قال : اجعل لى رسولاً . قال : الكهانة . قال : اجعل لى مصائد . قال : النساء » .

القريـــن

هو شيطان يلازم الإنسان يأمره بالسوء والفحشاء فأيهما كانت له الغلبة ـ أى القرين أو الإنس ـ كانت له السيطرة ولا يكون للجن السيطرة إلا إذا كان الإنسان بعيداً عن ذكر الله تعالى لقوله سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد ﴾ (٣) والقرين يلازم الإنسان تقياً كان أو فاجراً ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ (٤) وقوله ﷺ : (ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن قالا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمر إلا بخير) (٥) .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه . فجاء فرأى ما أصنع فقال : مالك يا عائشة ؟! أغرت ؟ فقلت : ومالى لا يغار على مثلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أقد جاءك شيطانك ؟ قالت : يا رسول الله أومعى شيطان . قال : نعم . قلت : ومع كل إنسان . قال : نعم . قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم) (٦) .

سـؤال : هل قرين الرسول أسلم ـ أى دخل فى دين الإسلام ؟

الجواب : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رضى الله عنه : أصح القولين فى ذلك قوله حتى أسلم أى استسلم لى وانقاد لى ومن قال حتى أسلم فقد حرف لفظه ومن قال الشيطان صار مؤمناً فقد حرف معناه وقوله فلا يأمرنى إلا بخير دل على أنه لم يكن يأمر بالشر وهذا إسلامه وإن ذلك عن خضوعه وذلته لا عن إيمانه بالله كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره فلا يأمره إلا بخير لعجزه وذلته لا لصلاحه ودينه .

---

(١) الزخرف : ٣٦ .
(٢) فصلت : ٢٥ .
(٣) ق : ٢٧ .
(٤) النحل : ١٠٠ .
(٥) أخرجه مسلم عن ابن مسعود .
(٦) أخرجه مسلم .

بدعة تحضير القرين

لقد برع فى هذا الفن عصابة من الدجالين المحتالين وليس لهم سلاح إلا جهل الناس بأمور دينهم وذكاؤهم فى الإيقاع بالفريسة . فما هرع إليهم إنسان يشكو مرضاً أو عقبات قابلته عجز أمامها الأطباء والمصلحون إلا قالوا له نريد تحضير القرين (القرينة) لمعرفة ما يحدث لك . وتستسلم الفريسة لطلبات الدجال ويُقَدَّم القربان ويتم تحضير القرين لكن على لسان من ينطق ويقف المسكين الجاهل بدينه يسمع القرين وما هو إلا صوت الدجال نفسه لكن مع تغيير نبرة الصوت فقط .

حقاً إن اللصوص برعوا فى خفة اليد والدجالين برعوا فى النصب وتغيير الأصوات كما فعل الدجال مع فريسته بإيهامه أن ما يسمعه هو صوت القرين ، وما هو إلا صوت الدجال ولكن بنبرة أخرى .

وربما يقف أمامه متجمداً حين يسمع منه بعض الحقائق . وينسى المسكين فى خضم فزعه أنه اعترف بذلك مسبقاً أواستشفه الدجال من بين كلامه . ويالها من فريسة سهلة القياد مسيرة لما يأمر به الدجال الذى يطلب ما يحلو له ليثقل كاهل هذا المسكين زعماً منه أن ذلك إرضاءاً للقرين .

ولهذه الشرذمة من البشر حرفة أخرى فى النصب بأن يقولون لفريستهم نريد صلح القرين (القرينة) فيكتبون قائمة من الطلبات على مائدة وتضاء عليها الشموع وتترك أمام البيت أو فى مكان كذا ليلاً فإن القرين يأتى ويأكل منها وبذلك يصفح عنك فيهرع المسكين لتنفيذ هذه الطلبات . أين عقولهم ؟ لا أدرى !!!

لقد ذهبت استكشف حقيقة هؤلاء الدجالين فوجدت امرأة بمدينة شربين وتحضر القرين ذاع صيتها فى تحضير القرين فجلست أرقبها من بعيد فوجدتها عند تحضير القرين تغطى رأسها ووجهها بقماش أبيض ثم تتحدث وقد لاحظت عليها أنها تتمتع بذكاء خارق فى إقناع الفريسة وكانت امرأة من عائلة ذات مركز اجتماعى مرموق هذه المرأة كانت لا تستطيع أن تقف على قدميها فقالت لها الدجالة بعد أن غطت رأسها وحضر القرين : إنت رميت علىَّ ماء ساخن فى الحمام وكنت فى هذا اليوم تطهين مكرونة فوقع الماء على قدمى فحرقها فانتقمت منك ... ثم تغير الصوت فسمعت صوتاً آخر ... نريد أن نعفو ونسامح فالسماح طبع الملاح يا بخت من سامح ... وعاد الصوت الأول

على قائمة من الطلبات وإليك أخى المسلم تلك القائمة لتعرف مدى ضحالة هذه العقول التى تصدق بتلك البدعة بدعة تحضير القرين أو مصالحته :

١ ـ اثنين من القراميط كبيرة الحجم .

أ ـ يذبح على القدمين وتدهن بدم القراميط .

ب ـ تلقى القراميط بعد الذبح فى ترعة .

٢ ـ خاتم سلوتير .

٣ ـ زيارة الكنيسة .

٤ ـ زيارة الحسين .

٥ ـ زيارة السيدة زينب .

٦ ـ مجموعة من الأطعمة والحلويات توضع على مائدة ويقاد عليها الشمع أمام الحمام ليلاً .

ثم تغير الصوت ، وسمعت صوتاً يقول من أنت ؟ فتغير الصوت وقال : أنا اسمى حنا . فوضعت يدى على رأسى وقلت حالنا لا يرضى الله !!

ثم التقيت بمرافق هذه المرأة وكانت عجوزاً شمطاء وطلبت منه هذه القائمة وسألته لماذا يذبح القراميط على القدمين : قال : كى تتحرك كما تتحرك القراميط . قلت: خيراً .. ثم ما فائدة قائمة المأكولات ؟ قال : ليأكلها الجنى . قلت : خيراً .. قلت له والجنى مسلم أم كافر ؟ قال : اسمه حنا . قلت يعنى مسيحى . قال : نعم . قلت : ولماذا طلب زيارة الحسين والسيدة زينب ألا ترى فى ذلك تناقضاً فأطرق رأسه خجلاً ولم يجب . ثم قلت : كم دفعت من الأموال ؟ قال : للدجالة ثلاثون جنيهاً ولكاتب القائمة عشرة جنيهات . فذهبت من على بعد أتعرف على كاتب القائمة فوجدته ابن هذه الدجالة وحاصل على بكالوريوس تجارة ومرت الأيام ورأيته يعربد فى مدينة رأس البر .. قلت : حقاً ما جاء من حرام ذهب به الشيطان وما جمعه فى يوم ينفقه فى ساعة .. وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به .

فهل بعد هذا يذهب ذو بصيرة ودين إلى هؤلاء الشرذمة من الفساق والعصاة ويسلم نفسه وماله لعصابة النصابين والدجالين !!

بدعة تحضير الأرواح

وننتقل إلى بدعة أخرى وجريمة من جرائم أهل الفجور وهى بدعة تحضير أرواح الموتى .

ولكى تظهر حقيقة هذه البدعة نطرح سؤالاً ألا وهو - أين تذهب الأرواح بعد الموت ؟ إن هذه البدعة أعجب من بدعة تحضير القرين لأن القرين جنى أما الأرواح فهى أرواح الموتى من الآدميين .

وإن كل ذى عقل وتدبر ينكرها من أول وهلة إن تبادر إلى ذهنه هذا السؤال أين تذهب هذه الأوراح .

ومن عجبه أن نرى من ينتسبون إلى الإسلام يتهافتون على رجل يدعى تحضير أرواح الموتى وهذه الدعوى تثير تساؤل الدهور والنصارى واستنكارهم بل يرفضها البوذيون والملحدون بل يرفضها كل ذى عقل وبصيرة إلا شرذمة من أكلة السحت ومشعوذى العلم .

الذين يقومون بفعل تلك الفكرة الشنعاء لهم حرف وطرق فكل نصاب منهم يختلف عن الآخر فى ظاهر الطريقة لكنهم يتفقون فى جوهر الحقيقة فإن حضر أحدهم الروح فى سلة وحضرها الآخر فى علبة فهذا أمر ظاهرى أما كيفية التحضير فواحدة .

وتحضير أرواح الموتى فى زعمهم . وتكلمهم ويسألونها وتجيبهم وعجباً أن روح لها حاملوا أعلى الشهادات وحاولوا أن يُقنعوا بها غيرهم من العمال والفلاحين وماذلك إلا ليستحوذوا على أموالهم بغير حق .

إن الإسلام قد أخبر عن الروح إخباراً تدركه كافة العقول وتتفهمه كل الطبقات فيقول الحق سبحانه : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ﴾ فيخبر سبحانه أن الروح تتحرك بأمر منه سبحانه فتظل فى الجسم ما شاء الله أن تكون ثم ينتزعها ويسكنها الله ما شاء الله أن يسكنها إما فى روح وريحان وجنة نعيم وإما إلى نزل من حميم وتصلية جحيم لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين ﴾ .

فمن يدعى تحضير الأرواح نطرح عليه سؤالين .

أولهما : هل تنزع الروح من المكان الذى أمر الله به أن تسكنه ؟!!

ثانيهما : هل تستأذن من الله فسحة من الوقت لهذه الروح ؟!!

أظن أنه لا يستطيع أن ينزعها لأنها سكنت بأمر الله فلا تخرج أما أنه يستأذن من الله بفسحة من الوقت لهذه الروح .

أظن أنه لا يتجرأ أحد أن يقول بهذه المقولة إلا وقوتل كما تقاتل الكلاب الضالة وأول من يرميه بحجر محبيه من حوله .

إذن فما حقيقة الأمر ؟ وما هذه الأصوات ؟ وكيف تأتى ؟

حقيقة الأمر فجور وضلال وهذه الأصوات هى أصوات مردة الجن . يوضح هذا طريقة تحضير تلك الأرواح الخبيثة إذ أنها تحضر بعد عزائم شركية وترانيم كفرية .

ولقد قابلت أحدهم يوماً فقلت له : كيف تحضر الأرواح ؟ قال : أمر بسيط . قلت : اشرحه لى . قال : أقرأ آية كذا وسماها لى من القرآن بالمقلوب فيرد على أحد ملوك الجن الأحمر (النصارى) وآمره بما أشاء فيفعل وأقرأ سورة كذا بالمقلوب فتحضر لى امرأة من الجن اسمها ورادنه وأقرأ سورة كذا بالمقلوب فتحضر لى امرأة من الجن اسمها زيتونة فأطلب منهم ما أشاء .

قلت له : وماذا تفعل إن تأخر الجنى فى الحضور ؟ قال : أقرأ هذه الآيات وقرأها علىَّ فما استطعت أن أسمع منه لما فى قراءته من تحريف واستبدال . فقلت له : كفى إن الشمس لا تحتاج لدليل وهذا هو عين الضلال .

قلت : وأين يحضر الجن ؟ قال : يحضر فى المكان الذى نريده ويتكلم بالكيفية التى نريدها إما نطقاً وإما كتابة فى ورقة . قلت له : وماذا بعد أن يحضر الجنى ؟ قال : نسأله وهو يجيب . قلت : إن الجن لا يعرف الغيب فكيف يجيب . قال : يستغل ذكاء وغباء السائل وخوفه . قلت : هل هناك طرق أخرى ؟ قال : نعم هناك طرق أخرى ولكن هذه أقوى طريقة . قلت : لماذا ؟ قال : لأنها بالقرآن . قلت فى نفسى : حقاً إنها أقوى طريقة لأن الكفر فيها بواح .

العار فى حفلة الزار

كلما حاولت أن أكتب عن الزار وما يحدث فيه تناثرت منى الكلمات وضاعت منى البداية وما أعرف لذلك سبباً إلا أننى لا أكاد أصدق ما يحدث فى حفلات الزار من مهازل أخلاقية وانتهاك لحرمات الله وكلما وقفت على طريق الزار وسألت الزوار لماذا جئتم إلى هنا فأرى خشباً مسندة وشفاها مغلقة وأبصاراً حائرة وكأنهم يريدون منى الجواب . فقلت والله ماذاك إلا لفساد الاعتقاد فهمس فى أذنى صديق وقال : تجارة فى الأعراض وقص علىّ ما رآه من ثقب الباب فتاة تتمايل وترقص وتتعرى من الثياب فقام الطبال فعانقها وقال من أنت ؟ . قالت تركنى خطيبى دون أسباب فانطلقت يداه تعبث بعفتها وبخطى وئيدة تواروا بالحجاب فانطلق كالسهم وأنقذ الفريسة من بين الأنياب فساومه الطبال فقال : اجلس نقتسمها إنها جميلة وقد سلمت بخلع الثياب فقلت له :إنى أخاف من ربى العذاب . فقال : صديقى للطبال أهكذا تفعلون بالنساء ؟ فقال له : لهذا تأتى النساء . قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله والله ماذاك إلا لفساد الاعتقاد . ولكى نعرف ما فى الزار من عار . نترك الحديث للزوار .

قالت لى امرأة ذهبت مع امرأة لرجل يقال عنه إنه يحمل حمل الإنسان عنه ولما وصلت إلى الباب دخلت على الرجل فأرتمت فى أحضانه وتبادلاً العناق والقبلات وانطرحا على الأرض وزاد حجم المعصية فوقفت فى مكانى لا أتقدم ولا أتأخر وكأن الأرض تدور بى ولما انتهيا من معصية الله اقترب على الرجل وقال : مسكينة حملها ثقيل وفتح ذراعيه وهو يقول مسكينة فتراجعت للوراء . فقال لى : لا تخافى أنا مثلك تماماً فلم أعره اهتماماً وانطلقت فلحقت بى صاحبتى وقالت لى : لماذا مشيت ؟ قلت لها : إن كان حملى ثقيل فمعصية الله أثقل . فقالت : ليست معصية أنه يحمل عنك حملك . قلت لها : إنه يرضى شهوته وشيطانه مع الأوغاد السفلة من النساء الضالة .

وقالت لى امرأة أخرى ذهبت إلى زار فجلست وحولى نساء كثيرات وبدأ الطبل والزمر فرأيت النساء تتراقص وتتمايل وتتعرى حتى انكشفت سوءاتهم فقلت : سبحان الله بالرقص والعرى يكون الشفاء .

وقـال لى رجل ذهبت بابنتى إلى حـفلة الزار وجلست بجـوارها وبدأ الطبل والزمـر فرقص من به مس إلا أنى رأيت من بين الراقصين أناس وخاصة من النسـاء فى كـامل وعيهم وفى إدراك تام وبعد أن انتـهى الحفل طلبت منى صاحبة الزار لمارأت ابنتى لم ترقص أوتهيم وسط الحلقة نريد منك كذا وكذا وعدت لى أصنافاً من الحلوى والذبائح سألتها لماذا ؟ قالت : حتى نصالح القرين فأخوها من الأرض زعلان منها . قلت لها : ينفلق رأسـه نصفين . ثم خرجت وانتظرت الخـارجين وتحـدثت مع امـرأة كـانت ترقص ولكنها فى وعـيها . قلت لهـا : لماذا كنت ترقـصين وليس بك مس من الجن . قـالت : بالرقص والطبل أعود إلى طفولتى وأنسى همومى فأرتاح نفسياً .

فعجباً أن يكون الزمر والطبل علاج أو الرقص والعرى دواء بل يزداد عجبى حينما يقتنع الجهال والفساق أن الزنا والدعارة علاج من مس الجن أو أن الذبح لغير الله شفاء .

تسخير الإنس للجن

إن تسخير الإنس للجن والاستعانة بهم قد يظن البعض أنه أمر يسير ويظن البعض أنه إذا أراد أن يعمل بالسحر أتى كتب السحر وقرأ فيها ونقل منها وهذا ظن خاطئ بل قد يكون صحيحاً فى ظاهره ولكن الأمر على خلاف ذلك تماماً فإن كان يسيراً فى ظاهره إلا أنه غير هين فى حقيقته لقوله سبحانه : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ (1) فنرى فى الآية نتيجة الاستعانة بالجن الرهق والتعب ولن يقف الأمر على الرهق والتعب فى الدنيا بل الخسران يوم القيامة لقوله سبحانه : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ وماذلك إلا لإتيان الساحر كفراً بواحاً أشد من كفر اليهود والنصارى إذ يتجرد من كل قيم الإنسانية وليس هذا فحسب بل يعلن العبودية الخالصة للجن ويتم ذلك باطلاق البخور والترنم بتلاوات شركية وصلوات كفرية يتوسل بها الساحر لملوك الجن ولا أريد الخوض فى الكيفية كى لا أذكر فى كتابى ما يؤدي إلى معصية الله سبحانه ولن يقف الأمر بإعلان الإنسان كفره شهراً كامل حتى يرضى عليه ملوك الجن وبعد أن يرى الجن أن الإنسان قبل الكفر ديناً فيملى عليه شروطاً هى فى جملتها كفر بل ويكفى شرطاً واحداً من هذه الشروط أن يخرج الإنسان من ملة الإسلام نذكر جانباً من هذه الشروط على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

١ ـ أن يكتب القرآن بالمقلوب أو يقرأه بالمقلوب .

٢ ـ أن يكتب القرآن بالسائل المنوى للرجال .

٣ ـ أن يتوضأ باللبن ويلبس الخبز فى قدميه .

٤ ـ أن لا يصوم رمضان نهائياً أو يصوم نصف النهار .

٥ ـ أن يحرم على نفسه طعاماً معيناً .

٦ ـ أن يعلق صليباً على صدره أو يسجد له .

٧ ـ أن يسجد لصنم كلما هم لعمل سحر .

٨ ـ إذا ذكر النبى ﷺ لا يصلى عليه .

٩ ـ أن يترك الصلاة .

---

(1)

١٠ - أن يعبث فى عفة النساء ويفعل معهن الفاحشة .

فإذا امتثل الإنسان لهذه الشروط يعمد هذا الساحر ويحتفل فى احتفال يعده الجن مع كفره الإنس وفسقتهم احتفالاً بكافر جديد دخل صف السحرة ثم يبرم بين الإنسان وملك الجن عقد يكتب بدم طائر وفيه شرطاً جزائياً يوقع على الإنسان إذا ما أخل بأحد هذه الشروط وهذا النوع من السحرة يسمى بالساحر السفلى وهؤلاء السحرة يبرعون فى الشر وبالشر .

وهذا النوع من السحرة موجود ومنتشر وقد قابلت منه كثير ودعوته إلى الإسلام إلا أن جوابهم واحد لا نستطيع التوبة سنتعرض للإيذاء من الجن وقد حاول أحد السحرة التوبة والإقلاع عن الكفر فقام الجن بإيذائه فأفقدوا له بصره فقام إخوانه من السحرة باستدعاء ملك السحرة وكان من بلاد المغرب العربى فقام بمصالحة بين ملوك الجن والساحر فوافق الجن على رفع الإيذاء شريطة امتثال الساحر لشروط فلم يوافق الساحر على العودة للسحر مرة ثانية فتعرض للإيذاء منهم لفترة طويلة فكانوا يضعون فى أذنه حبة من الفول وهذا مصداق لقوله سبحانه : ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ (١) ولم يعف الساحر من هذا الإيذاء إلا بعد أن أعلن التوبة واعتصم بكتاب الله ولوا عنه مدبرين ورفع عنه الإيذاء بفضل القرآن الكريم وعمله بهدى سيد المرسلين .

ولقد قابلت أحد هؤلاء السفلة الأوغاد أكثر من مرة وما التقيت به فى مكان إلا كنت سبباً فى ضربه لكشف باطله وانحرافه فقلت له ذات يوم :

أريد أن أعرف طريقة عملك ؟

فقال : أقوم أولاً بعمل استعراض حتى يقتنع بى الحاضرون .

فقلت له : ما هذا الاستعراض ؟

فقال : أجعل قالبين من طوب يتحركان فى الهواء ويضرب أحدهما الآخر أو أحمل كوباً على يدى ثم آمره فيطوف على الحاضرين .

فقلت له : وبهذه اللعبة يقتنع بك الجهلة والنساء ؟

---

(١) النحل : ١٠٠ .

قال : نعم .

فقلت : كيف تحل السحر ؟

فظل يذكر لى طرقاً غاية فى الإجرام .

فقلت له : إن طلبت من امرأة الجماع معها ورفضت ماذا تفعل ؟

قال : أقوم بسحرها فى الحال فتوافق وتسلم نفسها لى .

قلت له : ومن يساعدك بهذه السرعة .

قال : ملوك الجن .

قلت له : وماذا تفعل حتى يطيعك الجن بهذه السرعة ؟

فأخرج صليباً من الجريد الأخضر وقال أسجد لهذا الصليب ثم أسمعنى ترانيم كفرية يقولها عند سجوده .

فقلت له : هل تتوضأ باللبن ؟

فقال : لا . فلان وأرشدنى إلى ساحر آخر يتوضأ باللبن .

وكأن أسلوبه استنكار لهذه الفعلة . قلت فى نفسى سبحان الله الكفر كله ملة واحدة .

وماذا تفعل إن تأخر الجن فى تنفيذ طلبك ؟

فأخرج من جيبه ورقة مكتوب فيها آية الكرسى وقال : أضع هذه الورقة تحت قدمى اليسرى .

فقلت له : لقد برعت فى الكفر فهنيئا لك النار .

وما يفعله السحر من كفر بواح إلا تقرباً للشياطين وإرضاء لهم حتى يعينوهم على الشر وقد أورد الشيخ مصطفى الطير فى كتابه « هادى الأرواح » تحت عنوان « ساحر فى الوجه القبلى » ما نصه . وكان يعيش فى أوائل هذا القرن بالوجه القبلى ساحر وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم فى البحر فإذا فعلوا أعادها إليهم وكان يأتى بالعجائب فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته فنهته أمه عن ذلك . فلما سألها عن

السبب فتحت « دولاباً » وأخرجت منه صنماً وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكى تساعده الشياطين على إظهار العجائب فلا تكفر كما كفر أبوك وتحت عنوان « ساحر فى عهد الغورى » قال : وفى عهد السلطان الغورى ظهر ساحر بالصعيد فأحضروه بين يديه متهماً بأنه ساحر زنديق وأنه يتوضأ باللبن ويستنجى به وأنه يقارف غير ذلك مما يخالف شريعة الإسلام فأرسله إلى القاضى المالكى فأثبتت البينة عنده صحة التهم التى وجهت إليه فحكم بكفره وأمر بضرب عنقه فنفذ فيه أمره تحت نافذة المدرسة الصالحية بعدما أشهروه على جمل وهو عريان .

وأعرف ساحراً آخر إذا أراد أن يقوم بسحره تجرد من ملابسه تماماً ودخل الخلاء وأغلق عليه ثم يترنم ترانيم كفرية بعدها يقوم بسحره ويرضى عليه ملوك الجن .

ماذا إن أخل الساحر بشروط العقد

قال لى أحد السحرة : جاءت إلىّ امرأة ذات يوم وكانت على قدر من الجمال لحل سحر لها فطلب منى الجن الجماع معها وكان عندى فى هذا الوقت إشباع جنسى من كثرة ما فعلت فتقاعست على تلبية أمره فلم أوفق فى إخراج السحر لها ليس هذا فحسب بل ضربت فى صدرى ضربة شديدة وحرمت النوم يومين وتعرضت لإيذاء شديد وتوقفت عن العمل فلما حدث لى ما حدث طلبت من ملك الجن إحضارها فأحضرها وجامعتها بمساعدة الجن بعدها رفع عنى الإيذاء ورضوا علىّ وعدت للعمل مرة ثانية فقلت فى نفسى إن ما حدث له من إيذاء وضرب ثابت فى كتاب الله فى قول الحق سبحانه ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ (١) .

تجديد العقد بين السحرة والجن

إن العقد المبرم بين الساحر وملوك الجن عقد سارى المفعول طالما أن الإنسان لم يخل بشروط العقد ويصبح العقد سارى المفعول إن أعلن الساحر ما يلى :

١ ـ الولاء الدائم لملوك الجن .

٢ ـ التقرب إلى ملوك الجن بجرائم الأعمال .

---

(١) النحل : ١٠٠ .

٣ ـ التهجم الدائم من الساحر على الإسلام والقرآن .

٤ ـ إصرار الساحر على مواصلة الإجرام فى السحر والكفر .

ولكل ساحر درجة ولكل درجة عدد معين من ملوك الجن فإذا أراد الساحر أن يعلو درجة أقام له ملك الجن امتحاناً إن نجح فيه رفع درجة فى الكفر وزاد عدد ملوك الجن العاملين ويتم هذا الامتحان بأن يذهب الساحر إلى إحدى الخرابات أو المقابر ليلاً لمدة شهر فيخرج له حية أو كلب يصارعه فإذا صرعه الساحر رفع درجة وزاد عدد العاملين معه من الجن وإن لم يصرعه بقى على درجته وإذا وجد ملوك الجن رغبة الساحر وكفره المتزايد أعانوه بكل ما أوتوا من قوة ومع هذا إن أخل الساحر بأحد الشروط وقع عليه الجزاء ولم يعفه كفره وولاؤه لهم من توقيع العقاب عليه .

نصيحة إلى كل مسلم

مما تقدم عرفت أخى رحمك الله أن تسخير الإنس للجن والاستعانة بهم يكون على شريطة الكفر والحق أن هؤلاء ليسوا مسخرى الجن ولكنهم عبدة الجن فاحذر أخى المسلم أن تمارس أنواع السحر وتغتر بطاعة الجن لك فتزل بك قدم بعد ثبوتها وتنحرف عن جادة الإسلام فتخسر الدنيا والآخرة ويصدق فيك قول الحق سبحانه : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ (١) أرشدنى الله وإياك إلى الحق وإلى سواء السبيل .

زواج الجن بالإنس

إن أمر زواج الجن بالإنس ظل يشغل تفكير كثير من الناس حتى وصل الأمر إلى نسج قصص وحكاية الأساطير فاستعنت بالله ثم بذلت الجهد داعياً الله أن يرشدنى إلى الصواب أو أعثر على دليل شرعى فى هذا الأمر الذى طال فيه الكلام وكذبت فيه الأحاديث على رسول الله ﷺ كحديث . إن أحد أبوى بلقيس كان جنياً وهو باطل مكذوب .

ولكن ما الحق فى هذا الأمر ؟ إن الحق واضح فى كتاب الله وضوح الشمس فى كبد السماء إذ يقول سبحانه : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ (٢) فالآيات تدل على عدة أمور :

أولها : أن زوجة الرجل من نفس جنسه ﴿ أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ (٣) فالذكر والأنثى لابد وأن يكونا من نفس واحدة وجنس واحد .

ثانيهما : أن اتفاق الجنس بين الذكر والأنثى سبب فى الذرية ﴿ وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ﴾ (٤) .

ثالثها : أن شروط الزواج السكن والمودة والرحمة ﴿ لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ (٥) .

وهذه الدلائل تفرض عدة أسئلة :

السؤال الأول : هل الجن من نفس جنس الإنس ؟

الجواب : إن الجن جنس والإنس جنس آخر وإن الجن مادة والإنس مادة أخرى لا تقارب بينهما إذ يقول سبحانه : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٦) فاختلاف المادة يكون سبباً فى اختلاف المزاج والطباع .

(١ ، ٤) النساء : ٢

(٢ ، ٣ ، ٥) الروم : ٢١ .

(٦) الحجـــر : ٢٦ ـ ٢٧ .

السؤال الثانى : إن كان ما يحدث بين الإنس والجن من استمتاع يسمى زواجاً فأين ذريته ؟

الجواب : يزعم البعض أن المخنثين من الإنس هم ذرية زواج الجن بالإنس وهذا الرأى يحتاج إلى دليل من كتاب الله أو من سنة رسوله ﷺ إلا إنى أراه مبتوراً مقطوعاً واهياً إذ لا دليل عليه ولا برهان إذ وضح الحق سبحانه مادة خلق ذرية آدم إذ يقول سبحانه : ﴿ ثم جعلنا نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ (١) ويقول سبحانه : ﴿ فلينظر الإنسان ممَّ خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ (٢) فمن قال أن المخنثين هم ذرية زواج الجن بالإنس نرد عليهم بقول الحق سبحانه : ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ (٣) . والبرهان من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وماعدا ذلك مما يخالف الشرع يضرب به عرض الحائط وهذا لم نسمع به فى عهد رسول الله ولا عهد الخلفاء الراشدين والحق سبحانه وضح أن للإنس ذرية ونسلاً من مادة خاصة به ﴿ ثم جعلنا نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ (٤) . ووضح أن للجن ذرية فقال سبحانه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو ﴾ (٥) . فللإنس ذرية وللجن ذرية ولا وسط بين الذريتين .

السؤال الثالث : هل يمكن أن يحدث سكن ومودة ورحمة بين الجن والإنس ؟

الجواب : إن حدوث السكن والمودة والرحمة بين الإنس والجن أمر محال وذلك لعدة أمور .

أولها : اختلاف الجنس فالجن روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان فلا يمكن أن يتحقق بينهما سكن .

ثانيهما : لن يتحقق مودة ورحمة بين الجنسين لأن الله أخبر أن هناك عداوة بينهما فقال ﴿ افتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو ﴾ (٦) . فكيف تتحقق المودة

---

(١)　　　(٢) الطارق : ٥ ـ ٧ .　　　(٣)

(٤)　　　(٥)

(٦) يقول البعض أن هذه الآية خاصة بإبليس والحق سبحانه وضح جنس إبليس فقال سبحانه ﴿ إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ .

والرحمة بين الأعداء وحيث أن الحكمة من الزواج غير موجودة إذ لا يتحقق السكن والمودة المشار إليهما في الآيات .

ثالثهما : ذكر الشيخ جمال الدين الاسنوى جملة مسائله التى سئل عنها قاضى القضاه شرف الدين البازرى : إذا أراد أن يتزوج بامرأة من الجن على فرض إمكانه فهل يجوز ذلك أو يمتنع ؟

قال : قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾ [1] فامتن البارى بأن جعل ذلك من جنس ما يألف فإن جوزنا ذلك وهو المذكور فى شرح الوجيز المعزى إلى ابن يونس فيتفرع عليه أشياء منها :

هل تجبر على ملازمة المسكن أم لا ؟

وهل له منها من التشكل فى غير صورة الآدميين عند القدرة عليه أم لا ؟

وهل يعتمد عليه فيما يتعلق بشروط صحة النكاح فى أمر وليهاوخلوها من موانع أم لا ؟ [2]

وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا ؟

وهل إذا رآها فى صورة غير التى ألفها فادعت بها أنها هى فهل يعتمد عليها ويجوز له وطأها أم لا ؟ [3] .

وهل يكلف الإتيان بما يألفون من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أم لا ؟

فأجاب البازرى : لا يجوز له أن يتزوج امراءة من الجن لمفهوم الآيتين الكريمتين قوله تعالى ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ [4] وقوله سبحانه ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ [5] . قال المفسرون فى معنى الآيتين أنه من الآدميين

---

(١) الروم : ٢٧ .

(٢) من الذى يخبرنا بصدق أن من جاءت به هو وليها أو أنها غير متزوجة أو أنها مسلمة كل هذه أمور لن تتحقق فكيف يعقد عليها ؟

(٣) ربما تأتى غيرها فى صورتها فكيف يتحقق المرء من ذلك وربما تدعى أنها هى وتقسم على ذلك الإيمان والنبى أخبر أن الأصل فيهم الكذب .

(٤) النحل : ٧٢ .   (٥) الروم : ٢١ .

ومعنى ﴿ جعل لكم من أنفسكم ﴾ أى من جنسكم وقومكم وعلى ملتكم كما قال الله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ (١) أى من الآدميين والآن التى يحل نكاحها بنات العمومة وبنات الخؤولة فدخل فى ذلك من هى غاية البعد كما هو المفهوم فى آية الأحزاب فى قوله تعالى : ﴿ وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ (٢) . والمحرمات غيرهن ومن الأصول والفروع وفروع أول الأصول وأول فرع منها كما فى آية التحريم فى النساء . فهذا كله فى النسب وليس بين الجن والآدميين نسب (٣) .

سؤال : قد يدعى بعض الرجال والنساء أن لهم أزواجاً من الجن فما هو القول الفصل ؟

الجواب : إن ما يحدث من استمتاع بين الجن والإنس ليس زواجاً وإنما هو تزاوج كما يحدث بين طائرين على شجرة أو دابتين من حظيرة وكما يحدث بين فساق الإنس من زنا فهذا يسمى تزاوجاً لا زواجاً لأنه يخلو من شروط الزواج التى ذكرناها وكل ما يحدث أن فسقة الجن يغشون الإنس فيستمتعون بهم فى غير يقظة الإنس وذاك هو الحلم والنبى ﷺ يقول : (الحلم من الشيطان) (٤) وقوله (وإذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) (٥) . وما يحدث بين الإنس والجن من استمتاع إنما يكون بين فسقة الجن وبين من خرب قلبه وقل حظه من الذكر والدعوات .

سؤال : هل ينتج من استمتاع الجن بالإنس ذرية ؟

الجواب : لا ينتج من هذا الاستمتاع ذرية وذلك لإختلاف النطف وهو تماماً كما يعلو فسقة الإنس ظهور الدواب ويستمتعون بها ويحدث قذف من الرجل ولا يكون بينهما ولد وذلك لاختلاف النطف فإذا اختلفت النطفة فلا التقاء بينهما ولا تكاثر .

وهذا يرد على زعم النساء اللائى يقلن أنهن حملن من الجن .

---

(١) التوبة : ١٢٨ . (٢) الأحزاب : ٥٠ .

(٣) لقط المرجان : ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٤ ، ٥) صحيح البخارى ومسلم .

سـؤال : إذا استمتع جنى بفتاة عذراء فهل يهتك بكارتها ؟

الجواب : إن رحمة الله عز وجل بالإنس أن سلب من الجن سلطانه على ثلاثة مواضع فى جسم الإنسان وهى الحنجرة والقلب وغشاء البكارة للفتيات وسلب الله عز وجل سلطان الجن على بكارة العذراء حتى لا تشيع الفاحشة وتدعى كل فتاة عصت الله وهُتك بكارتها أن جنياً قد اعتدى على عفتها فمن ادعت ذلك فهو ادعاء باطل ومن ادعت أن جنياً قد صرعها (مسها) وأثناء خروجه خرج من فرجها فهتك بكارتها فهو زعم باطل .

سـؤال : هل على المرأة غسل إذا جامعها جنى ؟

الجواب : اختلف بعض أهل العلم فى غسل من جامعها جنى فقال بعضهم لا غسل عليها وذلك لانعدام السبب وهو الإيلاج وهو الوطأ والاحتلام وهو الإنزال .

وقال البعض يجب عليها الغسل لأنه لولا الإيلاج لما علمت أنه يجامعها كالرجل .

والحق فى ذلك أن وطأ الجن للإنس يكون كالمنام وقد جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت له : هل على المرأة غسل إذا حتلمت ؟ فقال : إن رأت ماءاً .

وهذا يدل على أنه إذا رأت المرأة ماء أى أنزلت وقضت شهوتها وجب عليها الغسل وهذا الحكم أيضاً بالنسبة للرجال .

سـؤال : هل الجن يسكن الجهاز التناسلى للمرأة ؟

الجواب : نعم قد يسكن الجن الجهاز التناسلي للمرأة لحديث حمنه بنت جحش شكت إلى النبى ﷺ أنها استحاضت حيضة شديدة فقال ﷺ : إنها ركضة من ركضات الشيطان [1] .

من هذا الحديث يتضح لنا أن الجن يسكن الجهاز التناسلى للمرأة وقد يسبب لها تزيفاً شديداً أو يكتفى بالتمتع بها .

سـؤال : هل يسكن الجن الجهاز التناسلى للرجل ؟

---

(١) رواه أبو داود

الجواب : نعم قد يسكن الجن الجهاز التناسلى للرجل وقد يلتف حوله ويتمتع بزوجته لذا فإنا نجد النبى ﷺ يقول : (لو أن أحدكم أراد أن يأتى أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان أبداً) [1] . فقوله ﷺ اللهم جنبنا الشيطان أى أن يتمتع معنا باتصاله بذكر الرجل .

(١) رواه البخارى عن ابن عباس .

مساكن الجن

غالباً ما تكون مساكن الجن فى مواضع النجاسات كالحشوش والمزابل والحمامات والمقابر وأعطاف الإبل وفى الأسواق وأماكن تواجد النساء ونحو ذلك فإنها مأوى الشياطين .

لذا فإنا نجد النبى ﷺ يأمرنا بالتعوذ إذا دخلنا مثل هذه الأماكن فعن زيد بن آدم أن رسول الله ﷺ قال : (إن هذه الحشوس محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث) [١] قوله محتضرة أى يحضرها الجن وهذا التعوذ يقى الإنسان شر الجن عند دخوله الحمام ويدل هذا الحديث على وجود الجن بالحمامات.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) [٢] . وهذا يدل على وجود الجن فى البيوت .

وعن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال : (باسم الله اللهم إنى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة) [٣] . فنرى النبى يتعوذ من شر السوق أى فى ذاتها أو مكانها لكونه مكان إبليس .

وعن بلال بن الحارث قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد فأتيته بأدواة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولفظاً ما سمعت أحداً من ألسنتهم . قال اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألونى أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت الجن المشركين الغور قال الراوى

---

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى .

(٢) أخرجه الإمام مسلم .

(٣) أخرجه الحاكم .

مساكن الجن

غالباً ما تكون مساكن الجن فى مواضع النجاسات كالحشوش والمزابل والحمامات والمقابر وأعطاف الإبل وفى الأسواق وأماكن تواجد النساء ونحو ذلك فإنها مأوى الشياطين .

لذا فإنا نجد النبى ﷺ يأمرنا بالتعوذ إذا دخلنا مثل هذه الأماكن فعن زيد بن آدم أن رسول الله ﷺ قال : (إن هذه الحشوس محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث) (١) قوله محتضرة أى يحضرها الجن وهذا التعوذ يقى الإنسان شر الجن عند دخوله الحمام ويدل هذا الحديث على وجود الجن بالحمامات.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) (٢) . وهذا يدل على وجود الجن فى البيوت .

وعن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال : (باسم الله اللهم إنى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة) (٣) . فنرى النبى يتعوذ من شر السوق أى فى ذاتها أو مكانها لكونه مكان إبليس .

وعن بلال بن الحارث قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد فأتيته بأدواة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً ما سمعت أحداً من ألسنتهم . قال اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألونى أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت الجن المشركين الغور قال الراوى

---

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى .

(٢) أخرجه الإمام مسلم .

(٣) أخرجه الحاكم .

كيف تطرد الجن من بيتك

قد أوضحنا فى فصل مساكن الجن أن من مساكنه البيوت فهو يسكن مع البشر فى بيوتهم وقد يسكن فى دورات المياه أو فى بعض حجرات المنزل وقد يطارد أهل البيت فيظهر لهم فى صورة كلب أو قط أو حية فيزعجهم ويقلق راحتهم وقد لا يظهر لهم لكنه لا يريح لهم بالاً فلا يكف عن الحركة فى المنزل وقد يستخدم أثاث المنزل وفراشه بل وقد يكسر بعض الأدوات .

فإن كان الجنى ممن يطارد أهل المنزل فيجب على أهل المنزل طرد الجن شر طردة .

ولطرد الجن من البيت يتبع ما يلى :

١ ـ ذكر الله عز وجل عند دخول البيت فذلك مطردة للشيطان لقول النبى ﷺ : (إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا لم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) (١) .

٢ ـ يرفع الأذان فى المنزل وذلك لقول النبى ﷺ : (إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول اذكر كذا واذكر كذا ـ لما لم يذكر من قبل ـ حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى) .

٣ ـ يقرأ فى البيت سورة البقرة كل يومين على الأقل لما رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لكل شئ سنامه وإن سنامة القرآن البقرة وإن من قرأها فى بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام) .

٤ ـ إن كان الجن يظهر فى صورة الهوام (قطط ـ أو كلاب ـ أو حيات) فعلى المرء أن يقول له أقسم عليك بعزة الله أن تخرج ثلاث مرات لما أخرجه مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : (إن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً . فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان) .

---

(١) أخرجه الإمام مسلم .

٥ ـ إن كان الجن يظهر فى غير صور الهوام فعلى الإنسان أن يبادر له بقوله : أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدون لنا ولا تؤذوننا .

٦ ـ من الآثار التى رويت فى طرد الجن وله أثر طيب فى طرده . قال أبو النضر هاشم بن القاسم كنت أرى فى دارى جناً فقيل . يا أبا النضر تحول عن جوارنا (أى طلب منه الجن أن يرحل عن داره) قال فاشتد ذلك على فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربى وأبى أسامه فكتب إلىَّ المحاربى . إن بئراً بالمدينة كان يقطع رشاءه ـ أى كلما أسقط فيه دلواً ليملأ بالماء انقطع الحبل ـ فنزل بهم ركب فشكوا ذلك إليهم فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه فى البئر فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر . قال أبو النضر فأخذت نوراً من ماء ـ إناء ـ ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت زوايا الدار فرششته فصاحوا بى . أحرقتنا ، نحن نتحول عن دارك والكلام الذى يقرأ على الماء هو :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم .مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ (١) .

﴿ الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾ (٢) .

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ (٣) .

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف

---

(١) سورة الفاتحة .
(٢) البقرة : ١ ـ ٤ .
(٣) البقرة : ١٦٣ ـ ١٦٤ .

الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (١) .

﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ (٢) .

﴿ إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ (٣) .

﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم . ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه . إنه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ (٤) .

﴿ والصافات صفاً . فالزاجرات زجراً . فالتاليات ذكراً . إن إلهكم لواحد . رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق . إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (٥) .

﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (٦) .

﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ (٧) .

---

(١) البقرة : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .
(٢) آل عمران : ١٨ .
(٣) الأعراف : ٥٤ .
(٤) المؤمنون : ١١٥ ـ ١١٨ .
(٥) الصافات : ١ ـ ١٠ .
(٦) الحشر : ٢١ ـ ٢٤ .
(٧) الجن : ٣ .

﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (١) .

﴿ قل أعـوذ برب الفلق . من شـر مـا خلق . ومن شـر غـاسق إذا وقب . ومـن شـر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ (٢) .

﴿ قل أعوذ برب الناس . ملك الناس إله الناس . من شر الوسـواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس ﴾ (٣) .

وهذا الدعاء (بسم الله أمسينا بالله الذى ليس منه شئ ممتنع وبعزة الله التى لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شيـاطين الإنس والجن ومن شر كل مـعلن أو مـسر ومن شر مـا يخـرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم أعـوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذى وفى من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغى فى الأرض ومن شر ما يخرج منها) .

---

(١) الأخلاص .

(٢) الفلـــق .

(٣) النـــاس .

طعام الجن

إن الجن يأكل ويشرب كما يأكل الإنس تماماً إلا أن هناك آراء مبتورة إذا لا ينهض لها دليل .

أولها : أن الجن لا يأكلون ولا يشربون . وهذا قول ساقط .

ثانيها : أن صنفاً في الجن يأكلون ولا يشربون . وهذا الرأى لا يجزم بصحته دليل .

ثالثها : أن الجن يأكلون ويشربون ولكن أكلهم وشربهم شم واسترواح لا مضغ وبلع . وهذا الرأي مخالف للحق .

فعن أمية بن مخشى : كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه شيئاً إلا لقمة ، فلمارفعها إلى فيه . قال : باسم الله أوله وآخره فضحك النبى ﷺ ثم قال : (ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه) [1] .

وللجن طعامين طعام خاص به لا يشترك معه الإنس فيه . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها وقال له : (ولا تأتنى بعظم ولا بروثة) قلت : وما بال الروث والعظم ؟ قال : (هما من طعام الجن وأنه أتانى جن نصبين ـ ونعم الجن ـ فسألونى الزاد فدعوت الله لهم : أن لا يمروا بعظم ولا بروثه إلا وجدوا عليها طعاماً) [2] .

وعن بن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحى مكة . فخط لى خطاً فقال : (ألا تحدثن شيئاً حتى آتيك ثم قال : لا يرد عنك أوْ لا يهولنك شئ تراه ، فتقدم شيئاً ثم جلس فإذا رجال سود كأنهم رجال الزنج وكانوا كما قال الله تعالى ﴿ كادوا يكونون عليه لبدا ﴾ [3] ثم إنهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله إن شقتنا [4] بعيدة ونحن منطلقون فزودنا فقال : لكم الرجيع [5] وما أتيتم من عظم

(١) أخرجه أبو داود ، باب التسمية على الطعام .

(٢) أخرجه البخارى ، جـ ٢ / ٣٢٢ ، باب وكر الجن .

(٣) الجن : ١٧ .

(٤) شقتنا : أى سفرنا بعيد .

(٥) الرجيع : العذرة والروث وسمى رجيعاً لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً .

فلكم عليه لحم وما أتيتم عليه من الروث فهو لكم تمر ، فلما ولوا قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء جن نصيبين) (١) . وهذا النوع من الطعام خاص بالجن دون غيره من المخلوقات .

وطعام يشترك مع الإنس فيه إذا ما أكل الإنس بشماله أو لم يذكر اسم الله فعن عمر ابن أبى سلمة رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله ﷺ : (سم الله وكل بيمينك) (٢) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فى أوله فإن نسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله فليقل : بسم الله أوله وآخره) (٣) .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) (٤) .

وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) (٥) .

وقوله ﷺ : (مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله استقاء ما فى بطنه) (٦) .

وقد روى موقوفا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لقى جن هزيل جن بدين فقال له كيف وصلت إلى ما وصلت إليه من بدانة وشحم قال أنا مع رجل إذا أكل أو شرب لم يذكر الله فآكل معه وأشرب فقال له : هنيئاً لك فإننى مع رجل إذا أكل أو شرب ذكر فأنت كما ترى قد أشرفت على الموت .

هذا وقد يحضر الجن موائد الطعام فإذا ما سقطت لقمة وتركت أكلها ، فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شئ من

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة .
(٢) صحيح البخارى ومسلم .
(٣) أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح
(٤) أخرجه مسلم .
(٥) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .
(٦) أخرجه أبو داود عن أمية بن مخشى .

شأنه ، حتى يحضر طعامه . فإذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان) [1] .

فما سبق من آثار صحيحة يتضح لنا أن الجن يأكل ويشرب إلا أنه يأكل بشماله ويشرب بشماله ويمضغ ويبلع وليس كما يدعى البعض .

(١) أخرجه مسلم .

قتل الجن وموتهم

إذا تشكل الجن فى صورة ملموسة مرئية للإنس وتمكن منه الإنسان كأن كان الجن فى صورة حية أو كلب أو قط فى هذه الحالة يتمكن الإنسان من قتله أما فى صورته الحقيقية فلا يتمكن الإنسان من قتل الجن .

فعن السائب مولى هشام بن زهرة عن أبى سعيد : (كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى بيته فاستأذنه يوماً . فقال له : خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظه فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأصابته غيرة فأهوى إليها بالرمح كي يطعنها فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج مركزه فى الدار فاضطربت عليه فما ندرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى) (١) .

ففى الحديث دليل على قتل الإنس للجن كما أنه دليل على قتل الجن للإنس وقد جاء فى الأثر أن جاناً طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وكان فى صورة حية ثم أقبل منقلباً حتى إذا كان ببعض دور بنى سهم عرض له شاب من بنى سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال وقال أبو الطفيل : وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فأصبح من بنى سهم على فراشهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشباب . قال : فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب فما تركوا حية ولا عقرب ولا خنفساء ولا شيئاً من هذه الهوام يدب على وجه الأرض إلا قتلوه .

فأقاموا على ذلك ثلاثاً فسمعوا فى الليلة الثالثة على جبل أبى قبيس هاتفاً يهتف بصوت جهورى يسمع ما بين الجبلين : يا معشر قريش الله الله فإن لكم أحلاماً وعقولاً اعذرونا اعذرونا من بنى سهم فقد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضاً على بعض بسوء

---

(١) أخرجه الإمام مسلم .

أبداً ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم الغياطله قتلة الجن (١) .

ومما سبق يتضح لنا أن الإنسان يتمكن من قتل الجن إذا تشكل في صورة مرئية ملموسة وأن الجن ينتقمون من الإنس فيقتلونهم .

لذا فإنا لجد النبي ﷺ يحافظ على الأمم ويمنع الظلم فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : (إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فأذنوه ثلاثاً (٢) فإن بدا لكم فاقتلوه) (٣) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية [قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً . قال تعالى ﴿ لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (٤)] (٥) .

سؤال : هل الجن تعتريه الأمراض والأسقام ؟

جواب : نعم إن الجن تعتريه به الأمراض والأسقام كما يعتري البشر تماماً بل في الجن من هو أبكم لا يتكلم ومن هو أصم لا يسمع ومنهم فاقد البصر ومنهم الأعرج ومنهم الأعور ومنهم السفيه والمجنون .

سؤال : هل للجن عمر محدد أم يأتيهم الموت بغتة وأين يدفن موتى الجن ؟

جواب : ليس للجن عمر محدد فمنهم من يموت طفلاً ومنهم من يموت شاباً ومنهم من يموت كهلاً أي يبلغ من الكبر عتيا إلا أنه يرد شاباً مرة ثانية ويدفنون في الطبقة

---

(١) أخرجه الشيخ الأكبر في مسامراته .

(٢) فأذنوه ثلاثاً : يوضح كيفية الاستئذان قوله ﷺ (إذا رأيتم عمار فحرجوا عليهم ثلاث قالوا : كيف نحرج عليهم ؟ قال : أحرج عليك بالله الذي لا إله إلا هو الذي تؤمن به أن تكفيني شرك ثلاث مرات) .

(٣) أخرجه الترمذي والنسائي .

(٤) سورة المائدة : الآية ٨ .

(٥) آكام المرجان ، ص ٦٥ .

الأولى من الأرض (التراب) فعن ابن عباس رضى الله عنه قال : (خلق الله سوميا أبو الجن وهو الذى خلق من مارج من نار قال الله تبارك : تمن . قال : أتمنى أن نَرى ولا نُرى وأن نغيب فى الثرى ، وأن يصير كهلنا شاباً فأعطى ذلك فهم يَرون ولا يُرون وإذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شباباً (أى حبياناً) يرد إلى أرذل العمر . قال : وخلق الله آدم فقال تمن فتمنى الجبل) .

الجن وعلم الغيب

إن الجهل بأصول الدين وحقيقة التوحيد والاعتقاد الفاسد أوقعت كثيراً من الناس فى غيابات الشرك والعياذ بالله إذ صرفوا حق الله للبشر وأشركوا مع الله إلهاً آخر ومما وقع فيه الناس من شرك أن جعلوا لله شريكاً فى علمه سواء كان من البشر أو من الجن والله سبحانه يقول : ﴿ قل لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ (١) فهذا هو الاعتقاد الصحيح ويقول ربنا حكاية عن النبى ﷺ : ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ ﴾ (٢) .

فعجباً أن صرف الناس علم الغيب لفسقة من الإنس بل زاد الطين بلة أن صرفوا علم الغيب إلى الجن وهذا اعتقاد فاسد إذ يقول الحق سبحانه حكاية عن الجن ﴿ وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ (٣) . فهذا اعتراف من الجن بجهلهم الغيب بل إن جهلهم ليس بعدم معرفتهم الغيب فقط بل وجهلهم بما هو أوضح من الغيب إذ جهلوا حقيقة واضحة لكل عين موجودة إلا وهى موت سيدنا سليمان عليه السلام فيقول سبحانه : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ (٤) . فهذا يدل على جهل الجن بحقيقة واضحة جلية أمام أعينهم إذ ظلت الجن تعمل أسيرة لأوامر سليمان حتى مات سليمان وهو يستند على عصاه ولا تعرف الجن موته وتستمر كذلك فى العمل خوفاً منه حتى بدأت حشرة الأرض التى تأكل الخشب تتغذى على عصاه التى يستند إليها فلما فقدت العصا قوتها ومتانتها ولم تستطع تحمل ثقل جسده سقط الجسد على الأرض وهنا عرفت الجن أن سيدنا سليمان قد مات وأنهم ظلوا فترة طويلة فى عذاب العمل وهم أسرى لأوامره دون أن يعلموا الغيب لحياته بل دون أن ينتبهوا وهم بجواره وحوله بحالته فيلحظون موته فالجن أجهل الخلق ليس بالغيب بل بحقيقة ما يرون .

---

(١) (٢) الأحقاف : ٩ .

(٣) الجن : ٩ ـ ١٠ . (٤) سبأ : ١٤ .

أعمال الجن وصفاتهم

لقد سخر الله سبحانه وتعالى الجن لسليمان عليه السلام يأتمرون بأمره فقامت الجن كما تروى كتب التفاسير بتشييد قصور كبيرة محصنة تمام التحصن وصورت له تماثيل من خشب ونحاس ومعادن كما صنعت أوانى الطهى ذات أحجام بالغة وكذلك الصحاف الممتدة للأكل وكأنها لطولها وعرضها وضخامتها تشبه الحياض التى تروى الأرض فقال سبحانه : ﴿ ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير . يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور ﴾ (١) .

وقوله سبحانه : ﴿ والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الأصفاد ﴾ (٢) . أى منهم من هو مستعمل فى الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التى لا يقدر عليها البشر وطائفة غواصون فى البحار يستخرجون ما فيها من اللآلئ والجواهر والأشياء النفيسة التى لا توجد إلا فيها ﴿ وآخرين مقرنين فى الأصفاد ﴾ أى موثوقون فى الأغلال والأكبال ممن قد تمرد وعصى وامتنع عن العمل وأبى أو قد أساء فى صنيعه واعتدى . كما أن وهبهم القدرة على نقل الأشياء لمسافات بعيدة فى زمن يسير فقال سبحانه : ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين ﴾ فعرض عفريت من الجن ـ نوع من الجن ـ على سيدنا سليمان عليه السلام أن يأتى له بعرش بلقيس من اليمن إلى الشام قبل أن ينتهى مجلسه .

فالآيات تدل على أن الجن يعملون فى البناء من نجارة وحدادة وسباكة ومنهم من يعمل فى صناعات المعادن ومنهم من يعمل فى النحت والرسم إلى غير ذلك من الأعمال التى تفرضها متطلبات الحياة ومنهم من يعمل غواصاً فى البحار ومنهم من يعمل فى صناعة الأخشاب والأثاث ومنهم من لا عمل له ولا حرفة ومن الجن الوعاظ والخطباء : ﴿ فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ (٤) . كما أن فيهم الأطباء والشعراء والحكماء

---

(١) سبأ : ١١ ـ ١٣ . (٢ ، ٣) ص : ٣٧ .
(٤) الأحقاف : ٢٩ .

كما فيهم السفهاء ﴿ كنا طرائق قـددا ﴾ ومنهم العلماء والمخترعون ولهم تكنولوچيا أيضاً فهم كالإنس تماماً .

أما صفاتهم فأول صفة من صفاتهم الكذب لقول النبى ﷺ لأبى هريرة رضى الله عنه حينما ولاه حافظاً على زكاة الفطر فجاء آتٍ وأخذ يحثو فأمسك به فشكا له عيالاً وفقراً فكان يخبره النبى ﷺ أنه كاذب وسيعود وفى اليوم الثالث أصر أبو هريرة على رفعه إلى رسول الله فقال له : ألا أعلمك كلمات إن قلتها لم يقربك أحد من الجن صغيراً أو كبيراً ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ [1] فقال له النبى ﷺ : (صدقك الكذوب) [2] .

ومنها الخبث والمكر والخديعة وظهور الاستسلام إذا وجد قوة أكبر من قوته ومن صفاتهم الجبن والخوف .

إلا أنهم أسرع فى الإيمان من الإنس لقوله سبحانه : ﴿ قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ [3] .

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) أخرجه البخارى .

(٣) الجن : ١ ـ ٣ .

خوف الجن من الإنس

لقد نشأ الناس على الخوف من الجن وذلك لأمرين :

أولهما : الجهل بحقيقة الجن وقوته إذ ترتب على هذا الجهل الخوف والرهبة من الجن حتى وصل هذا الجهل بأصحابه أنه يرتعد من ذكر الجن أمامه ووصل ببعضهم أنه يخاف أن يمشى ليلاً أو يدخل الأزقة .

والحق غير ذلك فالجن غاية فى الضعف إذ يقول الحق سبحانه : ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ وضعف الشيطان يظهر جلياً فى فراره من قول الإنسان : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقول الحق سبحانه : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير ﴾ .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعرض لهم جنى كانوا يضربونه ويصرعونه ذلك لأنهم يعلمون حقيقة الجن وقوته لذا فإنا نرى السلف الصالح يحذرون من الخوف فقد أخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال : الشيطان أشد فرقاً من أحدكم منه فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فإنه يذهب . وأخرج أيضاً عن شراعة قال : رآنى يحيى الجزار وأنا أهاب أن أدخل فى زقاق بالليل فقال إن الذى تهابه هو أشد فرقاً منك .

لذا فإن العلم بحقيقة الجن وقوته تبعث الاطمئنان فى قلوب الإنس وتكون سبباً فى خوف الجن من الإنس .

ثانيهما : سوء التربية : وذلك بغرس الآباء الخوف فى قلوب الأبناء منذ الصغر فيرهبونهم بالجن أو يقصوا عليهم أساطير وذلك ليكف الأبناء عن البكاء أو يناموا فتترعرع شجرة الخوف فى قلوب الأولاد منذ الصغر وهذا لا شك أسلوب خاطئ فى التربية .

أنواع الصرع

الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية (مس الجن للإنس) وصرع من الأخلاط الرديئة .

١ ـ صرع الأرواح الخبيثة (مس الجن للإنس) وهو الذى تكلمنا فيه وأثبتناه بالكتاب والسنة وهذا النوع أئمة العلم من أهل السنة والجماعة يعترفون به ويقرونه وعقلاء الأطباء يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بطرد هذه الأرواح الخبيثة وذلك بمقابلتها بأرواح شريفة فترفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها ، وفى هذا النوع يقول أبقراط (وأما الصرع الذى يكون من الأرواح فلا ينفع فيه العلاج) .

وما أنكر هذا النوع إلا من قل حظه من العلم وزنادقة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وفيهم يقول العلامة بان القيم : (ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم) وكان قدماء الأطباء يسمونه المرض الإلهى .

وهذا النوع من الصرع له أعراضه وأسبابه التى تميزه عن غيره من صرع الأخلاط بيد أن هذا النوع من الصرع ينقسم إلى عدة أنواع لكل نوع أسبابه كما أن لكل نوع أعراضه التى تميزه عن غيره من صرع الأخلاط .

وحيث أن هذا النوع من الصرع لا ينفع فيه العلاج ولا تؤثر فيه العقاقير مما كان سبباً فى دوران الصرعى فى رحى الموت بالعقاقير وما ذلك إلا للجهل بحقيقة هذا النوع وأعراضه .

لذا فإن ما بذلناه من جهد ـ نحتسبه عند الله ـ بغية معرفة حقيقة هذا النوع وأعراضه لسهولة التفريق بينه وبين صرع الأخلاط ـ الصرع العضوى ـ رفقاً ورحمة بالصرعى وإنقاذاً لهم من رحى العقاقير القاتلة الخاربة للبيوت وتبصيراً لهم بأصدق علاج نضع أقدامهم على أسباب هذا النوع وأنواعه وأعراضه .

٢ ـ صرع الأخلاط : وهو مرض عصبى ينتج من تهيج خلايا المخ وهو من الأمراض القاسية التى تسبب للمريض وأهله هم وقلق مستمر وذلك لما يفاجئ المريض من نوبة الصرع فى أى مكان وفى أى وقت .

أسباب صرع الأخلاط :

١ ـ الاستعداد الوراثي وهو يصيب الذكور والإناث بنسب متساوية (وقد وجد الأطباء أن نصف أولاد المصروعين يصاب بالصرع وقد يكون بعضهم قاصر الفكر ضعيف العقل لذلك يفضل منع المصروعين من الزواج) .

٢ ـ الإفراط في الشهوات وخاصة الإكثار من الأشربة المسكرة تؤثر كلها في المجموع العصبي ومن ثمَّ فقد تؤدي إلى الصرع .

٣ ـ الانفعالات النفسية الشديدة .

٤ ـ التعرض لصدمات نفسية شديدة .

٥ ـ الخوف الشديد من شئ معين كالموت أو المرض أو الجان مما يسبب مرض الوسوسة .

٦ ـ الحقد وكراهية الناس .

أعراض الصرع :

لهذا النوع أعراضه التي تكاد تميزه عن صرع الجن وهي :

١ ـ الإغماء :

* أسباب الإغماء :

١ ـ خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء .

٢ ـ ريح غليظ يحتبس في منافذ الروح أو بخار ردئ يرتفع إلى المخ من بعض الأعضاء أو كيفية لاذعة فينقبض الدماغ لدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الأعضاء .

٣ ـ نظر المريض بالأعصاب إلى الأشياء اللامعة .

* أعراض الإغماء :

١ ـ اصفرار الوجه وربما يميل للزرقة .

٢ ـ شخوص العينين ويغلب عليهما اللون الأبيض .

٣ ـ يخرج زبد من الفم وأحياناً يكون الزبد مخلوطاً بالدم لقرص اللسان بالأسنان .

٤ ـ يسكت عن الكلام .

٥ ـ تحرك الفكان وقد يعض المرء لسانه .

٦ ـ تتصلب الأطراف .

٧ ـ يتلو الإغماء عادة فترة فقد الإدراك وهى تدوم حوالى نصف ساعة .

٨ ـ متى ثاب المصروع إلى رشده بعد انتهاء النوبة ينام إذا ترك وشأنه ولكنه إذا استيقظ كان شديد التهيج لمدة ساعة أو أكثر ، ولذلك يجب أن يراقب فى اثنائها وإلا جلب لنفسه أذى كثيراً .

٩ ـ ينتاب المريض قبل الإغماء صدمة شديدة .

٢ ـ يحس المريض بحركة تشبه سير النمل أو وخز الإبر فى الأطراف فقط [الكفين ـ القدمين] (وهناك أمراض نفسية أخرى منها) :

١ ـ الشرود الذهنى : فترى المريض شارد الذهن دائماً .

٢ ـ فقدان الذاكرة : يفقد المريض ذاكرته نتيجة لحادثة أليمة أو صدمة .

٣ ـ الوسوسة : وهو مرض نفسى منفصل عن الأمراض الأخرى ، وهذا النوع من الأمراض النفسية عزيز فى نسبة الشفاء . والوسوسة قد توهم المريض بإصابته بأمراض خبيثة فتجعله طريح الفراش وهو سليم معافى إلا أن الوهم قد سيطر عليه .

٤ ـ الأرق : وهو معاناة المريض من قلة النوم فهو يحاول قهر الأرق والاستسلام للنوم إلا أنه كلما حاول ذلك زاد أرقه وسخر النوم من عيونه المؤرقة فى سهد وحرمان .

أسباب الأرق وكيفية التغلب عليها :

١ ـ التعب العقلى الشديد وكثرة توارد الأفكار على العقل وذلك لأسباب إما أن

عمل المريض يتطلب منه ذلك أو أن المريض يختلى بنفسه كثيراً وهذا السبب فى مقدمة الأسباب .

وللتخلص منه ينصح هؤلاء بالاستغراق فى العمل اليدوى والإفراط فيه حتى يجد النوم له سبيلاً إلى عيونهم .

٢ ـ عسر الهضم : لذلك ينصح بعدم النوم قبل أن يمضى على آخر أكلة ساعتان على الأقل .

٣ ـ تناول الأشربة المنبهة كالقهوة والشاى : لذلك ينصح المصابون بالأرق بعدم تناول هذه الأشربة ليلاً .

٤ ـ الجوع : وهو سبب قوى للأرق عند الأطفال وضعاف البنية لذلك فيجب عليهم تناول شئ خفيف قبل النوم بزمن يسير .

٥ ـ البرد : سبب من أسباب الأرق لذلك يجب تدفئة الحجرة والاهتمام بتدفئة الغطاء .

٦ ـ الخوف : من أسباب الأرق لذلك ينصح الخائف بالاطمئنان حتى تقر عينه أيا كان سبب الخوف .

٧ ـ الإمساك : سبب من أسباب الأرق لما يسببه فى البطن فى انتفاخ وغازات وكذلك كسل الكبد من أسباب الأرق .

٥ ـ مرض الثرثرة : وهو كثرة الكلام فيما لا يفيد ولا يجدى وهو من الأمراض النفسية التى يحتاج فيها المريض إلى إرشاد وتعقل بل وجد أن الزجر عند الثرثرة علاج نافع .

٦ ـ اللامبالاة : والمريض باللامبالاة لا يلقى بالاً لأى شئ ولا يقدر لأى شئ قيمة .

٧ ـ الجنون : وهو إصابة المريض بكل ما ذكرنا وعدم تمييزه بين الخبيث والطيب وكثرة تخبطه وطيشه وهو إما أن يكون وراثياً أو لكبر السن أو نتيجة حادثة .

١٠ ـ المصاب بالأمراض التى ذكرناها تظهر عليه الأعراض الآتية :

(١) بياض العينين : يُرى بياض عينيه ناصعاً .

(٢) يشكو من تنميل فى الأطراف فقط (كف اليد والقدمين) .

(٣) يشكو من ألم فى مكان واحد لا يتحرك .

(٤) يشكو المريض من ألم الصداع غالباً .

(٥) قد يشكو المريض من ضيق فى التنفس أو ثقل على الصدر .

(٦) يشكو المريض من خنقة .

(٧) عرق اليدين .

علاج صرع الأخلاط :

بعيداً عن العقاقير والطب الكيماوى وآثاره الجانبية نعود إلى الطب الشعبى طب الأعشاب والنباتات وهو الأصل فى الدواء والمعروف منذ القدم وبالعودة إلى طب الأعشاب معناه إخراج المرضى من رحى الشكوى والآلام إذ أن الأدوية الكيماوية قد تشفى من مرض وتصيب بمرض آخر ربما كان أشد فتكاً من المرض الأول فالصعق الكهربى والأقراص المخدرة المستخدمة فى علاج الصرع والتشنجات أثبت آثاراً جانبية سيئة لذا نجد فى دول الغرب قد أقلعت عن الصعق الكهربى وقد أثبتت المخدرات فشلها الذريع فى مرضى الأعصاب وذلك لأمرين أنها علاج مؤقت يعود المرض بعد زوال تأثير هذه الأمراض المخدرة ولأنها يترتب عليها آثار جانبية وفى معظم الحالات تكون هذه الأدوية سم قاتل لذا فإنا نقول عودوا إلى الطبيعة .

فمن الطبيعة نأخذ علاجاً للصرع والتشنجات ومما يستخدم فى ذلك :

١ ـ الظلف : وهو العرق الموجود بين أصبعي الماشية بعد تنظيفها وخلع أظافرها فهو بداخل عظم الحافر .

كيفية استعماله : يحرق هذا العرق ويطحن ثم يأخذ سفوفاً على الريق وهذا يفيد فى علاج التشنجات ويفضل أن يخلط السفوف بالماء .

٢ ـ أكل أزهار البرتقال وهى طازجة تفيد فى علاج كثير من حالات الصرع .

٣ ـ حبة البركة : يستخرج من بذورها زيت يوضع منه على القهوة كمهدئ للأعصاب .

٤ ـ يستفاد طبياً من أوراق حصالبان (إكليل الجبل) وقت الإزهار فى علاج ضعف الأعصاب كما أنه مسكن ونافع للتشنجات .

٥ ـ زيت السذاب : والسذاب يعرف فى مصر باسم السدب وزيت السذاب مسكن للأعصاب والتشنجات .

ولعمل زيت السذاب تترك الأوراق الغضة إلى أن تذبل قليلاً ثم تهرس ويضاف إليها فى زجاجة محكمة السد ما يكفى لغمرها من زيت الزيتون تسد الزجاجة وتوضع فى الشمس لمدة أسبوعين يصفى بعدها الزيت مع عصر الأوراق فيه بقطعة من الشاش كما أن هذا الزيت إذا وضع منه فى أنف من به مس من الجن حال نطق الجن على لسان المريض أربع نقط فى الجهة اليمنى وثلاث فى اليسرى فإنه يقتل الجن .

٦ ـ تناول خضار الخس يفيد فى تهدئة الأعصاب ويرجع ذلك إلى وجود مادة (لاكتوكاريوم) التى تهدئ الأعصاب ولا تترك أثراً كآثار المخدرات أو المنومات .

٧ ـ تناول مغلى قشر البلوط بعد إضافته إلى ماء الحمام يفيد فى علاج ضعف الأعصاب فى سن الشيخوخة ويحصل على مغلى قشر البلوط بغلى نصف كيلو من القشر فى ثلاثة لترات من الماء لمدة ربع ساعة ثم يصفى المغلى ويضاف إليه ماء الحمام (١).

---

(١) راجع كتاب الصحة والعلاج فى الطبيعة والأعشاب

صرع الجن للإنس (المس)

إن قضية صرع الجن للإنس قضية شغلت تفكير الناس قديماً وحديثاً حتى أصبح لهذه القضية رجال يدافعون عنها ويؤيدونها وفى الجانب الآخر من أنكر ونصب راية العداء فأصبحت القضية بين منكر ومؤيد ومن دقق النظر فى الفريقين يجد أن كل فريق انقسم إلى فريقين .

أ - فمن اعتقد بصرع الجن للإنس فريقيان :

١ - فريق صدق بصرع الجن للإنس لأن الذى أخبر بذلك هو الله سبحانه فاعتقادهم بذلك هو فى حقيقته إيمان بآيات الله وبرسوله ﷺ وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله .

٢ - فريق صدق بصرع الجن للإنس ليس إيماناً منه بالله وآياته ولكن لتكون باباً من أبواب الرزق الحرام وهذا الصنف هم أهل الشعوذة والدجل والنصب والاحتيال وهم أهل فسق وضلال إذ يهتكون الأعراض ويبتزون الأموال وهذا الصنف تصديقه وإيمانه بصرع الجن للإنس لا يدخله فى دائرة الإيمان بل يخرجهم من دائرة الإيمان كما خرج من أنكر .

ب - ومن أنكر فريقان :

١ - فريق أنكر لجهله بكتاب الله أو تأول آيات لا تحتمل الشك ولا التأويل إنما هى حقيقة ثابتة لا مراء فيها من ينكرها فهو جاحد غير مدرك لحقيقة دينه وتشريع إسلامه .

٢ - وفريق أنكر ليس جاهلاً أو متأولاً إنما أنكر ليفوز بحطام دنيوى إذ بتعريف الناس بهذا الأمر يفوته حظ وافر من أموال المرضى وفى هذا الفريق يقول ابن قيم الجوزية : أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى الأبدان - فى بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل وإلا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ... وجاءت زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم [1] .

---

(١) زاد الميعاد لابن قيم الجوزية ، جـ ٣/ ٨٤ .

وهؤلاء هم دجالو الطب كما أن هناك دجالو السحر والشعوذة ولكى توضع الأمور فى نصابها لابد وأن يكون هناك ميزان توزن به وخير ميزان هو ميزان الإسلام .

وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تثبت صرع الجن للإنس آيات لا تحتمل الشك ولا التأويل .

١ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾

فالآية فيها مشبه ومشبه به فهل يأتى الله بمشبه به وهم لا حقيقة له أم يأتى بمشبه به أمر ملموس حتى تدركه العقول .

وإذا جاء الله عز وجل بمشبه به وهم لا حقيقة له كان ذلك مدعاة للطعن فى كتاب الله وحاشاه ذلك .

وإن المتأمل فى الآية يرى لمس الجن للإنس أثراً فيجعله يتخبط (يقف ويقع) ويفعل مالا يليق بعاقل حيث يفعل أفعالاً ويقول أقوالاً يشبه فيها المجنون تماماً وهذا من أثر مس الجن للإنس .

٢ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾ .

هذه الآية قالها سيدنا أيوب عليه السلام حينما فشل إبليس فى صده عن ذكر الله فطلب من الله أن يسلطه على بدنه فسلطه الله على بدنه فأصابه بالأمراض والأسقام .

وهذا أثر آخر لمس الجن للإنس وهو إصابة الإنسان بأمراض كالطاعون والصرع أو يشتكى الإنسان من رأسه أو بطنه أو ظهره أو صدره أو أطرافه أو آلام فى العظم إلى غير ذلك .

وهذه الأمراض لا تؤثر فيها الأدوية ولا العقاقير وعلاجها سنوضحه فى باب (علاج الصرع) .

٣ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾ .

فالآية أثبتت سيطرة الشيطان على عقل الإنسان حتى أنساه ذكر الله وهذا دليل على أن للشيطان سلطان على الإنس .

٤ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ .

وفسر المفسرون المس بالصرع وقال آخرون المس الغفلة وكلا القولين يدل على سلطان الجن على الإنس .

٥ ـ قول الحق سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الله نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ (١) .

فالآية تدل على أن من غفل عن ذكر الرحمن يلفه الشيطان لفاً كما يلف بياض البيض صفارها فلا يرى إلا برؤيته ولا يسمع إلا بسمعه وهو ملازم له أينما ذهب وأينما راح .

٦ ـ قول النبي ﷺ (إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) (٢) فالحديث يدل على أن الشيطان يجرى داخل جسم الإنسان وفى عروقه لذا فإن النبي ﷺ يقول : (فضيقوا عليه مجاريه بالصوم) .

أقوال السلف فى الصرع :

ـ يقول شيخ الإسلام ابن تيمة : دخول الجن فى بدن المصروع (الإنسان) ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة . قال الله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ (٣) . [وقول النبي ﷺ (إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم)(٤)](٥) .

ـ ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن فى بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك .

ـ ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : إن ممن أنكر دخول الجن فى بدن المصروع طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبو بكر الرازى (٦) .

---

(١) الزخرف : ٣٦ .
(٢ ، ٤) صحيح البخارى .
(٣) البقرة : ٢٧٥ .
(٥) مجموعة الفتاوى ، جـ ٢٧٦/٢٤ .
(٦) مجموعة الفتاوى ، جـ ٤/١٩ .

ـ ويقول العلامة ابن القيم : وبالجملة فهذا النوع من الصرع لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة [1] .

ـ وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل : قلت لأبى إن أقواماً يقولون إن الجن لا يدخل فى بدن المصروع . فقال : يا بنى يكذبون هذا يتكلم على لسانه .

ومما سقناه من أدلة نرى أن الأمر وضح وضوح الشمس فى كبد السماء لذا فإنا نقول لزنادقة الأطباء كيف تسمح لكم أنفسكم بغش المرضى وقتلهم بعقاقير ما هى من الدواء فى شئ وإنزالهم المصحات وقتلهم بالصدمات الكهربائية . طيبوا مطعمكم فإن كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ومن غش المسلمين فليس منهم .

(١) الطب النبوى ، ص ٥٣ .

الرد على منكري الصرع

سـؤال : ما الصواب فى قول البعض إن صرع الجن للإنس أمر مستبعد إذ أن الجن من نار والإنسان من طين وإذا مست النار الطين حرقته ؟

الجواب : لقد وضح الله سبحانه وتعالى أصل مادة خلق الجن فقال سبحانه : ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ (١) . كما وضح سبحانه أصل مادة خلق الإنسان فقال سبحانه : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون ﴾ (٢) . فإضافة الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والمراد به فى حق الإنسان أن أصله الطين وليس الآدمى طيناً حقيقة ولكنه كان طيناً فالذى خلق من طين هو آدم عليه السلام أما ذريته فتغيرت مادة خلقهم لقول الحق سبحانه ﴿ ثم جعلنا نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ (٣) . وكذلك الجان كان ناراً فى الأصل لقول الحق سبحانه : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٤) . أما ذريته فليسوا باقين على عنصرهم النارى والدليل قول النبى ﷺ : (عرض لى الشيطان فى صلاتى فخنقته فوجدت برد ريقه على يدى) (٥) . لكن من يكون ناراً محرقة كيف يكون ريقه بارداً أو له ريق أصلاً ومما يدل على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى قول النبى ﷺ : (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى) (٦) وقوله : (رأيت ليلة أسرى بى عفريتاً من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رأيته) (٧) وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم النارى وأنهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو أى شئ من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه كما يحرق الآدمى النار الحقيقية بمجرد المس والله أعلم .

سـؤال : هل يمكن للجن اختطاف الإنس وتغييبه ؟ وكيف يتم ذلك ؟

الجواب : نعم يمكن للجن إختطاف الإنس وتغييبه ويتم ذلك بعد صرع الجن للإنس والصرع معناه سيطرة الجن على الإنس والمصروع غالباً ما يكون تحت سيطرة صارعه .

---

(١) الرحمن : ١٥ .
(٢ ، ٤) الحجر : ٢٦ ـ ٢٧ .
(٣)
(٥) صحيح البخارى .
(٦)
(٧)

لذا فإن الجن قد يأخذ المصروع إلى أي مكان شاء ويغيبه عن أهله وقد يغيبه عن أعين الناس حتى وإن مروا به . وقد يعيش الإنسان في عالمهم فترة من الزمن .

أسباب الصرع

بعد الإيضاح الذى سبق لمعنى الصرع يتضح لنا أن المصروع يكون أضعف من صارعه وهذا يدل على أن الإنسان وصل إلى درجة متناهية من الضعف حتى أصبح للجن سلطان عليه سلطان السيطرة والإرادة ، لذا فإنه يمكننا القول أن أسباب الصرع :

١ ـ بُعد الإنسان عن ربه وانغماسه فى المعصية ووقوعه فى غيابات الشرك لقول الحق سبحانه : ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ (١) .

٢ ـ نسيان الإنسان لذكر ربه لقول الحق سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ (٢) .

٣ ـ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : إن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق مع الإنس وقد يكون وهو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحق وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس) (٣) .

٤ ـ الإفراط فى الخلوة ـ أى يخلو الإنسان مع نفسه كثيراً ـ أو يسكن المرء بمفرده فى سكن من غير أنيس ولا ذكر لله .

سؤال : يطلق الناس على من به مس من الجن أن جسمه طاهر أو جسمه مبروك ويتبركون بمجالسته فهل هذا صحيح ؟

الجواب : إن الحق تبارك وتعالى وضح مدى ضعف الجن فقال سبحانه : ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ (٤) . أى دائماً كيد الشيطان ضعيف ويظهر مدى هذا الضعف

---

(١) النحل : ١٠٠ .
(٢) الزخرف : ٣٧ .
(٣) فتاوى بن تيمية ، جـ ٣٩/١٩ .
(٤) النساء : ٧٦ .

فى قول الحق سبحانه : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ (١) . فأوضح الحق سبحانه أن مجرد الاستعاذة تقى الإنسان شر الأبالسة فمع ضعف الجن لهذه الدرجة وهو الصارع إذن لابد وأن يكون الإنسان وصل إلى درجة متناهية من الضعف الإيمانى والبعد عن الله حتى تمكن الجن من صرعه فمعنى ذلك أن من به مس من الجن ليس جسمه طاهراً ولا مبروكاً إنما هو إنسان بعيد كل البعد عن الله فمن يكون بعيداً عن الله كيف يكون جسمه طاهراً أو مبروكاً ومن يكون قلبه مأوى للشياطين كيف يتبرك به إن هذا الاعتقاد اعتقاد فاسد ويقول العلامة ابن القيم : وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله ، تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا (٢) .

سؤال : يقول رجل إنه ضرب قطة ذات يوم وبعد فترة لم يشعر بنفسه إلا فى محكمة والقطة على سرير كأنها عروس مزينة مربوط رأسها ووجد نفسه متهماً يحاكم بضرب القطة ومن يومها وهو يتلوى ألماً . فهل هذا صحيح ؟ وما تفسير ذلك ؟

الجواب : نعم هذا صحيح ويحدث كثيراً وتفسير ذلك أن القطة من الجن لما اعتدى عليها الإنس وأصابها أصبحت فى حالة ضعف لا تستطيع أن تنتقم لنفسها فشكته إلى أهلها أو ملكهم فيرسل حاكم الجن أوكبير قبيلتها فارساً من الجن فيصرع هذا الإنسان ثم يذهب به إلى عالم الجن فيشكلون له محاكمة ويوجهون له تهمة الاعتداء على أخيهم من الجن ثم يستمعون إلى دفاعه فإن اقتنعوا ببراءته ربما يعفون عنه وهذا نادر حدوثه كأن يقول إننى أطعمتها وأكرمتها إلا أنها اعتدت على طعام أولادى فخطفته فضربتها ولم أعرف أنها من الجن وغالباً لا يقبل الجن من الإنس معذرة فيعاقبه وينتقم منه بتسليط جن عليه يصرعه ويصيبه بالأمراض .

حادثه :- جاءنى شاب فى مقتبل العمر يشكو من آلام لا يعرف لها مكان ولا زمان كما أنه يشكو من أنه فى يوم الجمعة لا يستطيع أن يتحرك ويكون فى شبه غيبوبة ويوم الأحد لا يخرج للعمل ويسمع أجراس الكنائس فى أذنيه وفى بعض الأيام

---

(١) فصلت : ٣٦ .
(٢) الطب النبوى لابن القيم ، ص ٥٣ .

ليلاً يجد نفسه قد خرج إلى الأراضى ثم يجد محكمة وقضاة يحاكمونه بتهمة أنه مسلم ولا يريد أن يعتنق النصرانية ويحكمون عليه بالإعدام قتلاً بالسيف فيرى السيف أبيض كأنه فضة من تكرار هذه الأحداث قال لهم أكون نصرانياً لكن لا أستطيع أن أسب محمداً فلهذا كانوا يمهلونه مرة بعد مرة إلا أنه يشكو من بقية الأعراض مع إنذاره بالقتل إن لم يعتنق النصرانية . فلما سمعت ذلك منه علمت أنه مصروع وصارعه جن نصرانى فأمسكت برأسه وأذنت فى أذنه وقرأت فاتحة الكتاب إذ به يصرخ ويقول منافق جبان .

قلت له : ما اسمك ؟

قال : جاك .

قلت : هل معك أحد ؟ ومن هو ؟

قال : نعم . أختى أميرة .

قلت : ما دينك ؟

قال : نصرانى .

قلت : من المنافق والجبان ولم ؟

قال : محمد (اسم المريض) لأنه لا يريد الدخول فى النصرانية .

قلت : من الذى يسبب له الآلام ويحاكمه وماذا تريد منه ؟

قال : أنا الذى أسبب له كل ما يشكو منه والذى يحاكمه القساوسة ونريد منه الدخول فى النصرانية .

قلت : إن هذا أخى فى الله وأنت ظلمته فسوف أنتقم له فأنت الآن أمام أمرين الإسلام أو القتل .

قال : أخرج منه ولا أريد منه شيئاً .

قلت : لن تنال الخروج سالماً أبداً فأنت ظلمته وأوجعته فسوف آخذ بثأره وأقتلك طاعة لله ولرسوله حتى يكون الدين كله لله لأن الدين عند الله الإسلام .

قال : خلى سبيلى ولن أعود إليه أبداً فإننى لا أستطيع أن اعتنق الإسلام خوفاً من أهلى ثم أفرط فى التوسل لأعفو عنه ويخرج .

فخليت سبيله وخرج هو وأخته بعد عهد أخذته عليه وتوعد إن عاد مرة ثانية وبعد خروجه قام الرجل وكأنه لم يشتكى من شئ قط ومن يومها إلى الآن وقد مر على هذه الحادثة فترة من الزمن لم يشكُ آلاماً ولا محاكمة بفضل الله عز وجل وكان سبب ذلك ضرب قط فجاء إخوته لينتقموا منه .

سؤال : هل الرجل لا يصرعه ـ أى يمسه ـ إلا امرأة من الجن وكذلك المرأة لا يصرعها إلارجل من الجن ؟

الجواب : هذا غير صحيح فقد يصرع الرجل من الجن الرجل من الإنس وقد يحبه وتصرع المرأة من الجن المرأة من الإنس وقد تحبها وقد يجتمع رجل وامرأة على رجل أو على امرأة فالصرع ليس له قاعدة ثابتة .

إقتران الجن بالإنس

إن اقتران الجن بالإنس على ضروب عدة . فقد يكون الاقتران إقتراناً كلياً أى أن سلطان الجن على الجسم كله لقوله سبحانه : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾ (١) ومن حيث الزمن فإنه ينقسم إلى ضربين :

أولهما : كلي دائم : وهذا كثير ومشاهد فقد نرى رجل تلبسه الجن فلا يفيق أبداً فنراه يعيش بين المقابر أو على شط البحر أو فى الخرابات وهذا مصداق لقول الحق سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ (٢) .

ثانيهما : كلى طارئ : وهذا أكثر انتشاراً من سالفه إذ قد يرى رجل فقد الادراك وتغيرت ملامحه وصوته وطباعه لفترة من الزمن قد تطول أو تقصر وهذا مصداق لقول الحق سبحانه : ﴿ إن الذين أتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ (٣) .

وقد يكون الاقتران إقتراناً عضوياً أى أن سلطان الجن على عضو من أعضاء الجسم فقط لقوله سبحانه : ﴿ إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾ (٤) . وقوله ﷺ لحمنة بنت جحش حينما استحاضت حيضة شديدة . قال لها : (إنها ركضة من ركضات الشيطان) . وقد يكون الاقتران العضوى غير ثابت فى عضو معين فقد ينتقل من عضو لآخر لقوله ﷺ : (إن الشيطان يجرى من ابن أدم مجرى الدم) (٥) ومن حيث زمن الاقتران فإنة ينقسم إلى ضربين .

أولهما : عضوى دائم : وقد يندر وجود هذا النوع وهو أن أن يشكو الإنسان من عضو معين شكوى دائمة لعدم زوال الألم وسبب ندرة هذا النوع عدم سيطرة الجن على العقل فيقرأ الإنسان بعض آيات من كتاب الله أو يذكر الله أو يصلى ففى هذه الحالة يخنس الجن ويزول الألم .

ثانيهما : عضوى طارئ : وهذا هو الغالب والمشهور فنرى إنساناً يشكو من ألم فى عضو ما ينتابه هذا الألم من زمن لآخر .

---

(١) المجادلة : ١٩ .
(٢) الزخرف : ٣٦ .
(٣) الأعراف : ٢٠١ .
(٤) ص : ٤١ .
(٥) أخرجه الإمام البخارى .

أنواع الصرع - صرع الأرواح (المس)

١ ـ صرع الانتقام :

وهو انتقام الجن من الإنس بسبب ضرر وقع على الجن من الإنس وقد يكون هذا الضرر غير مقصود وقد يكون وقع من الإنس بجهالة إلا أن الجن لا يقبل أعذارا لهذا الضرر الذى وقع عليه وهذا الضرر قد يكون فى هذه الصور .

١ ـ إيذاء الإنس للجن إما بضربه بحجر أو عصى فى حال تشكل الجن فى صورة مرئية (كقط أو كلب أو حمار أو فأرة أو حية) .

٢ ـ إيذاء الإنس للجن بتحجيمه ـ أى إبقاؤه فى صورته التى تشكل عليها إما بربطه بحبل أو وخزه بمخيط .

٣ ـ إيذاء الإنس للجن بالحرق وذلك بإلقاء ماء ساخن فى دورات المياه أو فى الشارع دون ذكر اسم الله .

٤ ـ تهجم الإنس على أماكن تواجد الجن كالمقابر والخرابات والجزر والحمامات والحشوش ليلاً دون ذكر اسم الله .

٥ ـ التبول فى الشقوق والجحور فإنها مساكن الجن .

٦ ـ البكاء والصراخ ليلاً .

* أعراضه :

١ ـ يتلوى المريض ألماً ينتقل هذا الألم من مكان لآخر كما أن الألم يكون من زمن لآخر .

٢ ـ يرى المريض أحلاماً مزعجة ومخيفة وكوابيس بصورة غير طبيعية .

٣ ـ يصاب المريض بحالة الصرع إذا ما غضب أو سمع ما يثيره .

٤ ـ إذا تكلم الجن على لسان يطلب مصالحة بينه وبين الإنس على شروط يفرضها الجن .

٢ ـ صرع السفاهة :

وهو عدوان وظلم من الجن على الإنس دون أى أسباب بل هو جهالة من الجن بحدود الله عز وجل .

* أعراضه :

كأعراض صرع الانتقام إلا أنه أخف منه وطأة .

٣ ـ صرع العشق :

وهو فجور من الجن وتعدٍ على حدود الله ولا يقوم به إلا من فى قلبه مرض الهوى والعشق وبهذا يأخذ الجن حق غيره من الإنس .

* أسبابه :

١ ـ فجور من الجن وجرأة على المعصية .

٢ ـ إغراء المرأة للجن بإظهار مفاتنها وزينتها (كخلع ملابسها ـ اغتسالها ـ دخولها دورات المياه) دون ذكر اسم الله فيكون ذلك سبباً فى صرع الجن لها .

٣ ـ قد يكون عن هوى وعشق من الجن للإنس بغية التمتع بها .

٤ ـ قد يكون عطف من الجن على الإنس (كأن يراها باكية حزينة ـ أو تنام بمفردها فى غرفة) .

٥ ـ قد يكون صرع انتقام فى بادئ الأمر ثم تحول إلى صرع العشق .

٦ ـ قد يكون صرع سفاهة ثم تحول إلى صرع عشق .

٧ ـ قد يكون صرع تسليط (سحر) ثم تحول إلى صرع عشق .

٨ ـ خلوة الإنس بنفسه كثيراً وإقامته فى مسكن بمفرده .

* أعراضه :

١ ـ ألام متنقلة فى الجسم من مكان لآخر ومن زمن لآخر .

٢ ـ إصابة المرأة بصرع فى حالة الغضب .

٣ ـ رؤية المرأة أحلاماً جنسية بصورة غير عادية ليس عند النوم فقط بل ربما تكون فى حالة يقظة فتنتابها سنة من النوم ترى فيها من يجامعها وقد يحدث للرجال .

٤ ـ قد يحدث أن تعرض الفتاة عن الزواج ـ إن أراد الجن الاستئثار بها لنفسه ـ فترفض ايحاءاً منه ، وكذلك الرجل إن عشقته امراءة من الجن .

٥ ـ إصابة المرأة بفتور عند اللقاء مع زوجها وربما يبدو أنها زاهدة فى اللقاء أو كارهة له ، وذلك لأن الجن العاشق لا يريد أن يتمتع بها أحد غيره .

٦ ـ كراهية النظر إلى المرآة .

٧ ـ حب التعطر والميل إلى لبس الرجال بالنسبة للنساء ـ هذه الأعراض للرجال والنساء معاً ـ .

وهذا النوع من الصرع هو أصعب أنواع الصرع علاجاً ولا يخرج الجن فى كثير من الحالات إلا بعد سب ولعن وضرب وحرق . مع قراءة القرآن وقد يستغرق العلاج فترة من الزمن .

ومما يفيد فى علاج هذا النوع هو إعلان الإنس عداءه وكراهيته للجن وإعلان الحرب عليه بالصلاة والمحافظة على الوضوء وكثرة قراءة القرآن والأذكار ـ ذكر الله فى كل حال .

سؤال : هل ما يحدث من الجن من تهجم على عفة النساء يؤدى إلى هتك بكارتها أو حدوث حمل ؟

الجواب : من رحمة الله بخلقه وحتى لا تشيع الفاحشة نجى الله النساء من كيد الشيطان وذريته إذ حفظ عذرية النساء من كيدهم فلا سلطان للجن على عذرية النساء ولن تضيع عذرية الفتاة مهما فعل معها الجن . كما أنه لا سلطان للجن على القلب والحنجرة .

أما حدوث حمل فلا يتم ذلك وذلك لخلاف مادة الجن والإنس وقد بينا ذلك فى باب سابق .

٤ ـ صرع التسليط (السحر)

وهذا النوع معروف بين الناس باسم السحر (الأعمال) ويتم هذا النوع بتسخير الإنس للجن وتسليطه على الإنس وقد عرف المسخر بين الناس بالساحر . والمسلط عليه بالمسحور .

ولأهمية هذا النوع وخطورته وتشعبه أفردنا له باباً خاصاً حتى نتمكن من إيفائه حقه .

وبعد أن وضحنا صرع الجن للإنس أسبابه وأنواعه وأعراضه وفى محاولاتنا بتبصير المسلم بأعراض الصرع نضع أمامه أعراض الصرع مجملة حتى يكون من اليسير معرفة صرعى الجن ، وإليك أخى المسلم أعراض الصرع .

١ ـ الإغماء : يصاب المريض بإغماء (فقدان للوعى) .

أسباب الإغماء :

١ ـ الغضب .
٢ ـ سماع شرائط الصوفية .

أعراض الإغماء :

١ ـ احمرار الوجه .
٢ ـ احمرار العينين مع بكاء .
٣ ـ رعشة فى الأطراف .
٤ ـ تغير فى الصوت .
٥ ـ بعد أن يفيق المريض من غيبوبته يظن أنه قد أخذته سنة من النوم .

٢ ـ يشكو المريض من آلام متعددة لا يعرف لها مكاناً (ألم ينتقل من مكان لآخر) كما أنه لا يعرف له زماناً(من زمن لآخر) .

٣ ـ يزول الألم إذا وضع يده وقرأ آية الكرسى وربما ينتقل لمكان آخر .

٤ ـ كثيراً ما يضيق صدر المريض ويتمنى البكاء وربما يبكى دون أسباب .

٥ ـ كثيراً ما توسوس له نفسه وغالباً ما تكون الوسوسة بالشر .

٦ ـ يشكو المريض من حرقان فى العينين وخاصة عند الاستيقاظ .

٧ ـ يغلب على العينين الاحمرار وخاصة الجانبين .

٨ ـ يكون المريض سريع الغضب والانفعال وسرعان ما يصفو ويندم .

٩ ـ عند سماع شرائط الصوفية لا يتمالك نفسه فتراه يتمايل ويرقص .

١٠ ـ يرى المريض أحلاماً مزعجة وكوابيس بصورة مفرطة .

١١ ـ يحس المريض بحركة غريبة فى الجسم تشبه سير النمل أو نط الضفدع .

١٢ ـ ينتاب المريض أحياناً رعشة لا إرادية .

١٣ ـ غالباً ما يتمنى المريض زيارة الأضرحة أو الكنائس .

١٤ ـ أحياناً يضطرب المريض من سماع الآذان ويكره سماع القرآن .

١٥ ـ يتميز عرق المريض برائحة غير طيبة فى معظم الأحيان مع إحساسه بدفء فى جسمه وقد يشعر به من ينام بجواره .

١٦ ـ يتميز فم المريض برائحة غير طيبة .

١٧ ـ يتأذى المريض من الأدوية وخاصة الحقن لعدم سيرها فى الجسم .

١٨ ـ كسل ملحوظ عن طاعة الله .

علاج الصرع

أولاً : العلاج لمن ؟

قد يخطئ البعض ويعالج بالقرآن من هو ليس أهلاً له إذ أن الشفاء القرآنى جعله الحق سبحانه لطائفة معينة ألا وهم أهل الإيمان لقوله سبحانه : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ فالشفاء القرآنى رحمة والرحمة لا تنزل إلا على من يستحقها . لذا فإن المستجلب لهذه الرحمة لابد وأن يكون أهلاً لها لاستجلابها ، والمعالج بهذه الرحمة لابد وأن يكون أهلاً لاستقبالها وفى هذا يقول العلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ : وعلاج هذا النوع ـ أى الصرع ـ يكون أمرين : أمر من جهة المصروع . وأمر من جهة المعالج . فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا النوع نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين :

١ ـ أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً (وهو القرآن) .

٢ ـ أن يكون الساعد قوياً (قوة إيمان المرء) .

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعاً يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى وصدق التوجه ولا سلاح له .

والثانى من جهة المعالج : بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله أخرج منه بسم الله ، إلى قوله : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ثانياً العلاج :

١ ـ ولطرد الجن من بدن المصروع قد يحتاج المعالج إلى استخدام أكثر من أسلوب ـ ولابد وأن يكون مشروعاً غير مخالف لنصوص الشريعة ـ فقد يحتاج لطرد الجنى قراءة آيات من كتاب الله عز وجل . لما رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى الزوائد لمسند الإمام أحمد والحاكم والبيهقى عن أبى بن كعب قال : كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : يا نبى الله ، إن لى أخاً به وجع . فقال : ما وجعه ؟ قال : به لم (أى جنون) قال : فأتنى به . فوضعه بين يديه وعوذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن فى خلق

السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها . وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ . وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ . وآية من الأعراف ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ . وآخر سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ . وآية من سورة الجن ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ . وعشر آيات من أول سورة الصافات وثلاث آيات من آخر صورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين . فقام الرجل كأنه لم يشتك قط .

٢ ـ وقد يحتاج المعالج إلى سب الجنى ونهره لما رواه ابن عساكر فى كتاب (الأربعين الطوال) من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه قال : حججنا مع رسول الله ﷺ فى حجته التى حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله ﷺ امرأة تحمل صبياً لها فسلمت على رسول الله ﷺ وهو يسير على راحلته ثم قالت : يا رسول الله هذا فلان بن فلان والذى بعثك بالحق ما أبقى من خفق واحد من لدن ولدته إلى ساعته هذه (أى كثير البكاء والصراخ) فجلس رسول الله ﷺ فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل فى فيه (أى فمه) وقال : اخرج عدو الله فإنى رسول الله ﷺ ثم ناولها إياه فقال خذيه فلن ترى منه شيئاً تكرهينه بعد هذا إن شاء الله .

٣ ـ وقد يحتاج المعالج إلى الضرب لطرد الجنى من بدن المصروع لما رواه الإمام أحمد والطبرانى من حديث أم إبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن أخت فقال : يا رسول الله إن معى ابناً لى أو ابن أخت لى مجنون أتيك به لتدعو الله تعالى له فقال : آتنى به . قال : فانطلقت به إليه وهو فى الركاب وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فقال : ادنه منى واجعل ظهره مما يلينى . قال : فأخذ بمجامع ثوبه من

أعلاه وأسفله فجعله يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول : أخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ بأفضل منه .

فقه السلف فى علاج المصروع :

يقول العلامة ابن قيم الجوزية : شاهدت شيخنا ـ أى ابن تيمية ـ يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ويقول : قال لك الشيخ اخرجى فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه ـ وربما كانت الروح باردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً وكان كثيراً ما يقرأ فى أذن المصروع ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها ويقراءه المعوذتين .

أخى المسلم .. أختى المسلمة

قل وداعاً للدجالين ، مرحباً بهدى سيد المرسلين . إذا أصبت بأذى من الجن فعليك بالشفاء القرآنى وأحذر العلاج بما يغضب الله سبحانه .

أخى المسلم .. أختى المسلمة

إذا لاحظت عليك أو على غيرك أعراض مس الجن فعليك بالاتصال بنا مباشرة وسنمد لك يد العون بإذن الله .. والله هو الشافى .

العنوان

البريد ـ تلغراف : دمياط ـ فارسكور ـ شرباص

الأخ / مجدى أحمد سلام

تليفونياً : ٤٤٠٨٩٧ ـ ٤٤٢٠٣١ ـ ٨٥٢٠٢٦ / ٥٧

الفصل الثالث

عالم السحر حق

محتويات الفصل

- فى ظلال السحر
- أحكام فى السحر
- جولة فى شارع الدجل
- سحر الأرواح الخبيثة
أنواعه ـ أعراضه ـ علاجه

فهرس الباب الثالث

عالم السحر حق

السحر في اللغة

قال أهل اللغة : عبارة عما لطف وخفى سببه .

وقالـــــوا : كل ما لطف مأخذه ودق .

قال الأزهـرى : أصل السحر صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره .

قال القرطبى : السحر أصله التمويه بالحيل وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعانى فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هى به . كالذى يرى السحراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء .

قال الألوسى : السحر فى الأصل مصدر سَحر يسحر (بفتح العين) فيهما إذا أبدى ما يدق ويخفى وهو من المصادر الشاذة ويستعمل فيما لطف وخفى سببه .

قال لبيد :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا .·. عصافير من هذا الأنام المسحر

والسَحَر (بفتح السين المهملة) وهو الغذاء . قال لبيد : ونسحر بالطعام والشراب .

السحر : هو الرئة وما تعلق بالحلقوم وهذا أيضاً يرجع إلى معنى الخفاء ومنه قول عائشة رضى الله عنها : « توفى رسول الله ﷺ بين سَحْرِى ونَحرِى » وقال الفيومى فى المصباح المنير « السَحْر : الرئة وقيل ما لصق بالحلقوم والمرئ من أعلى البطن وقيل هو كل ما تعلق بالحلقوم من قلب وكبد ورئة .

أما السِّحر : بالسين المشددة المكسورة فهو كما قال ابن فارس : إخراج الباطل فى صورة الحق ، ويقال هو الخديعة .

وسَحَرَهُ بكلامه استماله بدقته وحسن تركيبه وعذابة التأليف وما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شُبِه بالسحر الحقيقى وقيل هو السحر الحلال .
والنحر موضوع القلادة .

السحر فى الشرع

لقد وردت كلمة السحر ومشتقاتها فى كتاب الله فى مواطن كثيرة وفى كل موطن تعطى معنى ولو جمعنا بينهم لوجدنا أن المعنى فى كل موطن يدور حول الخفاء فيقول سبحانه : ﴿ إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴾ (١) أى فى وقت لا يراهم فيه أحد . وهذا المعنى يدل أن الله نجاهم فى وقت خفوا فيه عن الناس وقوله سبحانه : ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ (٢) أى فى وقت لا يراهم فيه أحد يستغفرون الله وقوله سبحانه : ﴿ وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك ﴾ (٣) يا أيها الساحر أى يا من جاءه علم خفى علينا لا نعرفه . وهكذا نجد أن لفظ السحر فى الشرع مختص بكل أمر خفى سببه ويتخيل على غير حقيقته وإن جاء مطلقاً ذم فاعله قال سبحانه : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ (٤) . وقوله سبحانه : ﴿ سحروا أعين الناس ﴾ (٥) أى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى . وقد يأتى مقيداً فيما يمدح ويحمد لما رُوى عن رسول الله ﷺ (إن من البيان لسحراً) (٦) فسمى حسن البيان وبليغ العبارات سحراً لأن المتكلم يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته ويظهر غموضه وقد روى أن رجلاً تكلم عند عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال عمر : هذا والله السحر الحلال .

---

(١) القمـــر : ٣٤ .

(٢) الذاريات : ١٨ .

(٣) الزخرف : ٤٩ .

(٤) البقــرة : ١٠٢ .

(٥) الأعراف : ١١٦ .

(٦) مسند الإمام أحمد وفى إسناده نظر .

السحر عند العرب

تستعمل كلمة السحر ومشتقاتها عند العرب فى أكثر من موطن للتعبير عن أشياء كثيرة .

- فيقولون : فلان مَسحُور : أى استحوذ عليه الجن وخامر عقله وأصبح له سيطرة عليه .
- ويقولون : سَحَرته لما رآها : أى استمالته بجمالها واستحوذت على عقله فشغلت حيزاً من تفكيره .
- ويقولون : سَحَرهُ بكلامه : أى استماله وأقنعه .
- ويقولون : سِحرُ الطبيعة : أى جمالها وتأثيرها فى النفوس .
- ويقولون : امرأة سَحَارة : أى تستميل الرجال بكلامها وجمالها .
- ويقولون : رجل سَحَّار : أى جذاب للغير مستميل لعقولهم .
- ويقولون : امرأة ساحرة : أى تسخر الجن فى إيذاء الناس .
- ويقولون : رجل ساحر : أى يسخر الجن فى إيذاء الناس .
- ويقولون : رجل مُسَحِر : أى يوقظ الناس فى السَحَر آخر الليل قبيل الفجر .
- ويقولون : مكان مسحور : أى انقلب فأصبح ظاهره باطنه وباطنه ظاهره أى أخفى حقيقته .

السحر بين منكر ومؤيد

إن قضية السحر من القضايا التى من أجلها رفعت الألوية ففريق رفع لواء إنكار السحر وزعم أنه ضرب من الخيال والهواجس وطريق كسب للدجالين كما قالوا إن كان هناك سحر وتسخير الإنسان للجن وتسليطه على عباد الله لانقلبت موازين الحياة ولأصبح لهذا الساحر سلطان فى الكون وما ذهبوا إليه لا يقوم عليه الدليل بصحته اللهم إلا دليل العقل وما رأوا من نصب الدجالين وحيلهم كما أن منهم من أنكر لقصور فى فهمه للكتاب والسنة . وفريق آخر قال بإثبات السحر وما يتعلق به من أحكام .وإنا سنورد أدلة المنكرين وأدلة من قالوا بإثبات السحر مما لا يدع مجالاً للريبة أو التأويل .

أدلة المعتزلة فى إنكار حقيقة السحر :

١ ـ قول الله تعالى : ﴿ سحروا أعين الناس واسترهبوهم ﴾ .

٢ ـ قول الله تعالى : ﴿ يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى ﴾ .

٣ ـ قول الله تعالى : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ .

فالآية الأولى تدل على أن السحر كان للأعين فقط . والثانية تؤكد أن هذا السحر كان تخيلاً لا حقيقة له . والثالثة تثبت أن الساحر لا يمكن أن يكون على حق لنفى الفلاح عنه .

٤ ـ لو أن الساحر قدر على أن يمشى على الماء أو يطير فى الهواء أو يقلب التراب ذهباً على الحقيقة لبطل التصديق بمعجزات الأنبياء والتبس الحق بالباطل فلم يعرف بعد (النبى) من (الساحر) لأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأنه جميع واحد .

أدلة الجمهور فى إثبات حقيقة السحر :

١ ـ استدل الجمهور من العلماء على أن السحر حقيقةوله تأثير بعدة أدلة :

(أ) قول الله تعالى : ﴿ وسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ فالآية دلت على إثبات حقيقة السحر بدليل قول الله تعالى : ﴿ وجاءوا بسحر عظيم ﴾ [(١)] . فنقول إن المعتزلة جاءوا بشطر الآية لذا ضاع المعنى وفهمت فهماً خاطئاً .

---

(١) تفسير آيات الأحكام للصابونى .

(ب) قول الله تعالى : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ فالآية دلت على أن السحر علم يتعلمه الناس من الشياطين وأن ما يتعلمه الناس من الشياطين علم حقيقى وليس كما يدعى البعض أنه خيال أو وَهم فهو علم ينبنى عليه عمل والدليل قول الله تعالى : ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ فهذا دليل على أن علم السحر علم له حقيقة وله أثر ملموس إذ أمكنهم بواسطة السحر أن يفرقوا بين الرجل وزوجته وأن يوقعوا العداوة والبغضاء بين الزوجين فدلت الآية على أثره وحقيقته .

(جـ) قول الله تعالى : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ فهذه الآية أثبتت الضرر للحسر وأوضحت أمراً آخر وهو أن الساحر لا يستطيع أن يصيب من يشاء بسحره بل إن الضرر متعلق بمشيئة الله .

ـ قول الله تعالى : ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ . فنجد أن الله سبحانه وتعالى تكفل بإبطال السحر لقوله سبحانه : ﴿ إن الله سيبطله ﴾ وتكفل الله بإبطاله دليل على وجوده وحقيقته وأثره ثم تدل الآية على أنه عمل المفسدين ولا يسمى الإنسان مفسداً إلا لفساد ينشره فى الأرض .

ـ قول الله سبحانه : ﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ . فتدل الآية على أن السحر من كيد الساحر والكيد له حقيقة لقوله سبحانه : ﴿ فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ﴾ .

(د) قول الله تعالى : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ فالآية دلت على وعيد الله عز وجل للساحر بالخسران وعدم الفلاح ووعيد الله وعقابه لا يكون إلا لمن أتى فعلة كان لها أثرها وقدرها وتوعد الله تبارك وتعالى للساحر بعقوبات دينية وأخروية يؤكد أن السحر حقيقة وليس كما يدعى البعض .

(هـ) قول الله تعالى ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ فهذه الآية تدل على عظيم أثر السحر حتى أمرنا الله أن نتعوذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون فى العقد .

(و) قول النبى ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات ، الإشراك بالله والسحر ... إلخ الحديث) فأمر النبى ﷺ باجتناب السحر دلالة على عظيم أمر السحر حتى قرنه بالإشراك بالله .

(ر) دلت السنة على أن اللعين لبيد بن الأعصم اليهودى المنافق سحر رسول الله ﷺ وأمَرَ النبى ﷺ بإخراج سحره من بئر أروان بدلالة الوحى له على ذلك فأُخرِجَ السحر منه فكان ذا عقد فحللت عقده فكان كلما حلت عقدة خف عنه النبى ﷺ إلى أن حل العقد كلها فقام ﷺ كأنما نشط من عقال .

اثار الصحابة فى إثبات حقيقة السحر :

أ - روى أن امرأة جاءت إلى عائشة رضى الله عنها فقالت : يا أم المؤمنين . ما على المرأة إذا عقلت بعيرها ؟ فقالت عائشة رضى الله عنها : ولم تعرف مرادها . لا شئ . فقالت : إنى عقلت زوجى عن النساء . فقالت عائشة رضى الله عنها : أخرجوا عنى هذه الساحرة .

ب - روى الإمام مالك : أن جارية لحفصة أم المؤمنين رضى الله عنها سحرتها فأخذوها فاعترفت فأمرت عبد الرحمن بن زيد فقتلها .

جـ - وروى أن ابن عمر رضى الله عنهما ذهب إلى خيبر ليخرجن ثمرها فسحره اليهود فانكتفت يده فأجلاهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

اقوال الأئمة فى إثبات حقيقة السحر :

- يقول الإمام الشافعى رحمه الله : السحر يخبل ويمرض ويقتل وأوجب القصاص على من قتل به .

- وقال القاضى عياض رحمه الله : السحر مرض من الأمراض وعلة من العلل .

- قال الإمام النووى فى شرح مسلم : مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور علماء الأمة على إثبات حقيقة السحر وأنه له حقيقة وأثر كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وقد ذكر الله أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يُكَفَّر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له .

- وقال شارح العقيدة السلفية للطحاوى : إنه (أى السحر) قد يؤثر فى موت المسحور ومرضه من غير وصول شئ إليه .

- وقال صاحب معارج القبول :

والسـحر حـق ولـه تأثيـر .:. ولكـن بمـا قـدره القديـر
أعنـى بذا التقديـر ما قـد قدره .:. فى الكون لا فى الشرعة المطهرة

ـ وقال القرطبى : لا ينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس فى مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر .

ـ وقال الأكثرون من علماء الأمة : إن السحر له حقيقة وله أثر ملموس .

ـ وقال صاحب تفسير آيات الأحكام : ومن استعراض الأدلة نرى أن ما ذهب إليه الجمهورأقوى دليل فإن السحر له حقيقته وله تأثيره على النفس فإنإالقاء البغضاء بين الزوجين والتفريق بين المرء وأهله الذى أثبته القرآن الكريم ليس إلا أثراً من آثار السحر ولو لم يكن للسحر تأثير لما أمر القرآن بالتعوذ من شر النفاثات فى العقد ولكن كثيراً ما يكون هذا السحر بالاستعانة بالأرواح الشيطانية فنحن نقر بأن له أثراً وضرراً ولكن أثره وضرره لا يصل إلى الشخص إلا بإذن الله [1] .

وأما استدلالهم بأنه يلتبس الأمر بين المعجزة والسحر إذا أثبتنا للسحر حقيقة . فنقول إن الفرق بينهما واضح فإن معجزات الأنبياء عليهم السلام هى على حقائقها وظاهرها كباطنها وكلما تأملت ازددت بصيرة فى صحتها وأما السحر فظاهره غير باطنه وصورته غير حقيقته يعرف ذلك بالتأمل والبحث ولهذا أثبت القرآن الكريم للسحرة أنهم رسترهبوا الناس وجاءوا بسحر عظيم مع إثبات أن ما جاءوا به إنما كان عن طريق التمويه والتخيل . وفرق آخر بينهما هو أن المعجزة لا يستطيع فعلها أحد من البشر لأنها ليست من صنع البشر . أما السحر فيستطيع أن يفعله كثير من الناس فى وقت واحد وزمن واحد إذا تعلموا أصول السحر . كما أن المعجزة تظهر على يد الأطهار أما السحر فيظهر على يد الأشرار ثم أن المعجزة لا يستطيع أحد أن يبطلها أثناء وقوعها أما السحر فيمكن إبطاله أثناء وقوعه .

(١) تفسير آيات الأحكام .

السحر بين الماضي والمستقبل

إن بعض الناس يقيدون السحر بزمن دون غيره وبأشخاص دون غيرهم فيقيدون السحر بزمن سليمان عليه السلام ويقصرون العمل به على اليهود دون غيرهم وهذا فهم خاطئ ومعتقد يشوبه الفساد .

فلقد كان السحر قبل سليمان عليه السلام إذ يقول سبحانه : ﴿ وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم ﴾ (١) وفرعون كان قبل سليمان عليه السلام وكذا قوله سبحانه : ﴿ إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴾ (٢) وهذه مقولة اليهود لصحابة النبى ﷺ وهذا يبطل زعم من قيده بزمن سليمان عليه السلام دون غيره .

أما قصر فعله على اليهود دون غيرهم فهذا زعم لم يقم عليه الدليل بصحته إذ يخبر سبحانه عن قوم ثمود إذ قالوا لنبيهم صالح ﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾ (٣) وقوم ثمود كانوا قبل قوم موسى وهذا يدل على أن السحر كان معروفاً قبل اليهود .

والحق أن السحر موجود فى كل زمان لأنه مرتبط بمعلميه والقائمين عليه وهم الشياطين لأنهم أصل السحر إذ يقول سبحانه : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ (٤) .

كما أنه غير مختص باليهود طالما أن هناك صنف من الناس يشترى الضلالة بالهدى صنف خسر فى تجارته لقوله سبحانه : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ﴾ (٥) . وقوله سبحانه : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾ (٦) .

إذن فوجود السحر مرتبط بأمرين :

أولهما : الشياطين : ولن يفقدوا فى أى زمان أو مكان .

ثانيهما : أهل الضلال : ولن يخلو منهم مكان .

فالسحر يتحدثون عنه فى الماضى ويتحدثون عنه فى الحاضر ويتحدثون عنه فى المستقبل لوجود المعلم ـ الشيطان والتلميذ ـ أهل الضلال ومن هنا يعلم أن السحر معروف منذ القدم وليس أمراً مستحدثاً .

---

(١) يونس : ٧٩ . (٢) الإسراء : ٤٧ . (٣) الشعراء : ١٥٣ .
(٤) البقرة : ١٠٢ . (٥) البقرة : ١٠٢ . (٦) البقرة : ١٦ .

آية السحر فى سورة البقرة

قال تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان أصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الأعظم وكان يكتب كل شئ بأمر سليمان ويدفنه تحت الكرسى فلما مات سليمان أجرحته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحراً وكفراً وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها قال فكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبونه حتى أنزل الله على رسوله محمد ﷺ ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ .

وقال محمد بن إسحاق بن يسار : عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام فكتبوا أصنافاً من السحر من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا حتى إذا صنفوا أصناف السحر جعلوه فى كتاب ثم ختموه بخاتم سليمان بن داود عليه السلام وكتبوا فى عنوانه هذا ما كتب أصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه واستخرجته بعد ذلك بقايا بنى إسرائيل حتى أحدثوا ما أحدثوا فلما عثروا عليه قالوا والله ما كان ملك سليمان إلا بهذا فأفشوا السحر فى الناس فتعلموه وعلموه فليس هو فى أحد أكثر منه فى اليهود لعنهم الله .

فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عد من المرسلين قال من كان بالمدينة من اليهود ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً والله ما كان إلا ساحراً وأنزل الله فى ذلك من قولهم ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ [(١)] .

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

وقال ابن جرير حدثنا القاسم ، حدثنا حسين بن الحجاج عن أبى بكر عن شهر بن حوشب قال : لما سلب سليمان ملكه كانت الشياطين تكتب السحر فى غيبة سليمان فكتب من أراد أن يأتى كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا ومن أراد أن يأتى كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا فكتبته وجعلت عنوانه هذا ما كتب أصف بن برخيا للملك سليمان بن داود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم ثم دفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان عليه السلام فقام إبليس خطيباً فقال يا أيها الناس إن سليمان لم يكن نبياً إنما كان ساحراً فالتمسوا سحره فى متاعه وبيوته ثم دلهم على المكان الذى دفن فيه فقالوا والله لقد كان سليمان ساحراً هذا سحره بهذا تعبدنا وبهذا قهرنا فقال المؤمنون بل كان نبياً مؤمناً فلما بعث الله محمداً ﷺ وذكر داود بن سليمان فقالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء وإنما كان ساحراً يركب الريح فأنزل الله تعالى ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ [(١)] والناظر إلى هذه الروايات والجامع بين أطرافها يجد أنه لا تعارض بين السياقات على اللبيب الفهم [(٢)] .

وإن اليهود فى هذه الآية أضافوا فضيحة إلى فضائحهم هذه الفضيحة تدعو إلى الأسى والحزن إذا أنهم لم يكتفوا بنبذ العهود ونقض المواثيق فحسب بل اقترفوا جرماً لا يقل شناعة عما اقترفوه من قبل وهو اتباعهم لما تقوله الشياطين على ملك سليمان من سحر ونحوه وبذا يكونوا قد نسبوا سليمان إلى الكفر ولم يتقدم أحد أن نسب سليمان إلى الكفر ولكن لما نسبته اليهود إلى السحر صار بمنزلة من نسبه إلى الكفر لأن السحر يوجب ذلك ولهذا برأ الله سليمان من السحر فقال سبحانه : ﴿ وما كفر سليمان ﴾ أى وما سحر سليمان وأثبت الله سبحانه وتعالى كفر الشياطين فقال سبحانه وتعالى : ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ أى بتعليمهم السحر فقال سبحانه : ﴿ يعلمون الناس السحر ﴾ . وهذا من أسباب كفرهم وقوله سبحانه :﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ الواو حرف عطف و (ما) نافية وذلك أن اليهود قالوا : (إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر) فنفى الله ذلك وفى الكلام تقديم وتأخير والتقدير (وما كفر سليمان وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت) فهاروت وماروت بدل من الشياطين فى قوله سبحانه : ﴿ ولكن

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) بتصرف من تفسير ابن كثير .

الشياطين كفروا ﴾ . وهذا أدلى ما حملت عليه الآية من التأويل وأصح ما قيل فيها ذكر هذا ابن جرير وقال فإن قال لنا قائل وكيف وجه تقديم ذلك ؟

قيل وجه تقديمه أن يقال : (واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت) فيكون معنياً بالملكين جبريل وميكائيل لأن سحرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود فأكذبهم الله بذلك وأخبر نبيه ﷺ أن جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر وبرأ سليمان مما نحلوه من السحر وأخبرهم أن السحر من عمل الشياطين وأنها تعلم الناس ذلك ببابل وأن الذين يعلمونهم ذلك رجلان أحدهما هاروت والآخر ماروت فيكون هاروت وماروت ترجمة عن الناس . وقال القرطبي في تفسيره بعد حكى هذا الكلام ورجح أن هاروت وماروت بدل من الشياطين ما لفظه : هذا أدلى ما حملت عليه الآية وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه .

ثم قال : إن قيل كيف يكون اثنان بدلاً من جمع والبدل إنما يكون على حد المبدل ؟

ثم أجاب عن ذلك بأن الاثنين قد يطلق عليهما الجمع . أو أنهم خصا بالذكر دون غيرهما لتمردهما ومن الآية يفهم ما يلي :

١ ـ أن جرائم اليهود متتالية ومتتابعة ولن تقف عند حد معين وأن جرائمهم مع الأنبياء أبشع من جرائمهم مع عامة البشر إذ قتلوا الأنبياء وقذفوا بعضهم بالكفر واتهموا آخرين بالسحر والكهانة .

٢ ـ أن من أسباب كفر الشياطين تعليمهم الناس السحر إذ قاموا بنشره بينهم فهم أصل السحر ومعلميه .

٣ ـ أن السحر علم علمته الشياطين للإنس وأنه علم يبنى عليه عمل وله أثر كالتفريق بين الزوجين وغيره .

٤ ـ أن الساحر ليست له الإرادة المطلقة في أن يصيب بسحره من يشاء بل إن إرادته مقيدة بمشيئة الله .

٥ ـ أن تعلم السحر والعمل به كفر .

ضروب السحر

١ ـ سحر التخيل والخداع

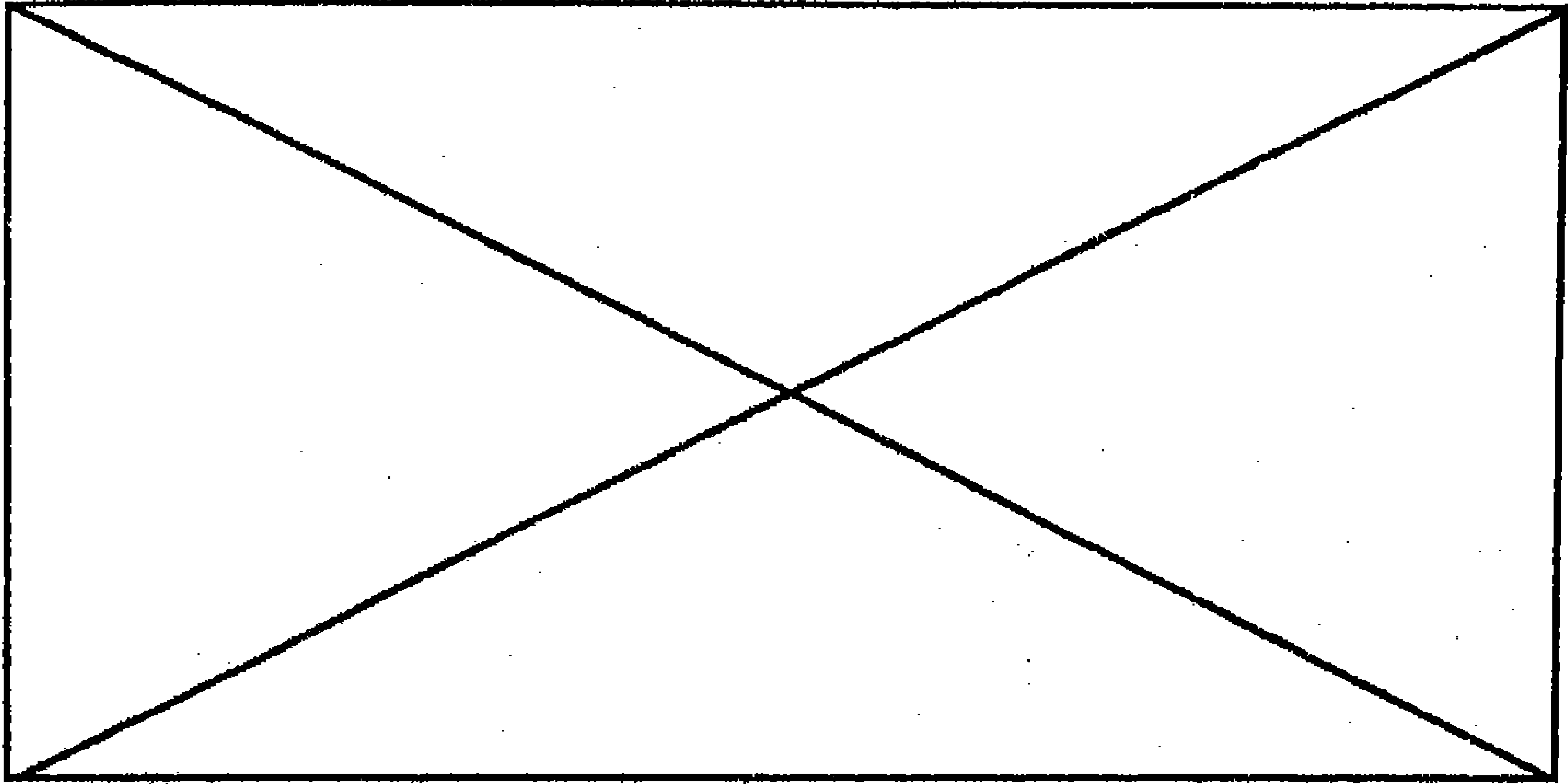
(١) سحر التخيل : وهذا السحر يأخذ بالعيون والأخذ بالعيون مبنى على مقدمات .

أولها : سرعة الإتيان بهذا العمل وهو ما يفعله بعض المشعوذين حيث يريك أنه ذبح عصفوراً ثم يريك العصفور بعد ذبحه قد طار وذلك لخفة حركته والمذبوح غير الذى طار وذلك لأن معه عصفورين خبأ أحدهما وأظهر الآخر أو يطلب من الواقفين جنيهاً أو ديناراً ثم يضعه فى مظروف ويحرقه ثم يخرج لك الجنيه أو الدينار سليماً بعد أن يصبح المظروف وما فيه رماداً والحقيقة أن الجنيه أو الدينار قد خبئ بين أصابعه أو فى ملابسه ووضع فى المظروف ورقة أخرى .

قالوا وقد كان سحر سحرة فرعون من هذا النوع قال الله تعالى : ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ .

ثانيها : أن أغلاط البصر كثيرة فإن الراكب فى السفينة إذا نظر إلى الشاطئ رأى السفينة واقفة والشط متحركاً وراكب السيارة إذا تحركت بجانبه سيارة أخرى وهو واقف ظن أن سيارته تتحرك والأخرى واقفة وذلك يدل على أن الساكن يرى متحركاً والمتحرك يرى ساكن والشخص الصغير يرى فى الضباب عظيم والعنبة ترى فى الماء كبيرة لانكسار الضوء وهكذا ومن أغلاط البصر رؤيته للمكان الصغير كبيراً وهذا ما يحدث فى المحلات التجارية تُكسَى حوائطها بالمرايات فيظن الناظر أن المحل متسع ويتحرك فى المحل على هذا الأساس ، وإذا به يصطدم بالمرآة أمامه .

والرأس التى تتكلم وهذا ما يحدث فى نوادى أهل السحر بأن يأتى الساحر برأس فتاة ويضعها على منضدة ويكلمها وتكلمه وهذه الرأس لا جسم لها وهذا أيضاً من أخطاء البصر إذ أنه جاء بمرآة ووضعها بنسبة هندسية على المنضدة ويطفئ الأنوار فى مواجهة المرآة ويسلط الضوء من خلف المرآة على فتاة بجانب المسرح قد أظهرت رأسها وخبأت باقى جسدها بستارة مشابهة لخلفية المرآة ويكون رأسها والمرآة فى استقامة واحدة بالنسبة للمنضدة فتظهر فى المرآة فتنعكس صورتها على الجمهور فيظن أنها على المنضدة :



وهذا هو سحر التخيل .

والخداع إنما يكون عن طريق الكهانة والعرافة بطريق التواطؤ وذلك كما يفعله بعض العرافين والكهان حيث يوكلون أناساً بالاطلاع على أسرار الناس حتى إذا جاء أصحابها أخبروهم بها ويزعمون أنها من حديث الجن والشياطين لهم وأنهم يتصلون بهم ويطيعونهم بواسطة الرقى والعزائم وأن الشياطين تخبرهم بالمغيبات فيصدقهم الناس وما هي إلا مواطأة مع أشخاص قد أعدوا لذلك وهذا الصنف قد بينته في باب جنود السحرة خلف القضبان .

وقال أبو بكر الجصاص : كانت أكثر مخاريق الحلاج بالمواطأة فكان يتفق مع جماعة فيضعون لهم الخبز واللحم والفاكهة في المواضع التي يعينها لهم ثم يمشي مع أصحابه في البرية ثم يأمرهم بحفر هذه المواضع فيخرج ما خبئ من اللحم والخبز والفاكهة فيعدونها من الكرامات .

(٢) سحر الكذابين والكشدائين : الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها مدبرة للعالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى إليهم سيدنا إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم وراداً عليهم مذهبهم .

(٣) سحر أصحاب الأوهام والنفس القوية : ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا

كان ممدوداً على نهر أو نحوه . وكما أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمرو المصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام .

(٤) سحر الأعمال العجيبة التى تظهر من تراكيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ومنها الصور التى تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية إلى أن قال فهذه الوجوه من لطيف أمور التخييل . قال : وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل (قلت) يعنى ما قاله بعض المفسرين . أنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصى فحشوها زئبقاً فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل إلى الرائى أنها تسعى بإختيارها . قال الرازى : ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال وبالآلات الخفيفة . وهذا فى الحقيقة لا ينبغى أن يعد من باب السحر لأن له أسباب معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها (قلت) ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم من الأنوار كقضية قمامة الكنيسة التى لهم ببلد المقدس والكنيسة العذراء بالقاهرة وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العامة منهم وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك سائغاً لهم وفيهم على الجهلة الأغبياء من متعبدى الكرامية الذين يرون جواز وضع الأحاديث فى الترغيب والترهيب فيدخلون فى عداد من قال رسول الله ﷺ فيهم : (من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[1] وقوله : (حدثوا عنى ولا تكذبوا علىَّ فإنه من يكذب علىَّ يلج النار) [2] .

ثم ذكر هنا حكاية عن بعض الرهبان وهو أنه سمع صوت طائر حزين الصوت ضعيف الحركة فإذا سمعته الطيور ترق له فتذهب فتلقى فى وكره من ثمر الزيتون ليعيش عليه فعمد هذا الراهب إلى صنعه طائر على شكله وتوصل إلى أن جعله أجوف فإذا دخلته الريح يسمع منه صوت كصوت ذلك الطائر وانقطع فى صومعة ابتناها وزعم أنها على قبر بعض صالحيهم وعلق ذلك الطائر فى مكان منها فإذا كان زمان الزيتون فتح

(١ ، ٢) أخرجه الإمام مسلم .

باباً من ناحيته فيدخل الريح إلى داخل هذه الصورة فيسمع صوتها كل طائر فى شكله فتأتى الصيور فتحمل من الزيتون شيئاً كثيراً فلا ترى النصارى إلا ذلك الزيتون فى هذه الصومعة ولا يدرون ما سببه ففتنهم بذلك وأوهمهم أن هذا من كرامات صاحب هذا القبر عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة .

(٥) سحر عن طريق الاستعانة بخواص الأدوية والمواد : كأن يجعل فى طعامه بعض الأطعمة المبلدة للعقل نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله وكذلك تأثير المغناطيسية فى تحريك الأشياء المعدنية واستخدام الزئبق فى طيران ورق الكوتشينه وكذلك بوضع دهانات معينة فى أكواب فإذا انتقل الماء من كوب لآخر تغير لونه وهذه الخواص لهذه الأشياء لا سبيل لإنكارها إلا أن الناس قد خلطوا الحق بالباطل والصدق بالكذب .

(٦) سحر التعليق للقلب : وهو أن يدعى الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز إعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل فى نفسه نوع من الرعب والمخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء (قلت) هذا النمط يقال له التنبلة وإنما يروج على الضعفاء العقول من بنى آدم وفى علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه فإذا كان النبيل حاذقاً فى علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره .

(٧) سحر الوشاية والنميمة : وذلك من وجوه خفية لطيفة وذلك عام شائع فى كثير من الناس . وسحر الوشاية بأن يطلق إنسان على آخر إشاعة (وشاية) بأنه مجنون أو زان أو سارق أو نحوه ولكى يثبت صاحب الافتراء مقولته يأتى بأدلة ظنية أو بعض مواقف لهذا الرجل ويفسرها تبعاً لهواه ليؤكد صدق افترائه ويلبس الباطل ثوب الحق وذلك ببيانه وغرابة أسلوبه فيصدق الناس وشايته هذه فيسير الرجل بين الناس وهو مجنون أو زان أو نحوه فيعامله الناس على أن ما قيل عنه حقيقة فقد يصاب الرجل بالجنون فعلاً عندما يريد أن يثبت للناس رجاحة عقله أو يفقد الثقة فى نفسه أوعلى الأقل ينفر منه الذين مازال سحر الوشاية مسيطراً عليهم وهذا ما يعرف بحرب الإشاعات بين الدول والحكام وأكثر الناس استخداماً لهذا النوع هم الشيوعيون ورجال السياسة والأحزاب .

وسحر النميمة على قسمين : تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين فهذا حرام متفق عليه .فقد حكى أن امرأة أرادت إفساد ما بين زوجين فجاءت إلى الزوجة فقالت لها إن زوجك معرض عنك وهو يريد أن يتزوج عليك وسأسحره لك حتى لا يرغب عنك ولا يريد سواك ولكن لابد أن تأخذى من شعر حلقه (أى لحيته) بالموسى ثلاث شعرات إذا نام وتعطينها حتى يتم سحره فاغترت المرأة بقولها وصدقتها ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له : إن امرأتك قد أحبت رجلاً آخر وقد عزمت على أن تذبحك بالموسى عند النوم لتتخلص منك وقد أشفقت عليك ووجب علىَّ نصحك فتيقظ لها هذه الليلة وتظاهر بالنوم فستعرف صدق كلامى فلما جاء الليل تناوم الرجل فى بيته فجاءت امرأته بالموس لتحلق بعض شعرات من حلقه ففتح الرجل عينيه فرآها وقد أهوت بالموسى إلى حلقه فلم يشك فى أنها أرادت قتله فقام إليها فقتلها فبلغ الخبر إلى أهلها فجاءوا فقتلوه وهكذا كان الفساد بسبب النميمة [1] . فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء فى الحديث (ليس بالكذب من ينم خيراً) . أو على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب كما جاء فى الحديث (الحرب خدعة) وكما فعل نعيم بن مسعود فى تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين قريظه جاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلاماً ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئاً آخر ثم لاءم بين ذلك فتناكرت النفوس وافترقت وإنما يحذو مثل هذا الذكاء ذو البصيرة النافذة والله المستعان .

(٨) سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية : وهم الجن خلافاً للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين : مؤمنون وكفار وهم الشياطين . قال واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير وهذا النوع من السحر يسمى بصرع التسليط وهو على ضربين :

---

(١) لذا ننصح المسلمين بالتثبت والتأكد من صحة ما يصل إليهم من أخبار عملاً بقوله سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ .

إما تسليط خارجي : وهو أن الساحر يسلط جنياً على إنسان بعد أن يتم اتفاق على شريطة كفر الساحر فيأمر الجنى أن يسلط على الإنسان فيضربه فيسبب له النوم الدائم ، أو يوخزه فيسبب له الأرق الدائم ، أو يغلق في وجهه أبواب شئونه وفي هذه الحالة يكون الجنى خارج جسم الإنسان .

وإما تسليط استحواذ : وهو أن الجن يصرع الإنسان تنفيذاً لأوامر الساحر وهذا كثير وشائع وهذا النوع من السحر يسبب المرض والجنون وقد يقتل ، والتفريق بين الزوجين بإلقاء العداوة بينهما أوحبس كل منهما عن الآخر أو عدم التوفيق في الخطبة إلى غير ذلك مما يكون سببه استحواذ الجن وصرعه للإنسان .

حكم الساحر

ولما كان السحر حقيقة وله أثر ملموس من إصابة الإنسان بالأمراض والعلل ومن التفريق بين المرء وزوجه ومن إحراق المنازل وإهلاك الزرع والماشية وانتشار الرذيلة والفاحشة وقطع إصرة الاخاء والمحبة بين المسلمين بل وله أضرار أشد خطراً كوقوع الجاهلين بكيفية إبطاله بالطريقة الشرعية من الشرك وإتيان شعب الكفر . لذا نجد أن الله قد حكم على الساحر بالكفر فاليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان برأه الله منه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وما كفر سليمان ﴾ وهذا يدل على أن السحر كفر على الإطلاق فنجد أن القرآن عبر عن السحر بـ (الكفر) وسياق اللفظ يدل على أن المراد منه السحرأى (وما سحر سليمان) وإنما عبر عنه بالكفر تقبيحاً وتشنيعاً وهذا دليل على أنه من الكبائر الموبقات بل هو قرين الكفر وقد دل عليه قول الله تعالى ﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ وهذا يدل على أن السحر كفر على الإطلاق دون تفريق بين نوع وآخر لقول الله : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ فهذه الآية تدل على الكفر لأنه إذا كان العلم كافراً فالعامل بالعلم الكفرى كافر كمعلمه وبذا قال علماء الأمة منهم محمد بن شجاع حُكمَ فى الساحر والساحرة حكم المرتد والمرتدة وقال نقلاً عن أبى حنيفة إن الساحر قد جمع مع كفره السعى فى الأرض بالفساد والساعى بالفساد إذا قَتل قُتل .

وقال الإمام ابن حنبل رضى الله عنه : يكفر بسحره قتل به أم لم يقتل .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنه : الساحر كافر ولا يستتاب وحده ضربة سيف .

وقال أبو بكر الجصاص : ونص بعضهم ـ أى السلف ـ على كفره لقوله ﷺ :(من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وقال بعض أهل العلم الساحر ليس من أمة الإسلام لقول النبى ﷺ : (ليس منا من تطير أو تُطيرَ له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) .

ومن استعراض الأدلة السابقة نرى أن جمهور العلماء بلا خلاف بينهم قد حكموا على الساحر بالكفر والردة عن الإسلام .

حد الساحر

روى البخارى فى صحيحه عن بجالة بن عبدة قال : كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر .

وروى الترمذى موقوفاً عن جندب حد الساحر ضربة سيف .

وروى الحسن بن زياد عن أبى حنيفة رحمه الله أنه قال : يقتل الساحر إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب : أى لا يطلب منه توبة ولا يقبل قوله إنى تركت السحر وأتوب .

وحكى محمد بن شجاع عن على الرازى قال : سألت أبا يوسف صاحب أبى حنيفة فى الساحر يقتل ولا يستتاب . لم يكن ذلك بمنزلة المرتد فقال : الساحر جمع مع كفرة السعى فى الأرض بالفساد ومن كان كذلك إذا قتل قتل وقال أبو بكر الجصاص اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ونص بعضهم على كفره لقوله ﷺ : ﴿ من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ﴾ .

وقد روى الإمام مالك أن جارية لحفصة أم المؤمنين رضى الله عنها سحرتها فأخذوها فاعترفت فأمرت عبد الرحمن بن زيد فقتلها .

وقال صاحب معارج القبول :

واحكم على الساحر بالتكفير	.·.	وحده القتل لا نكير
كما أتى فى السنة المطهرة	.·.	مما رواه الترمذى وصححه
عن جندب هكذا فى أثر	.·.	أمر بقتلهم روى عن عمر
وصح عن حفصة عند مالك	.·.	ما فيه أقوى مرشد للسالك

والخلاصة فإن أبا حنيفة يذهب إلى كفر الساحر ويبيح قتله ولا يستتاب عنده والساحر الكتابى كالساحر المسلم .

حكم من تعلم السحر

قد ذم الله سبحانه وتعالى السحر والعمل به وحكم على من عمل به أو تعلمه بالكفر فقال الله سبحانه ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ .

لذلك فإن أهل السنة والجماعة حكموا على الساحر تعلمه أوعلمه عمل به أو لم يعمل به بالتكفير بذا قال أبو حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل وذهب الجمهور إلى حرمة تعلم السحر أو تعليمه لأن القرآن الكريم قد ذكره فى معرض الذم ويبين أنه كفر فكيف يكون حلالاً كما أن رسول الله ﷺ عده من الكبائر الموبقات كما فى الحديث الصحيح وهو قوله ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والمتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

وقال الألوسى : والحق عندى الحرمة تبعاً للجمهور .

وقال الفخر الرازى بجواز تعلم السحر من باب أنه علم عملاً بقول الله تعالى : ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ فنقول وما قاله الفخر الرازى فى الإباحة فيه نظر لعدة أمور .

(١) إنه لم يكن قبيح لذاته فإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه فتحريمه من باب (سد الذرائع) وكم من أمر حرم لذلك بل أنه من أعظم أبواب الشرك فيجب غلقه بل سده .

(٢) أن الله عز وجل وضع السحر موضع الذم وبين أنه كفر فكيف يكون حلالاً .

(٣) أن السحر لا يكون إلا بقراءة طلاسم شركية ورقى وعزائم لا يعرف لها معنى وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله فإنه لا يجوز التكلم به وإن أطاعته به الجن وغيرهم وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به وكذلك الكلام الذى لا يعرف معناه لا يتكلم به لإمكان أن يكون فيه شرك لا يعرف ولهذا قال النبى ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً) .

ومما تقدم فقد ثبت وتقرر من الأدلة السابقة وغيرها تحقيق السحر وتأثيره بإذن الله بظواهر الآيات والأحاديث وأقوال عامة الصحابة وجماهير بعدهم رواية ودراية فأما القتل به والأمراض والتفرقة بين المرء وزوجه وأخذه بالأبصار حقيقة لا مكابرة فيها ولكن أثر السحر لا يستطيع السحرة أن يصيبوا به من يشاءون إلا بإذن الله لقول الله سبحانه : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ .

عاقبة السحرة

إن السحرة قد ساروا خلف الشيطان خطوة خطوة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكان الشيطان لهم الصاحب والصديق ﴿ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ﴾ لماذا ؟ لأنه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً وكان الشيطان للإنسان خذولاً لأن الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء لقوله سبحانه : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ والساحر بتوليه الشيطان أصبح من حزبه فكان خاسراً ﴿ ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ وقول الله سبحانه : ﴿ ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ﴾ . يخسر الدنيا بأجمعها مهما جمع من أموال لأنه مقيد بشروط الجن كذا أيضاً يخسر صحته لقول الله سبحانه : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ أى تعباً ويخسر الآخرة لقوله سبحانه : ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً ﴾ وتكون خيبة أولياء الشيطان واضحة عندما يتبرأ منهم فى قوله سبحانه : ﴿ وقال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد ﴾ بل يزداد أولياء الشيطان حزناً وندماً وخيبة حينما يسحبون على وجوههم في النار لقوله سبحانه : ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون ﴾ . وبعدما يقذف الشيطان وأولياؤه فى النار يقوم الشيطان فيهم خطيباً ﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما اشركتمونى من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ هذا هو الخسران المبين الذى أعده الله للسحرة أولياء الشيطان ولقد رأيت عاقبة السحرة بعينى منهم من فقد بصره ومنهم من فقد أولاده ومنهم من فقد صحته وقوته ولم يجد من يساعده لأنه خسر قبل ذلك حب الناس ولما أصبح كهلاً مريضاً غير صالح لتنفيذ أوامر الشيطان تخلى الشيطان عنه وبحث عن جندى آخر ذوى قوة وشباب . فاحذر أخى المسلم سوء المنقلب ولا تتبع خطوات الشيطان فتزل بك قدم .

توبة الساحر

قال الحق سبحانه :﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ فنرى أن الآية تخبر أن حكم الله فى الساحر المستعين بالأرواح الأرضية فى إيذاء الناس كافر ولقد جمع الساحر مع كفره السعى بالفساد فى الأرض وهذا الحكم لا خلاف عليه بين أهل العلم ولكن الخلاف وقع فى توبة الساحر فبعض أهل العلم قالوا بقبولها والآخر قال بردها وذلك لعظم كفره وشناعة جريمته .

فالذين قالوا بقبولها قالوا : إن الحق سبحانه قد دعا أهل الكفر بكل طوائفهم إلى التوبة فى قوله سبحانه : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ . والساحر يندرج تحت هذا النداء كما أن الآية تشمله وهذا دليل على قبول توبته إن انتهى وصدق كما قبل الله سبحانه توبة سحرة فرعون إذ يقول سبحانه : ﴿ فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر ﴾ .

والذين قالوا بردها قالوا : إن التوبة تستلزم رد المظالم إلى العباد والساحر لا يستطيع رد المظالم .

أما سحرة فرعون فكان سحرهم يعتمد على خواص المواد ولم يكن فيه استعانة بالجن ولا إيذاء للبشر كما أنهم كانوا مكرهين على ذلك .

والحق فى ذلك أن توبة الساحر ينظر إلى زمانها فإن وقع الساحر تحت يد الحاكم فأهل العلم بلا خلاف بينهم يقولون : (لا يستتاب وحده ضربة سيف) وإن أقر بتوبته فلا تنفعه توبته من تطبيق الحد عليه .

وإن لم يقع تحت يد الحاكم وتاب وصدق فإن الحق سبحانه أخبر بقبول توبته إذ يقول سبحانه : ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ﴾ . فهذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة إلى الله سبحانه وإخبار منه سبحانه أنه يقبل التوبة عن

عباده ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾ وأنه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر . أما رد المظالم فإن التوبة تجب ما قبلها والإسلام يجب ما قبله وقد أسلم كثير من الصحابة كخالد بن الوليد وغيره ولم يأمره النبى ﷺ برد المظالم أو الدية لمن قتلهم خالد فى غزوة أحد .

بطلان خرافة الحرز والحجاب

قد توارث الناس عادات هى فى حقيقتها اعتقادات إذا عرضت على الشرع حكم بفسادها وبطلانها ليس هذا فحسب بل يأثم فاعلها إذا ما خرج من الإسلام بسبب هذا الاعتقاد المنافى لحقيقة التوحيد بيد أن هذه الاعتقادات إذا عرضت على عقل مستنير واع لحكم على فاعلها بالسفه والجنون هذه الاعتقادات نمت وترعرعت على أيدى عصبة من النصابين زرعوا هذه الاعتقادات فى حقول النساء وكل من جهل حقيقة الدين إذ يقوم هؤلاء النصابين بصناعة أحجبة وحرز توضع على الصدر لكى تقى شر الجن والسحر وهذه الأحجبة مصنوعة من روث البهائم أو مخلفات الكلاب أو جلد الحمير يوضع هذا مع بعض من الملح أو الفول مع ورقة حمراء ثم يعلقها صاحب الاعتقاد الفاسد على صدره تميمة والرسول الكريم يقول : (من علق تميمة فلا أتم الله له) وقد صح عنه أن قال : (التمائم من الشرك) فيكون معلق التميمة قد وضع فى الشرك إذ استعان بغير الله وكلامه واعتقد فى تلك القاذورات أنها دافعة الضر عنه وأيضاً ما يفعله كثير من الناس وخاصة يوم زواجهم إذ يقع فى هذا اليوم ما لا يعد ولا يحصى من المنكرات إلا ما رحم ربك إذ تضع المرأة على وسطها شبكة معلق بها رصاص ويسمى هذا حرز ويأخذ العريس بعضاً من تقاوى البرسيم والزهرة وبعضاً من إبر الخياطة ومقصاً مفتوحاً ويوضع فى غرفة نومه وكسر البيض على باب بيت العريس إلى غير ذلك من الأباطيل .

فنقول : أفضلات ومخلفات البهائم تقى الإنسان شر السحر والجان الأشياء المصنوعة تحمى العروسين ، انظر رحمك الله إلى فساد الاعتقاد إنها رده عن الإسلام وعودة إلى الجاهلية نصنع بأيدينا ما نؤمن بحمايته لنا كما كان يفعل أهل الجاهلية يصنعون الأصنام بأيديهم ثم يعبدونهم أى دين هذا وأى اعتقاد هذا نترك الاستعانة برب العباد ونستعين بمخلفات الدواب وإنما الحرز الحقيقى والمانع القوى من الشيطان هو الدخول فى كنف الله وذكر الله فاتركوا رحمكم الله هذا الهدى الضال وتوبوا إلى العزيز الغفار واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون .

حكم تعليق التمائم

قال الله سبحانه : ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون ن دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ؟ قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾ .

فهذه الآية وأمثالها تبطل تعلق القلب بغير الله فى جلب نفع أو دفع ضر وأن ذلك شرك وفى الآية بيان أن الله تعالى وسم أهل الشرك بدعوة غيره والرغبة إليه من دون الله والتوحيد ضد ذلك وقد عد النبى ﷺ لبس الخيط والحلقة والحجاب وتعيق النعال على المبانى لرفع البلاء أو دفعه شرك إذ روى عنه مرفوعاً أنه قال : (من تعلق تميمة فقد أشرك) بل ليس هذا فحسب فإنه ﷺ قد دعا على من علق تميمة أو حجاباً أو خيطاً أو حظاظاً ونحوه إذ قال : (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وقد كان ﷺ فى بعض أسفاره فأرسل رسولاً ألا يبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت . هذا ليقطع ﷺ كل الطرق الموصلة للشرك إذ يقول ﷺ : (إن الرقى والتمائم والتوله شرك) فبين ﷺ أن تعلق القلب بغير الله يجر الإنسان إلى الشرك وقد جاء بالتوحيد الخالص لذا فقد رأى النبى ﷺ رجلاً فى يده حلقة من صفرة فقال : ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا . فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً ، وفى رواية (فإنك لو مت وكلت إليها) فنرى أن النبى ﷺ أنكر عليه من اللحظة لبسه شيئاً يتعلق به قلبه من دون الله ثم يقول : (أفإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً) لأنه شرك . وعن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك واحداً فقالوا يا رسول الله بايعت التسعة وأمسكت عن هذا . فقال : إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال : (من تعلق تميمة فقد أشرك) . وقد رأى حذيفة بن اليمان رجلاً فى يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله سبحانه ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ وقد روى عنه رضى الله عنه أنه دخل على مريض يعوده فلمس عضده فإذا فيه خيط فقال : ما هذا ؟ قال : شئ رقى لى فيه فقطعه وقال : لو مت وهى عليك ما صليت عليك . وفيه إنكار مثل هذا وإن كان يعتقد أنه سبب فالأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله تعالى ورسوله مع عدم الاعتماد عليها وأما التمائم والخيوط والحروز والطلاسم والحجاب والحظاظ ونحو ذلك مما تعلقه الجهال فهو شرك يجب إنكاره وإزالته بالقول والفعل وإن

لم يأذن فيه صاحبه [1] . وقد روى أحمد عن رويفع قال : قال لى رسول الله ﷺ : (يا رويفع لعل الحياة تطول بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وتراً أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمداً منه برئ) وقوله : (أو تقلد وتراً) أى جعله قلادة فى عنقه وعنق دابته فإن محمداً منه برئ ، لأنه علق تميمة والتمائم شرك . فاترك رحمك الله الشرك وأغلق طرقه وكن كهود عليه السلام حين قال قومه : ﴿ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء . قال . إنى أشهد الله واشهدوا أنى برئ مما تشركون من دونه فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم ﴾ فآمن هود أن كيد البشر لا يصل إليه إلا بإذن الله فاطمأن قلبه وقد روى الإمام أحمد عن عطاء الخرسانى قال : لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت فقلت : حدثنى حديثاً أحفظه عنك فى مقامى وأوجز قال : نعم . أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود يا داود أما وعزتى وعظمتى لا يعتصم بى عبد من عبادى دون خلقى أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له من بينهن مخرجاً أما وعزتى وعظمتى لا يعتصم عبد من عبادى بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء من يده وأسخت الأرض من تحت قدميه ثم لا أبالى بأى أوديتها هلك .

سؤال: ما حكم تعليق المصاحف على صدور الأطفال ؟ وهل يكون هذا حصناً لهم لكونهم لم يقدروا على التعوذ ؟

الجواب: نعم القرآن حصن من شر الإنس والجن ولكن ليس بالتعليق ولكن بتلاوته والعمل به فكم من معلق للقرآن يجهله وعاصيه بل إن النبى ﷺ يشكو من حَجَر على القرآن وأغلقه ﴿ وقال الرسول : يا رب إنى قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾ لذا فلا يكن تعليقه على صدور الأطفال مباحاً لعدم وجود الدليل على ذلك لذا فإنه لم يكن حصناً لهم بل الحصن فى اتباع الرسول ﷺ فقد كان يعوذ الحسن والحسين بالمعوذتين وهذه الكلمات « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » وكان يقول : (إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق) .

---

(١) فتح المجيد .

حكم حل السحر بالسحر

إن كثيراً من المسلمين يجهلون الشفاء القرآني لمرض السحرفتراهم يتهافتون على السحرة ويقدمون أموالهم وأعراضهم رخيصة على أعتابهم تسكب العبرات وترفع الأيدى وتدفع الرشاوى لخدام السحرة طالبين منهم رفع ما أصيبوا به من سحر وأذى .

والحق أن هؤلاء قد ضلوا الطريق فانزلقوا فى غيابات الشرك والضلال إذ قاموا بعمل هو من عمل الشيطان فقد سئل النبىﷺ عن النشرة فقال : (هى من عمل الشيطان) (١) . والنشرة هى ضرب فى العلاج والرقية يعالج به من يظن أنه قد استحوذ عليه جنى ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أكرمه الله : « إن حل السحر بالسحر فيه معاونة للساحر وإقرار له على عمله وتقرب إلى الشياطين بأنواع القرب التى نهى عنها الإسلام والتى يعدها الشرع شركاً » .

وجاء فى معارج القبول لابن حكمى رحمه الله :

وحله بالوحى نصا يشرع .·. أما بسحر مثله فيمنع

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله النشرة حل السحر عن المسحور وهى نوعان :

أحدهما : حل السحر بسحر مثله وهو الذى من عمل الشيطان وهو أن يتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور فهذا حرام .

الثانى : النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز . والحاصل أن ما كان منه بالسحر فيحرم وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة وما لم يأت نص بحرمتها أو مخالفتها لقاعدة شرعية فجائز وإنا نرى النبى ﷺ يعلن البراءة ممن حل السحر بالسحر فيقول : (ليس منا من تطير أو تُطيرّ له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) (٢) . فنراه بعد إعلان البراءة ممن حل السحر بالسحر يصرح بكفر من صدق الكهنة ومن فعل الأولى وقع فى الثانية .

---

(١)

(٢)

وعجباً أن نرى أناساً يقربون أعراضهم قرباناً للشياطين لحل ما يسمى بالسحر السفلى وترى آخرين يذبحون قرباناً وآخرين يعلقون حجاباً .

فلو نظرنا بعين البصيرة إلى حل السحر بالسحر لبدى لنا أن الذهاب إلى الكهنة معصية والتصديق لهم كفر والتقرب إلى الشياطين شرك والزنا فاحشة وإثم عظيم والذبح لغير الله شرك وتعليق التمائم شرك كل هذا أو بعضه فى حل السحر بالسحر لذا فإن الشرع يقول حل السحر بالسحر حرام ، والفطرة السليمة تقول نموت على التوحيد أو نعيش نشكو الألم خير من أن نحيا على الشرك ونعيش بالمعصية .

أضرار فك السحر عن طريق الدجالين

مما سبق وتقدم علمت أخى فى الله أن الساحر ينفذ سحره بواسطة تسليط الجن على الإنس بعد صلوات وتوسلات لملك الجن فيرسل ملك الجن أحد جنوده أو بعضهم لتنفيذ أمر الساحر ويكون الجندى من الجن مقيداً بطلسمات شركية ورقى وتعاويذ كفرية وهذه الطلسمات والرقى تعتبر بمثابة قيد يقيد به الجن فلا يستطيع الجنى أن ينسلخ من هذا القيد فيظل الجنى مع الإنسان ينفذ ما أمره به ملك الجن إلى أن يموت الجنى أو يسلم فيكفر بطاغوت الجن والإنس فيترك الإنسان .

وإذا أراد الإنسان فك السحر عند أحد الدجالين يقوم الدجال بصلواته وتوسلاته وإعلان عبوديته للجن فى هذه الحالة يذهب ملك الجن الذى يعمل مع هذا الدجال إلى ملك الجن الذى أرسل هذا الجنى المسلط ويستأذنه فى حل القيد الذى قيد به الجنى المنفذ للسحر وغالباً يحدث اتفاق بين ملوك الجن على فك القيد لأن غايتهم كفر الإنس ولكن الضرر فى أن الجن المسلط بعد فك القيد يكون حراً إن شاء ترك الإنسان وإن شاء ظل معه ولكن فى الغالب يظل الجن مع الإنسان لأن الجنود المنفذة للسحر من مشردى الجن وفسقتهم ومن لا حرفة لهم ولا مأوى أو من صغار الجن فبعد فك القيد يتحول الجنى من مسلط إلى عاشق وليس شرطاً أن يعشق الرجل من الجن المرأة من الإنس أو المرأة من الجن الرجل من الإنس بل قد يعشق الرجل من الجن الرجل من الإنس والمرأة من الجن المرأة من الإنس أو يتحول إلى ساكن وفى هذه الحالة لاسلطان للدجال على الجنى وبعد أن يستقر الجنى فى جسم الإنسان بعد حل السحريتحرك بحرية فى الجسم فيصيب الإنسان بعدها بأمراض أخرى وغالباً ما يكون الصداع ولذا فإن حل السحر عن طريق الدجالين لا فائدة فيه ولا جدوى له .

حوار مع الدجالين

س : الاسم .

جـ : ع . ش . خ .

س : المهنة .

جـ : دجال أباً عن جد .

س : هل تؤمن بالسحر ؟

جـ : نعم ولكن الساحر كافر .

س : إذا من أنت وماذا تفعل ؟

جـ : نصاب أضحك على الناس .

س : كيف يتم لك ذلك ؟

جـ : الناس مجانين وأنا أضحك عليهم .

س : هل كل من جاء لك قلت له إنه مسحور ؟

جـ : بالطبع نعم ... عشرون جنيه على الأقل . نعمة أطردها !

س : كيف تقنعه بأنه مسحور ؟

جـ : هو معتقد أنه مسحور وإلا لماذا جاء لى .. اسمع يا سيدى . الرجل أوالمرأة حين يأتون إلىّ يأتون على اعتقاد أنهم مسحورون فإذا قلت لهم : لا . قالوا عنى : إننى لا أعرف شيئاً .. وإذا قلت لهم : نعم .. وأخرجت لهم السحر أعطونى الأموال .

س : ماذا تفعل له لتقنعه أنه مسحور ؟

جـ : أولاً : يجب أن تعرف أن من يأتى إلىّ يكون فى حالة يرثى لها لذلك فهو لا يركز . ثانياً : يعتقد أننى أستعين بالجان . فهو إذن خائف ومضطرب .. هذه العوامل تساعدنى أن أضحك عليه .

ودجلى عبارة عن خفة يد ليس أكثر من ذ لك .. وأضرب لك مثالاً : يأتى إلىّ رجل أو امرأة ويسألنى .. هل أصابنى شئ من السحر ؟ فيأتى جوابى عملاً

لا قولاً بأن أطلب منه أن يأخذ ورقة بيضاء ويكتب فيها اسمه واسم أمه والشئ الذى يعانى منه .. ثم آخذها منه وأمسكها من أحد أطرافها وأرفعها بيدى وأضرب عليها بيدى الأخرى فى هذه اللحظة أقرأ مشكلته ثم أطبق الورقة بطريقة هندسية وأنا كماترى جالس بعباءتى الواسعة وثيابى الغير منظمة فأنقل الورقة من يد لأخرى مع همهمة وتصويب النظر إلى أى شئ فى المكان حتى ألفت نظر الجالس معى إليه وبسرعة وخفة يد أضع الورقة فى كم عباءتى وأخرج من الآخر ورقة مثلها تماماً فأعطيها له ثم آمره أن يطبق عليها بيده ثم أضع يدى على يده وأقول « احضر يا مرجان يا ملك الجان وأخبرنى بحقيقة هذا الإنسان إن كان مسحور خلى الورقة بيضاء مثل البنور (الزجاج) وإن كان مشهور على الورقة لف ودور وخلى الكتابة لثانى دور بعد ذلك آمره أن يفتح الورقة وأقول له إن كانت بيضاء فأنت مسحور وإن كانت الكتابة موجودة فأنت مشهور فيفتح الورقة فيجدها بيضاء فيعلم أنه مسحور ويطلب منى أن أخرج له العمل .

س : كيف تخرج له العمل وهو غير مسحور ؟

جـ : أولاً : هو مقتنع أنه مسحور .. ثانياً : هو معتقد أننى أستعين بالجن فهو إذن خائف ومضطرب هذه العوامل تساعدنى أن أضحك عليه . فأقول له أحضر تراب فرن ومنخل وطبق مسطوح ثم آمره أن ينخل التراب فى الطبق وبعد أن ينخل كمية من التراب يتطاير بعضه بجوار الطبق فأقوم بجمعه وهو منشغل بعملية نخل التراب ويكون فى يدى لفة (عمل) أضعه أسفل التراب ثم آمره بمواصلة نخل التراب ثم أظهر له خلو يدى من أى شئ وأجمع التراب ثم أختم عليه بيدى وآمره أن يذهب بالطبق إلى الحمام ويقف على التراب حتى أنادى عليه فإذا ناديت عليه أمرته أن يخرج العمل من التراب فيبحث فى التراب وأنا بعيد عنه تماماً فيخرج العمل منه .. وخلاصة القول خفة يد .

س : هل تصلى ؟

جـ : نعم أصلى وأحفظ القرآن كله .

س : القرآن لا ينفعك بل حجة عليك لأنك نصاب ؟

جـ : كلنا نصابين .

س : أعلم أنك مشهور بحل المربوط فكيف تحل المربوط ؟

جـ : إخراج العمل خفة يد وحل المربوط ذكاء .

س : كيف يكون حل المربوط ذكاء ؟

جـ : أتحدث مع الرجل فأعرف منه سبب الربط أى لماذا لم يوفق فى الجماع ويكون لأحد هذه الأسباب :

١ ـ موهوم .
٢ ـ ضعيف جنسياً .
٣ ـ زوجته لم تمكنه من نفسها .
٤ ـ أنه مسحور حقاً .

س : ماذا تعمل بعد معرفتك حقيقة الأمر ؟

جـ : ١ ـ إن كان موهوماً بأنه مسحور كتبت له ورقة وأمرته بالاغتسال بها يعنى أعالج الوهم بالوهم وأحياناً يكون الوهم شديد فأضطر أن أخرج له عملاً بالطريقة السابقة .

٢ ـ إن كان ضعيفاً فإننى أحمل معى حبوب منشطة أعطيها له ليس على هيئة حبوب ولكن على هيئة مشروب أدقها فى الماء ثم يشربها .

٣ ـ إن كانت زوجته لم تمكنه من نفسها فذلك لثلاثة أسباب :

أ ـ أنها تكرهه ولا تريده زوجاً . فى هذه الحالة أحاول أن أوفق بينهما فإذا فشلت أخبرت العريس بذلك .

ب ـ أنها تخاف من هذا الأمر فأطمئنها وأحببها فيه .

جـ ـ أن العروسة كانت لعوباً وضاع غشاء بكارتها فهنا تبدأ المساومة مع العروسة أن أنال منها وأتستر عليها بطريقتى وأساوم أهلها على المبلغ المدفوع وإذا تم الاتفاق أتستر عليها بطريقتى الخاصة .

س : ما هى طريقتك الخاصة ؟

جـ : أوضح لك كل شئ لتعلم الحقيقة وتعلم أن الأمر كله نصب وتقلع عن علاج السحر لأن العلاج نصب وتمتع بالنساء .

س : نعم هناك نصابون وهاتكو الأعراض أمثالكم لكن هناك علاج السحر بالقرآن . تنكره .

جـ : لا أنكره ولكن إذا جاءك رجل أو امرأة غيرمسحوره ماذا تقول لهم ؟

ـــ أقول لها أنتِ غير مسحورة وأنت غير مسحور .

جـ : إذن تقول عنك أنك لا تعرف شيئاً .

ـــ تقول ما تشاء فالقضية تقوى الله فقط المهم ما هى طريقتك الخاصة ؟

جـ : أقنع الزوج أن العروسة معمول لها عمل بالغوران ثم أعطيه منديلاً أبيض أقول له ضع هذا المنديل بينك وبينها ثم طبقه وضعه فى إناء (حلة) وضع الإناء تحت السرير واجتمع بزوجتك بعد أن أكتب على المنديل حروف متفرقة وبعد الجماع تخرج الإناء وتقف زوجتك عليه وتخرج أنت للاغتسال وبعد الاغتسال يدخل ويقف على الإناء وتخرج زوجته للاغتسال بعد ذلك آمرهم أن يضع كل منهم قدمه على غطاء الإناء وأقول همهمات يسمع منها هذه الكلمات (احضر يا مرجان وأبطل سحر الغوران وهات دم الصبية فى الحلة أوام) .

س : ويحضر مرجان الدم فى الحال ؟

جـ : نعم يرفع كل منهم قدمه ثم آمر العريس أن يرفع الإناء فيجد الدم .

س : طبعاً مرجان لعبة ؟

جـ : طبعاً لعبه العملية سجع وكلام منظوم أوهم به السامع فقط .

س : وحقاً تستعين بالجن لإحضار الدم ؟

جـ : لا جن ولا عفاريت .

س : كيف تحضر الدم ؟

جـ : أسرار المهنة .

س : أكمل المشوار وأنت قد أشرفت على الموت فأنت رجل كبير السن وأريد أن أعرف هذا السر منك .

جـ : لا .

س : هل فشلت فى تنفيذ مثل هذه الفعلة مرة ما ؟

جـ : لا .

س : هل عندك كلام آخر أو نصائح ؟

جـ : أحب أن أعرفك أن كل الدجالين نصابين وأن عملية السحر تجارة كل دجال له عصابة من النساء أو الرجال يتحدثون عنه فى كل مكان ويأتون له بالزبائن والضحايا المسحور وغير المسحور .

س : وأنت منهم ؟

جـ : نعم أنا لى فى كل بلد رجل أو امرأة .

س : فى نهاية الحديث هل لك أمنية ؟

جـ : أن يقضى على الدجل فى مصر .

س : الاسم .

جـ : خ . ن .

س : المهنة .

جـ : فلاح .

س : الحالة الاجتماعية .

جـ : أعزب

س : السن .

جـ : ٤٨ سنة .

س : لماذا لم تتزوج إلى الآن ؟

جـ : لأنى غير مكتمل الرجولة .

س : هل تؤمن بالسحر ؟

جـ : أنا لا أعرف سحر ولا خلافه .

س : إذاً ماذا تفعل ؟

جـ : اتمتع بالنساء بالنصب والاحتيال .

س : كيف يتم ذلك ؟

جـ : أنا غير مكتمل الرجولة فلا أستطيع مضاجعة النساء ولكن أريد التمتع بهن فأضحك عليهن ليتم لى التمتع بالنساء .

س : كيف تتمتع بهن ؟

جـ : من تأتى لى من النساء أجلسها بجوارى وأكلمها ومن خلال حديثى معها أعرف هى متزوجة أم غير متزوجة ومن علامات فى الوجه واليدين أعرف المرأة من البنت ومن الصدر أعرف المرضع من غيرها . فإذا كانت بنت نظرت فى يدها فإن كانت تلبس دبلة فهى مخطوبة إذا هناك خلاف بينها وبين خطيبها أقول لها كلاماً

منظوماً على هذه المشكلة لابد وأن يكون فيه شئ من الصح فتصدق الباقى . وإن كانت امرأة نظرت إلى الصدر عرفت المرضعة من غير المرضعة وكل واحدة لها عندى قصيدة منظومة وفى النهاية أقول لها أنت مشهورة أنت معمول لك عمل فتطلب منى حل العمل (السحر) أو علاج الشهّرة فأقول لها إن الجن يريد الصلح بذبح حمامة على صدرك فإن وافقت على ذبح الحمامة على صدرها فإنها تخشى على فستانها أن يلوث فطبيعى تخلع الفستان وحمالة الصدر والقميص الداخلى وأذبح الحمامة على صدرها وأقوم بدلك الدم على جميع أجزاء الجسم وبهذا اتمتع بالنساء ثم أقول لها إن الصلح لابد وأن يتم كل شهر أو كل أسبوعين أو كل أسبوع حسب مزاجى أنا وحسب جمال المرأة واتمتع وأطلب ما أشاء من الأموال .

س : هل تعلم الغيب ؟

جـ : أنا لا أعرف شيئاً سوى التمتع بالنساء .

س : أى النساء تأتى إليك ؟

جـ : نساء كثيرة ومنهن من تعلم أننى أتمتع وتأتى أيضاً .

س : هل تصلى ؟

جـ : لا أصلى .

س : هل تعزم على التوبة أو تنوى عليها ؟

جـ : النساء فتنة شديدة لذلك لا أقدر على التوبة .

س : الاسم .

جـ : الشيخ عبده .

س : رجل أو امرأة ؟

جـ : امرأة .

س : متزوجة ؟

جـ : نعم .

س : المهنة .

جـ : لا أعمل ـ على الله ـ .

س : كيف تعالجين من يأتون إليك ؟

جـ : من يأتون إليّ يعالجونني من مرض الفقر .

س : كيف ذلك ؟

جـ : أنا على الله ولكن الناس تعتقد أنى أعلم الغيب أو أسخر الجن فيأتون لى يطلبون منى أن أقيس الأثر أو غير ذلك فهى تأتى لى بعد يأس وأن هذا هو أخر طريق أمامها وتأتى على اقتناع بأنها مسحورة أو مشهورة (بها مس من الجن) . فبعد حركات منى أقول لها معمول عمل أو مشهورة ونريد صلحاً فتوافق المرأة لأن غالبيتهم نساء فتسأل عن طريق الصلح أقول لها الجن يطلب فرخه بيضاء لا ريش فيها غير الأبيض ثم تذبح وترمى على القش . فيأتون بالفراخ فأذبح واحدة وكل من يأتى بعد ذلك لا أذبح فراخهم فهى فرخة واحدة للجميع .

س : كيف ذلك ؟

جـ : أذبح فرخة وأرميها على القش أمام الرجل أو المرأة وتحت القش جوال مربوط فى حبل يسحب الحبل من مكان آخر فيجر القش والفرخة إذا جاء زبون آخر أعيد القش مكانه ووضعنا الفرخة المذبوحة فى الماء ونلقيها على القش بأنها مذبوحة ونبيع الأخرى .

س : هل تنوى التوبة ؟

جـ : الفقر شديد .

س : هل تطلبين منهم طلبات أخرى ؟

جـ : نعم .. دبلة ذهب .

س : ماذا تفعلين بهذه الدبلة ؟

جـ : أبيعها وأعيش من ثمنها .

س : هل هناك من هو أشد منك فى النصب ؟

جـ : نعم دجاله كبيره تسمى بأحد أسماء سور القرآن .

س : من هى ؟

جـ : امرأة تسمى الشيخ يوسف .

س : ما سبب شهرتها ؟

جـ : لها نساء كثيرة تعمل معها فى البلاد .

س : الاسم .

جـ : الأستاذ .

س : أستاذ فى ماذا ؟

جـ : أستاذ فى النصب وأستاذ كيمياء .

س : تخرجت من كلية ؟

جـ : لم أتخرج من كلية .

س : كيف تكون أستاذاً فى النصب ؟

جـ : أحترف النصب بالفعل والكلام أقوم بحركات وكلام أخدع به من أمامى مستعيناً بالمواد الكيماوية .

س : كيف تستخدم المواد الكيماوية فى النصب ؟

جـ : أنظر إلى من أمامى ودرجة إنتباهه لى ودرجة ثقافته العلمية وعلى هذا استخدم معه ما يناسبه من الحرف .

س : أريد توضيح تفصيلى لهذه الحرف .

جـ : الأولى : يحضر المريض أو الضحية فيجلس أمامى أحدثه عن أحواله وما به وأعرف اسمه ثم أستأذن لدخول الحمام ثم أكتب على ساعدى اليسرى (معمول له عمل) أو (عنده شهرة أرضية) أكتبها بعصير البصل والليمون أو بقايا الشاى ثم أرجع للضحية مرة ثانية وأعطيه ورقة يكتب فيها اسمه واسم والدته ثم أكتب أسفل الورقة (معمول له عمل) أو (عنده شهرة أرضية) أو (غير معمول له عمل) ثم أحضر طبق وأحرق الورقة فى الطبق ثم آمر الضحية أن يطحن الورقة بعد حرقها حتى تصير رماداً ناعماً ثم آخذ الرماد مع تمتمات لا أفهم لها معنى ولا يفهم لها معنى وامسح بالرماد على ساعد يدى اليسرى فما كتبته يلصق به الرماد فيظهر على يدى ما أريده فيظن الضحية أن الجن هو الذى كتب ذلك .

الثانية : يكون عندى ورق أبيض سادة مكتوب على بعضه معمول له عمل والآخر عنده شهرة أرضية مكتوبة بزيت الكافور فإذا حضر الضحية طلبت منه أن يسجل اسمه واسم والدته أعلى الورقة ثم أحضر موقد نار والورقة تتلاءم مع

ظروفه إن كان مسحوراً أو شهرة أرضية بمعنى حسب اعتقاده ثم آخذ الورقة والوح بالورقة على النار فيظهر باللون البنى ما كتبته أسفل الورقة وأيضاً يظن الضحية أن الجن هو الذى كتب ذلك .

الثالثة : نفس الطريقة السابقة أكتب بكبريتات النحاس أسفل الورقة وأكتب اسم الضحية واسم والدته بقلم جاف ثم أضع يدى فى إناء به ماء وأمسح أسفل الورقة فيظر باللون الأزرق ما قد كتب فيظن الضحية أن الجن هو الذى كتب ذلك .

الثالثة : يأتى لى الضحية فأعطيه ورقة بيضاء وآمره أن يطبقها ويضعها فى صدره وبعد أذان العشاء يدخل غرفة ويطلق البخور ويرش الملح ثم يخرج الورقة ويضعها تحت الوسادة وينام مباشرة ثم يأتينى فى الصباح فأطلق البخور ثم آمره بإخراج الورقة من صدره ثم آمره أن يحرق الورقة على موقد به نار بعد فترة يرى مكتوباً معمول له عمل ـ أو مشهور .

س : كيف يتم ذلك ؟

جـ : أنا أكتب على الوقة بعصير البصل ما أريد ثم أضعها فى الشمس حتى تجف ثم أعطيها إياه فيأخذه ويتم ما سبق ذكره مستخدماً النار أو مكواه فى إظهار الكتابة .

س : كيف يرى مكتوباً على الورقة معمول لك عمل ـ أو مشهور ؟

جـ : عصير البصل عندما يقترب إلى النار يتحول إلى اللون البنى .

س : أنت أستاذ فى النصب فعلاً .

جـ : لا كنت أظن أنى أستاذ فى النصب لكن وجدت هناك عمالقة فى النصب وخفة اليد وسحر العيون .

س : هل لديك أقوال أخرى ؟

جـ : نعم .. ما أصبحت أستاذاً فى النصب إلا لما حصل الناس على ماجستير فى الجهل .

دجال المساكن الشعبية

ذاع صيت هذا الرجل وخاصة فى حل المربوط وسحر الربط حقيقة لا ينكرها إلا جاهل بالكتاب والسنة لكن هذه الأيام رباط من نوع خاص رباط هذه الأيام هو إرهاق ذهنى وذلك لصعوبة الحياة والعقبات التى تواجه الزوج فى تأسيس بيت الزوجة وإرهاق بدنى يتعرض له الزوج نتيجة البدع والمنكرات والزفة والطبل والزمر وتسعون فى المائة من الربط فى هذه الأيام نتيجة هذا الإرهاق .

فهذا الدجال علم هذه الحقيقة فابتكر أسلوباً حديثاً فى حل المربوط ـ مربوط سحر الإرهاق ـ وهذا الابتكار يتم بمساعدة حلاق صحة يرسل إليه الدجال العريس فيقوم الحلاق بإعطائه حقنة مقوية ومنشطة فينتهى سحر الإرهاق .

وعلم بهذا الابتكار دجال حديث العهد إلا أنه عدل فى الابتكار فجاء بحبوب منشطة ومقوية وطحنها ثم يضعها فى كوب ماء ويقرأ عليها أغنية ثم يشربها العريس فينتهى سحر الإرهاق حقاً إنه دجل معدل .

وقالت لى امرأة ذهبت إلى دجال المساكن الشعبية أشكو ألماً فقال لى معمول لك عمل فطلبت منه إخراجه فأظلم الحجرة وبدأ يدندن ثم سمعت صوت شئ يرتطم بالأرض فأمسكه وأعطاه لى فإذا هو العمل أخذت العمل وذهبت إلى البيت فلم أجد فيه شيئاً من أثر ملابس ولا حرفاً من اسمى فأردت الانتقام منه فأخذت واحدة من جاراتى وذهبت إليه وأثنيت عليه وعلى مهارته فى إخراج العمل فطلب منا أن ندخل الغرفة فدخلت أنا وصاحبتى فدققت النظر إلى الغرفة فوجدت بروازاً لصورة معلقة على الحائط تحت هذا البرواز مسقط العمل فقلت السر هنا ثم أطفأ النور وبدأ يدندن فقمت وأمسكت البرواز فوجدت البرواز يندفع وأنا أرده ثم تركت البرواز فإذا بيد امرأة معها العمل تريد أن ترميه فى الحجرة فأمسكت يدها ثم صرخت يا شيخ واحدة ست معاها عمل تريد رميه فى الحجرة فقال لى اتركيها فإنها بنت ملك الجان فقلت لن أتركها أبداً ثم عضضت يدها عضة شديدة صرخت منها صراخاً شديداً ثم تبين لى أنها زوجته وما فعلت هذا إلا لأنه أخذ منى مبلغاً كبيراً .

دجالة دمياط

عجيب أمر هذه المرأة كيف استطاعت هذه الفلاحة التى لا تحسن الكلام ولا تعرف كيف تكتب كلمة واحدة أن تجند لها جنوداً فى كل بلدة يتحدثون عن كراماتها بل إن العجب ليزداد حينما أرى هذه الفلاحة الجاهلة تضحك على شخصيات مرموقة وشهادات عالية وإنى لأضحك من جهل هؤلاء وخفة عقولهم وعمى بصيرتهم .

وقصة هذه الفلاحة باختصار غير مخل أنها هربت من الفقر القاتل ومن ضرب الزوج وحياة البؤس فادعت أن بها مساً من الجن وأنها قادرة على إخراج العمل لمن سحر له وكانت تسكن فى عش من القش على شاطئ البحر ومن هذا الحائط المبنى من القش كانت تخرج الأعمال المصنوعة محلياً أو يلقى العمل فى لفة من القش من جهة النيل ثم لما تحسن بها الحال وذاع صيتها انتقلت إلى بيت من المسلح مكون من طابقين تعمل فى الطابق الأرضى فى غرفة مظلمة لها بابان باب خاص بدخول الزبائن وباب خاص بدخول الجنود وأرض الغرفة تراب تجلس الفلاحة فى هذه الغرفة أمامها حفرة ملأتها تراباً ورملاً يدخل عليها الزبون بعد أن تعرف حاله من الجنود أو تستدركه الفلاحة فى الكلام ثم تقول له معمول لك عمل وتأمره أن يحفر الحفرة الموجودة أمامها فيحفرها فلا يجد فيها شيئاً فتقول له ابعد أنت ما تعرفش حاجة أردم تانى . فيقوم بردم الحفرة وهى تساعده فى الردم ثم تحفر هى فتخرج العمل . والحقيقة أنها استغلت ظلام الغرفة ووضعت العمل أثناء الردم . العجيب أن كل الأعمال التى تخرجها طراز واحد (مسماران ونشارة خشب وتراب من مقبرة وزهرة زرقاء وقشر ثوم أو ليمون وقطعة من القماش حسب الزبون ولد أو رجل قطعة من قماش فانلة بنت قطعة تنتله أو قماش بنى امرأة متزوجة قطعة قماش حمراء أو تنتلة) والعمل ملفوف فى قطعة من قماش فانلة وضعت فى رمل وأسمنت مبلل بالماء والعجيب فى أمر هذه الفلاحة أن كل من ذهب إليها أخرجت له عملاً مصنوعاً محلياً والغريب أن الإنسان لو ذهب إليها كل أسبوع أخرجت له مدعية أن العمل يتجدد .

« الشيخ عثمان »
دجال محافظة الدقهلية

من ذكر هذا الرجل تشيب الولدان فقد عرف بكفره وجرأته على معصية الله بل أصبح هذا سمت زواره فقد اشتهر بأنه ساحر سفلى ذو خبرة كبيرة ولقد سمعت عن هذا الرجل ما دفعنى أن أعرف حقيقته فقلت خير من يخبرنى زواره فالتقيت بأحد زواره وكان ذهب إليه فى أمر خطير فطلب منه الشيخ امرأة فجاء له بامرأة فارتكب معها جريمة الزنا خمس مرات وأخذ من هذا الزبون مبلغاً كبيراً يقدر بالمئات ونهاية المطاف لم يقدم له شئ ثم قال له : أنا تخصص إيذاء فقط . فقلت له : حقاً إن إبليس لا يعرف للخير طريق .

ثم التقيت بزبون آخر وجدت فى يده لفة قلت : ما هذا ؟ قال لى سحر (عمل) عبارة عن جبس وأسمنت ملفوف على ورق وقماش قلت له : كيف استخرج لك ؟ قال : جاء بطشت ثم وضعه على الأرض ووضع فوقه ثلاثة أحجار ثم جلست على الحجارة امرأة نصرانية ثم بعدها أخرج العمل من تحت الطشت فقلت له : صف لى الغرفة . قال : كانت شبه مظلمة . قلت له : صف حال المرأة . قال : كانت عارية ثم لبست ثياباً شفافة فقط ثم جلست على الحجارة . فقلت له : السر فى المرأة . قال : كيف ؟ قلت : خدعك بهذه المرأة نظرت إليها ولم تنظر إلى شئ آخر فوضع العمل تحت الطشت مستغلاً انشغالك بالمرأة وظلام الحجرة فطأطأ الرجل رأسه . ثم التقيت بثالث فقلت له : ماذا قال لك الشيخ ؟ قال معمول لى عمل أنا والزوجة وجاء الشيخ إلى المنزل وطلب منى الزوجة أو أحد أقاربها فعرضت عليه نساء أخريات فلم يقبل وقال السحر لا يحل إلا عليهم وأنا لا أدرى ماذا أفعل فأخذته من يده ثم اصطحبته إلى بيته وقرأت عليه وعلى زوجته ثم كانت المفاجأة أن الأمر كله عوامل نفسية ولكنها رغبة من الشيخ فى أهله .

ثم التقيت بآخر فقلت له : ماذا قال لك الشيخ ؟ قال نصاب تعمل معه عصابة من النساء الفاجرات يخدعن بهن الرجال قلت له : كيف ؟ قال ؟: أوقف أمامى أربع من النساء العرايا يرتدين ثياباً شفافة فلما رأيت ذلك تركته وخرجت . هذا هو الشيخ المطمطم صانع العجائب .

جنود السحرة خلف القضبان

إن لكل ساحر جنوده من الجن والإنس وجنوده من الجن يسلطهم على عباد الله فيؤذونهم بإذن الله إن قدر لهم ذلك ويأتون بهم إلى هذا الدجال فيبرأون عنده بعد صلوات الدجال للجن راجياً منهم ترك الإنسان فيتركوه بعد ما يقع الإنسان فى الشرك وربما يرتكب جريمة الزنا هذا بالإضافة إلى دفعه الأموال الطائلة إلى هذا الساحر فيتركوه ويذهبوا إلى غيره ومنهم أيضاً من يأتى أصحاب العقيدة الفاسدة فى منامهم ويوحى إليهم أن بهم أذى أى سحراً أو صرعاً من الجن وأن شفاءهم على يد الدجال فلان فيتهافت إليه الناس هذا هو الصنف الأول من جنود السحرة . أما الصنف الثانى فهم من فجرة الإنس وضلالهم من أصحاب الرذيلة والنصابين فلكل ساحر فى كل بلدة جنود يعملون بأمره مقابل مبلغ من المال بل يعطى كل منهم أجره حسب اجتهاده فى العمل وعملهم على ضروب منهم من يقوم بتبليغ الساحر بمن يتزوج فى بلدته ويعطيه اسمه واسم أمه وكذلك اسم العروسة واسم أمها فيسحر لهم الساحر بالافتراق فلا يستطيع الرجل إتيان زوجته ويسمى العريس مبحوس عن أهل أو مربوطاً فيذهب إليهم جند الساحر ويخبرونهم بأن الساحر فلان ماهر فى حل المربوط ويذهب معهم ويأخذ الجندى نسبة على كل مسحور وقد بلغنى أن أهل قرية اعتاد كل عريس منها أن يذهب إلى مأذون القرية ويعطيه مبلغاً من المال حتى لا يرسل اسمه إلى أحد السحرة فمن دفع له نجى من شره ومن لم يدفع لم ينجو . كما بلغنى أن امرأة تعمل مع ساحر سفلى هذه المرأة قد ذاع صيتها بطيبتها وكرمها إذ تضحى بشرفها لشفاء المسحورين فتتبعت خبر هذه المرأة فوجدتها جندياً من جنود السحرة وهى التى أبلغت عن أسماء من سحر لهم هذا الساحر وهى التى تذهب إليهم لترشدهم عن هذا الساحر وهؤلاء الجنود هم سبب انتشار الفساد والرذيلة كما أن له جنوداً آخرين يعملون فى بيته لمعرفة أخبار من جاء إليه بدون مرشد وإبلاغ الساحر عن أمره . نجانا الله من الشرك وأهله .

حيل النساء تحت ستار السحر

لفساد الاعتقاد والبعد عن الله تنسج النساء حيلاً على الرجال فيصدقها الرجال لجهلهم بدينهم وجهلهم بالطب أيضاً ولما صادفنى من هذه الحيل أردت أن أزيح الستار عن حيل النساء تحت ستار السحر والجن فأسرد حيلة وأصدع بالحق فيها لأضرب بيد من حديد على أيدى هذه النساء ولأبصر الغافلين من الرجال .

١ ـ **الحيلة الأولى** : جاءت لى فتاة وقالت إن الجن جامعنى فى منامى وهتك عرضى وقال لى إنى مسلط عليك لأهتك عرضك من قبل الساحر فلان وصدقها الجميع ولكن الحقيقة أنها فتاة لعوب إذ أن الجن لا سلطان له على ثلاث مناطق فى جسم الإنسان .

أولها : القلب : فلا يستطيع أن يمسك بعضلة القلب ولكن يجرى فى الشرايين أمام القلب فيزيد الدم أو يضعفه .

وثانيها : الحنجرة : فإنه لا يستطيع أن يمنع تنفس الإنسان ولكن يسحب صوته أو يغيره أو يضيق نفسه .

وثالثها : غشاء البكارة عند النساء : لا يستطيع الجن أن يمسه أو يهتكه بأى حال من الأحوال وقد اعترف لى كثير من الجن أنهم لا يستطيعون مس غشاء البكارة ولا الاقتراب منه .

٢ ـ **الحيلة الثانية** : جاءت لى امرأة وقالت : إن عليها جنى يدعى السيد البدوى وأنه طلب منها ذهب وثياب معينة وقد سافر زوج هذه المرأة للخارج لكى يوفر لها هذه الطلبات . قلت لها : أنا إن شاء الله أريحك منه . قالت : لا ورفضت فحاورتها محاورة شديدة ولم تجد مخرج أمامها سوى الاعتراف بالحقيقة إنها تريد لبس الذهب والثياب ولم تجد طريقاً سوى هذا فقلت لها : يُغرب زوجك فى البلاد ويحرم رؤية الأهل والأولاد من أجل شهوتك اتقى الله وارجعى لرشدك . ولذا فإن على الرجال التأكد من صدق صرع نساءهم بالضرب فى حال التكلم بلسان الجن وعلاجها بالقرآن .

٣ ـ **الحيلة الثالثة** : جاءنى رجل بامرأته وقال لى : إن زوجتى بها مس من الجن وقد تحيرنا فى أمره أجبنا كل طلباته إلا أنه مصر على الذهاب إلى الموالد . فقرأت عليها فكلمتنى تارة بلسان أهل الصعيد وتارة بلسان أهل الصحراء وحيث أنى

والحمد لله أجيد كل هذه اللهجات كشفتها فى كلمته إذ قالت لى : بأجول لك جيه . وليس هناك من أهل الصعيد أو أهل الصحراء من يقلب الألف إلى جيم إطلاقاً فضربتها ضرباً مبرحاً حينما تبين لى حقيقة أمرها .

وكثيراً ما تفعل النساء مثل هذه الحيل لتنتقل من مولد لآخر ومن حانة للخمر إلى حانة أخرى ومن رجل إلى رجل ومن فاحشة إلى فاحشة تحت ستارالجن فعلى الرجال أن يعلموا أن هذه الموالد بدعة منكرة والذهاب إليها معصية فكيف يكون فى المعصية شفاء . كما أنه يحدث مثل هذا من الرجال أيضاً . نسأل الله الفقه فى الدين والرشد والهدى .

ضروب سحر الأرواح الخبيثة

١ ــ السحر المشروب :

وهو أن يقوم الساحر بكتابة طلاسمه الكفرية وأوامره المدمرة على ورقة بالحبر الأحمر ثم تغسل هذه الورقة فى الماء ثم يسقى هذا الماء لمن أريد إيذاؤه إما عن طريق مشروب ساخن كالشاى يشربه وإما عن طريق وضع هذا الماء فى الطعام فيأكله .

ومن علامات هذا السحر أن المريض يحس بألم شديد فى المعدة وقد يصل الألم إلى الأمعاء ولا يستطيع الأطباء تحديد المرض ولا يظهر فى الأشعة ولا يتحسن بالأدوية بل يتأذى منها .

٢ ــ السحر المرشوش :

هو قرين السحر المشروب ولكنه بدلاً من أن يشربه المراد إيذاءه يرش له فى طريقه أو على باب بيته ومن علاماته أن المسحور إذا مر بهذه المنطقة المرشوش فيها السحر احمر وجهه وغضب واحمرت عيناه وإن كان للتفريق بينه وبين زوجته ثار عليها وغضب .

٣ ــ السحر المدفون :

وهو أن يقوم الساحر بكتابة طلاسمه الكفرية وأوامره المدمرة على ورقة بالحبر الأحمر ثم تدفن أو يكتبها على بيضة أو يكتبها على سمكة كالقرموط مثلاً أو يكتبها على قطعة من النحاس أو على بكرة من الخيط .

والمدفون إما أن يدفن فى مقبرة أو مكان مهجور فيتألم المسحور ويشرف على الموت . وإما أن يعلق فى جناح طائر فترى المسحور يهدأ ليلاً ويتألم ويهيج نهاراً . وإما أن يعلق فى فرع شجرة فترى المسحور هادئاً صيفاً متألماً وهائجاً شتاءاً . وإما على رأس قرموط فترى حال المسحور غير مستقر لا ليلاً ولا نهاراً ولا صيفاً ولا شتاءاً حتى يموت القرموط أو يصطاد فيحرق ويعرفه الناس بأن يجدوا رأسه كبيرة جداً وباقى جسمه نحيف وهزيل . وإما على قطعة من نحاس وتوضع فى ماء جارى فكلما جرى الماء نزف المريض دماً . وإما على بكرة من الخيط فكلما فك منها خيطاً نحف جسم المسحور . ومن السحر المدفون ما يخبل ويقتل .

وأشد أنواعه ضرراً سحر التسليط الخارجى إذ يترتب عليه الأرق أو النعاس الدائم أو عدم التوفيق فى أمور الحياة .

أعراض مرض السحر

إن لكل مرض أعراضه والسحر مرض من الأمراض وعلة من العلل فهو كغيره من الأمراض له أعراضه كما لكل مرض أعراضه ، والسحر أنواع ولكل نوع من أنواع السحرأعراضه التى ينفرد بها عن غيره بيد أن جميع أنواع السحر تشترك فى أعراض عامة ثم ينفرد كل نوع بأعراضه التى تميزه عن غيره وهاك تفصيلها .

الأعراض العامة :

١ ـ همدان عام فى الجسم مع الشعور بشبه إغماء .

٢ ـ حرقان فى العينين وخاصة عند الاستيقاظ .

٣ ـ يغلب على العينين الاحمرار وخاصة الجانبين .

٤ ـ وجود ما يشبه السحابة والدموع فيترتب عليه عدم إتقان الرؤية عند المريض .

٥ ـ كثيراً ما يرى المريض أحلاماً مزعجة (كوابيس ـ أرق) .

٦ ـ كثيراً ما يضيق صدر المريض ويتمنى البكاء .

٧ ـ يحس المريض بقشعريرة فى الجسم عند سماع شرائط الصوفية .

٨ ـ الإحساس بحركة غريبة فى الجسم تشبه سير النمل أو نط الضفدع أورعشة بالأطراف .

٩ ـ الإحساس بألم من زمن لآخر ومن مكان لآخر ولم يتحسن بالأدوية .

١٠ ـ الشعور بدوخة وألم شديد فى فترة معينة من كل شهر أو كل سنة (أى عند تجديد السحر) .

١١ ـ يصدر من المريض أقوال وأفعال مثل السب والطرد وسرعان ما يندم على فعلها ولا يدرى كيف حدث منه ذلك .

١٢ ـ كثيراً ماتوسوس له نفسه بالشر بأن يصرخ أو يحرق نفسه أو يفعل أشياء قبيحة .

هذا وقد ينفصل كل نوع بأعراضه التى تميزه عن غيره وتدل على نوعه .

١ ـ السحر المرشوش :

لهذا النوع أعراضه التى تميزه عن غيره وهى :

أ ـ الإثارة والغضب عند المرور من مكان معين كدخول البيت مثلاً .

ب ـ الألم الشديد عن دخول مكان رش السحر والشفاء عن الخروج منه .

جـ ـ احمرار العينين مع زغللة عند تخطى مكان الرش .

د ـ راحة المريض نفسياً إن بعد عن مكان رش السحر .

٢ ـ السحر المشروب :

وله أعراضه التى تميزه عن غيره أيضاً وهى :

أ ـ يحس المحسور بألم شديد فى بطنه لا يتحسن بالأدوية ولا يظهر فى الأشعة .

ب ـ يحس المريض بحركة غير طبيعية فى بطنه تنتقل من مكان لآخر .

جـ ـ يحس المريض بألم فى بطنه ينتقل من مكان لآخر .

د ـ قد ينتاب المريض الميل إلى القئ مع صدور رائحة كريهة من الفم .

٣ ـ السحر المدفون :

وهذا النوع من السحر كثير الضروب لذا فهو كثير الأعراض وقد وضحت أعراضه فى باب « ضروب سحر الأرواح الخبيثة » .

وهذه الضروب الثلاثة هى التى ينبثق منها أمراض السحر كله مثل الربط (حبس الرجل عن أهله) والوقف والنزيف والمرض والأرق إلى غيـر ذلك من جرائم السـحرة ولكل أعراضه التى تدل على أن سببه السحر .

(سحر التفريق)

١ ـ سحر الربط (الحبس عن الأهل) :

أعراضه بالنسبة للرجل :

أ ـ يشترك المريض فى الأعراض العامة التى ذكرتها آنفاً .

ب ـ يكون الرجل ذا شهـوة وقـوة فى الانتصـاب بعيداً عن زوجته فإذا دنا منها أخذته أخذة السحرة فيحدث له ارتخاء أو انكماش .

جـ ـ يحس المريض بتنميل فى مقدمة الذكر .

هذا وقد يكون سحر الربط للرجل عن زوجته فقط وقد يكون على كل النساء وقد يكون السحر محدداً بمكان معين كغرفة نومه فإذا خرج منها حل السحر وقد يكون السحر فى كل مكان .

٢ ـ سحر السد (حبس المرأة عن زوجها) :

وهو أن تمنع المرأة عن زوجها بسد فرجها وأعراضه :

أ ـ تشترك المرأة فى الأعراض العامة للسحر .

ب ـ لا يرى لها الزوج عضو تأنيث فيراه الزوج وكأنه مغلق بقطعة من اللحم .

جـ ـ لا يستطيع الزوج مجامعة زوجته ليس لضيق الفرج وإنما لإغلاقه .

د ـ تحس المرأة عند الاستنجاء أو الطهارة أن فرجها مغلق .

٣ ـ سحر الغوران :

وهو خاص بالنساء فقط وأعراضه :

أ ـ تشترك المرأة فى الأعراض العامة للسحر .

ب ـ لا يستطيع زوجها التمتع بها لاتساع فرجها إتساعاً مفرطاً فيحس الزوج أن فرجها كالقربة أو البحر الذى لا قرار له .

جـ ـ إن كانت عروس يجامعها زوجها من أول يوم بسهولة مع إحساسه باتساع الفرج اتساعاً مفرطاً .

د ـ إن كانت عروساً فلا يجد لها زوجها غشاء بكارة نهائياً .

هـ ـ يظهر غشاء البكارة بالكشف الطبى عليها .

٤ ـ سحر العداوة :

ويتم بإلقاء العداوة والبغضاء فى قلب المرأة وأعراضه :

أ ـ رؤية أحدهما للآخر فى هيئة غير حسنة .

ب ـ إثارة أحدهما من رؤية الآخر أوالحديث معه .

جـ ـ ضيق صدر كل منهما أو من سحر له من الحياة مع الآخر .

د ـ يتمنى من سحر له مفارقة الآخر ثم يندم إذا حدث ذلك .

هـ ـ كراهية من سحر له رؤية الآخر .

(سحر الوقف)

وهو عدم التوفيق فى الخطبة .

أ ـ من أعراضه بالنسبة للمرأة :

١ ـ يتكلم عليها رجال كثيرون ولا يتقدم أحد .

٢ ـ إذا تقدم أحد لخطبتها ولى مدبراً دون أسباب .

٣ ـ إذا تقدم لها من يخطبها رأته فى هيئة غير حسنة مثل أن تراه قرداً أو على هيئة حمار أو هيئة غير حسنة .

٤ ـ زهد المرأة فى الزواج مع نضوج أنوثتها واستعدادها .

٥ ـ يراها الرجال جميلة فإذا تقدم أحد لخطبتها رآها فى هيئة غير حسنة .

ب ـ أعراضه بالنسبة للرجل :

١ ـ إذا أعجبته فتاة فيتقدم لخطبتها ولكنه لا يوفق .

ومن أسباب ذلك ما يلى :

(أ) رؤيته لها فى هيئة غير حسنة .

(ب) رؤيتها له فى هيئة غير حسنة .

(جـ) رفض أهلها له دون أسباب صحيحة .

٢ ـ إذاتقدم لفتاة يحس بضيق لهذا الأمر ثم يرفضه دون أسباب .

٣ ـ الأعراض عن الزواج مع كمال رجولته واستعداده .

هذا ويشترك سحر الوقف فى الأعراض العامة للسحر وقد يكون السحر مرشوشاً وهذا هو الغالب فى سحر الوقف وقد يكون مشروباً أيضاً .

(سحر الأمراض)

١ ـ مرض النزيف :

أعراضه :

أ ـ يغلب على الوجه والعينين الاحمرار مع شدة النزيف .

ب ـ ينتقل النزيف من مكان لآخر كأن يكون عند النساء من الأمام يوماً ومن الخلف يوماً .

جـ - يصاب المسحور بالنزيف من وقت لآخر .

د - لا تظهر أسباب النزيف بالكشف الطبى ولا بالأشعة .

هـ - لا يقف النزيف بالأدوية ولا يتحسن المريض بالعلاج .

٢ - مرض الشلل :

أعراضه :

أ - يستطيع المسحور تحريك الجزء المشلول بصعوبة .

ب - يحس المسحور بألم شديد فى الجزء المسحور .

جـ - يخف الألم إذا وضع أحد يده اليمنى على الألم وقرأ آية الكرسى .

(سحر الأمراض العضوية)

أعراضها :

١ - الإحساس بألم من زمن لآخر (أى أن الألم غير دائم) .

٢ - ينتقل الألم من مكان لآخر (أى الألم غير ثابت) .

٣ - يتأذى المريض من تناول الأدوية .

٤ - يزداد الألم فى زمن معين كأول كل شهر أو أول كل عام .

٥ - يزول الألم إذا قرأ عليه آية الكرسى .

إذا كان الجن المكلف بتنفيذ السحر يهودياً أو نصرانياً فتجد المريض يعرض عن سماع القرآن والاضطراب والنفور من الأذان والتقاعس عن طاعة الله .

وللتفريق بين خادم السحر اليهودى وخادم السحر النصرانى إذا تألم المريض يوم السبت كان الخادم يهودياً وإذا تألم يوم الأحد كان الخادم نصرانياً .

(سحر إرسال الهواتف والتسليط)

وهذا النوع من السحر قد لا يتفق فى الأعراض العامة للسحر لأن خادم السحر لم يدخل الجسم وإنما يكون خارجه لذا فإن المريض يحس بمن يكلمه أو ينادى عليه أو يقلق مضجعه أو يضربه ضرباً .

(سحر عقد النوم على القفا)

وهذا النوع أيضاً قد لا يتفق فى الأعراض العامة للسحر وذلك لأن خادم السحر خارج الجسم وإنما يحس المريض أن النوم يفرض عليه فرضاً إذا جلس للمذاكرة أو التجارة أو سماع درس أو غير ذلك فلا يستطيع مقاومة النوم .

(سحر قلب الأشياء)

وهذا النوع لا يقوم به إلا جبابرة السحرة وهو قلب الأشياء كأن يقلب الرجل حماراً أو خروفاً أو قطاً أو غير ذلك وهذا معروف ومنتشر فى بلاد المغرب والسودان وسلطنة عمان وصعيد مصر .

(سحر الوقاية)

وهو ما يقوم به أشخاص من عمل سحر لهم يقيهم من الإصابة إذا ضربوا بالرصاص أو بالسكين ويتم ذلك أن الجن يرى الضارب حامل سحر الوقاية فى مكان غير الذى هو فيه فيضرب فلا يصيب .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ . فيؤمن الإنسان أن المشيئة ليست مطلقة للساحر بل إن إصابة الإنسان بالسحر متعلقة بمشيئة الله سبحانه وتعالى وطالما أن المشيئة معلقة بالله فيجب على الإنسان أن يدخل فى كنف الله وفى معيته حتى يكون الله معه لا عليه ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ . فعليه أن يتقى الله وأن يراقب الله فى السر والعلن وأن يأتمر بما أمر الله به وينتهى عما نهى الله عنه .

فإذا فعل العبد ذلك تحقق فيه قول الله سبحانه : ﴿ فوقاهم الله سيئات ما مكروا ﴾ وتكفل الله بإبطال السحر لقول الله سبحانه : ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ . ولا يتحقق ذلك للعبد إلا إذا حقق التقوى كاملة وجعل الله عونه وناصره وتعوذ به من شر السحر والسحرة لقوله سبحانه : ﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ماخلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ . والتعوذ بالله عز وجل خير وقاية من شر الشياطين لقوله سبحانه : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

فالاستعاذة هى طريق النجاة وطريق الحفظ وقد جنت ثمار الاستعاذة امرأة عمران إذ قالت : ﴿ وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ . هذه ثمار الدخول فى كنف الله ومن ثمارها أيضاً قوله سبحانه : ﴿ ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ . والوقاية من الشيطان بالاستعاذة الكلامية تدل على أمر يجب فهمه والاطمئنان منه وهو قوله سبحانه : ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ . ولضعف كيده قال سبحانه : ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم ﴾ . والاستعاذة بالله على ضربين ، استعاذة فعلية وهى تقوى الله والقيام على أوامره ، واستعاذة قولية وهى ذكره والتى نحن بصدد الحديث عنها وهذه الاستعاذة هى فى جملتها ذكر الله .

هذا الأمر الذى جاء من قبل الله سبحانه فقال عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار ﴾ .

وقول النبى ﷺ : (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكارها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله . قال ذكر الله) [أ . ت . الحاكم فى المستدرك] . وقوله ﷺ : (ما من آدمى إلا لقلبه بيتان فى أحدهما المَلَكُ وفى الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خَنَسَ وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له) [أخرجه ابن شيبة فى مصنفه وقال رجاله رجال الصحيح] .

وقوله ﷺ : (إن الله أمر يحيى بن زكريا أن يأمر بنى إسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى) [ت . حب] .

وقوله ﷺ : (لا تعجزوا فى الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد) . [حب] وذكر الله اطمئنان للقلب لقوله سبحانه : ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ . فإذا اطمأن القلب أمن صاحبه بكنف الله فلا ينتابه خوف من غير الله فإذا أمن القلب أمن الجسد شر الشيطان وشركه وذكر الله شفاء ووقاية شفاء من الأمراض ووقاية من الشيطان وإليك بعض الأذكار وفضائلها فى الوقاية من شر الجن والشياطين .

١ ـ فضل سورة الفاتحة فى الرقية من الأمراض .

روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا فى مسير لنا فتخلفنا فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سليم ـ أى لديغ ـ وإن نَفَرَنَا غُيبٌ فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبه برقيه فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً فلما رجع قلنا له : أكنت تحسن رقيه أو كنت ترقى ؟ : قال : ما رقيت إلا بأم الكتاب . قلنا : لا تحدثوا شيئاً حتى نأتى رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبى ﷺ فقال : وما كان يدريك أنها رقية اقسموا واضربوا لى بسهم .

وهذا الحديث يوضح فضل سورة الفاتحة فى الرقية من الأمراض كما أنه يوضح جواز أخذ الأجرة لمن رقى بالقرآن .

٢ـ فضل سورة البقرة .

ـ روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان .

ـ روى الإمام أحمد عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : (البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ، ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلاغفر له واقرؤوها على موتاكم) .

ـ روى ابن مردويه والنسائى فى اليوم والليلة عن ابن مسعود قال : مامن بيت تقرأ فيه سورة البقرة إلا خرج منه الشيطان وله ضراط .

ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة . أربع من أولها ، وآية الكرسى ، وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها . وفى رواية لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق .

ـ روى الطبرانى وابن حبان فى صحيحه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل شئ سنام وإن سنام القرآن البقرة وإن من قرأها فى بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام .

٣ـ فضل آية الكرسى فى طرد الشيطان والوقاية منه .

ـ روى الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سورة البقرة فيها آية سيدة أى القرآن لا تقرأ فى بيت إلا خرج منه الشيطان . آية الكرسى .

ـ روى البخارى معلقاً بصيغة الجزم فى كتاب فضائل القرآن والوكالة وصفة إبليس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى

آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة . قال : فخليت عنه . فأصبحت فقال النبى ﷺ : يا أبا هريرة ماذا فعل أسيرك البارحة ؟ قال : قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله . قال : أما إنه قد كذبك وسيعود . فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ (إنه سيعود) . فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ : (يا أبا هريرة ماذا فعل أسيرك البارحة ؟) قلت : شكا حاجة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله . قال : (أما إنه كذبك وسيعود) . فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذه آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : وما هى ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شئ على الخير فقال النبى ﷺ : (أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت : لا . قال : ذاك شيطان) .

٤ ـ فضل خواتيم سورة البقرة .

ـ روى الدارمى موقوفاً على على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : (ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة) .

ـ وعن بن مسعود الأنصارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلته كفتاه) متفق عليه .

ـ روى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (من قرأ هاتين من آخر سورة البقرة كفتاه) .

ـ وروى الإمام أحمد عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : (أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبى قبلى) .

من هذين الحديثين وغيرهم يظهر فضل خواتيم سورة البقرة لمن يقرؤها إذ أنها تكفيه من ليلته ثم إنها إذا قرأت فى بيت ثلاث ليال لم يقربه شيطان لما رواه أبو عيسى

الترمذى عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال : (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام أنزل منهن آيتين ختم بها سورة البقرة ولا يقرأ بهن فى دار ثلاث ليال فيقر بها شيطان) .

٥ ـ فضل المعوذتين والإخلاص :

ـ روى الترمذى والنسائى وغيرهما عن أبى سعيد الخدرى (أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما) .

ـ وروى الإمام أحمد والترمذى والنسائى عن عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : (اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ) .

ـ وروى الإمام أحمد عن عقبة أن النبى ﷺ قال : (يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، يا عقبة اقرأها كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ بمثلهما) .

ـ وروى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها : (أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) .

ـ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ : (إنه كان إذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . قال : فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم) [١] .

ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك) . [رواه ابن السنى بإسناد ضعيف جداً] .

---

(١) أبو داود .

ـ عن أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه كان يقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه لقول الله تعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ » .

ـ وعن النبى ﷺ أنه قال : (إذا أذن بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضى النداى أقبل فإذا ثوب بالصلاة أدبر ـ يعنى أقيمت الصلاة ـ فإذا قضى التثويب أقبل) (١) .

ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : (إن الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر) (٢) .

ـ وعن صهيب رضى الله عنه أن النبى ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : (اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها) (٣) .

ـ وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول (من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك) (٤) .

كما علمنا النبى ﷺ دعوات هى فى حقيقتها تحصينات نبوية تقى قائله بإذن الله وقدرته شر الجن والإنس نذكر طرفاً منها .

ـ عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (ألا أدلك على سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه مسلم . ومن الحديث الثانى والثالث يظهر لنا فضل الاستعاذة والأذان فى طرد الجن بعيداً عن الإنسان .

(٣) أخرجه ابن السنى . وهو حديث عظيم فإنه توسل إلى الله عز وجل بربوبيته لتلك المخلوقات من السماوات والأرض والشياطين والرياح أن يمنحه ما أودع فى القرية وأهلها من خير وأن يعيذه من كل ما فيها من شر .

(٤) أخرجه مسلم .

ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وارحمني فإنك أنت الغفور الرحيم . من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة) (١) .

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : (يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت . قال : قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم) (٢) .

ـ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ) (٣) .

ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (٤) .

ـ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال ـ يعني إذا خرج من بيته ـ بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى) (٥) .

ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء) (٦) .

---

(١) البخاري وأحمد والترمذي .
(٢) أحمد والنسائي وابن حبان .
(٣) النسائي وابن حبان والترمذي .
(٤) أبو داود والنسائي وابن السني .
(٥) أبو داود والنسائي والترمذي .
(٦) مسلم وأصحاب السنن .

ـ وعن عطية بن عروة قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .

وهذه الدعوات أيضاً لها فضل عظيم فى دفع أذى الجن والشياطين والعين منها :

ـ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

ـ أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة .

ـ أعوذ بالله العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على طراط مستقيم .

ـ اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً وأحصى كل شئ عددا اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم .

ـ تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو الهى وإله كل شئ واعتصمت بربى ورب كل شئ وتوكلت على الحى الذى لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله .

وما ذكرته من آيات قرآنية وأدعية نبوية إذا قرأت كل صباح ومساء فإنها تقى قائلها بإذن الله شر الجن والشياطين وعين الإنسان إلا أن فائدتها متعلقة بقوة إيمان قائلها وصدق توكله على الله وإخلاصه له وثبات قلبه وإيمانه بأن الله قاهر هذه الأرواح فإن هذه الأذكار سلاح والسلاح بضاربه .

كما أنها لو قرأت على من به مس من الجن أو سحر أو أصابته العين كانت سبباً فى شفائه بإذن الله .

أخى المسلم .. أختى المسلمة

إذا أصبت بأذى من السحرة فعليك بالشفاء القرآنى واحذر العلاج بما يغضب الله سبحانه .

أخى المسلم .. أختى المسلمة

إذا لاحظت عليك أو على غيرك أعراض مرض السحر فعليك بالاتصال بنا مباشرة وسنمد لك يد العون إن شاء الله . والله هو الشافى .

العنوان

بريد ـ تلغرافياً : دمياط ـ فارسكور ـ شرباص

الأخ / مجدى أحمد سلام

تليفونياً : ٤٤٠٨٩٧ ـ ٤٤٢٠٣١ ـ ٨٥٢٠٢٦ / ٥٧ .

الفصل الرابع

العين حـق

محتويات الفصل

- حقيقة الحسد من الكتاب والسنه
- أنواع الحسد
- تحريم الحسد
- علاج الحسد

الحسد

الحسد خلق ذميم لا يوصف به مؤمن بل المؤمن يبغض خلق الحسد ويمقته لأن الحسد اعتراض على قسمة الله فضله بين خلقه قال تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ . بل زاد الله فى ذم الحسد فوصف الحسد بالشر وأوجب علينا الاستعاذه منه فقال الله سبحانه : ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ .

والحسد قسمان :

أولهما : أن يتمنى المرء زوال النعمة من مال أوعلم أو جاه أو سلطان أو صحة أو جمال أو أولاد وغير ذلك عن غيره لتحصل له .

ثانيهما : وهو شرهما أن يتمنى زوال النعمة عن غيره ولو لم تحصل له ولم يظفر بها .

والحسد بقسميه محرم تحريماً قطعياً فلا يحل لأحد أن يحسد أحد . والحاسد كالأفعى إذا اتصلت الأفعى بالإنسان أهلكته بقوتها السميه كذلك الحاسد إذا وقع بصره على إنسان أهلكه لما صح عن رسول الله ﷺ أن أسماء بنت عميس قالت : « يا رسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم . فقال : نعم .. فلو كان شئ يسبق القضاء لسبقته العين » . وعنه ﷺ قال : (العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين) . وعن جابر يرفعه « إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر » .

أنواع الحسد

ا ـ حسد الإنسان للإنسان :

لما رواه الإمام مالك رحمه الله عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء . قال : فلبط سهل فأتى رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال : علامَ يقتل أحدكم أخاه ألا باركت له . اغتسل له فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح ثم صب عليه فراح مع الناس .

٣ ـ حسد الجن للإنس :

فقد صح عن أم سلمة أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة فقال : استرقوا لها فإن بها النظرة . قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله (سعفة) أى نظرة . يعنى من الجن . يقال بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح .

أدلة تحريم الحسد

إن الحسد مناف لخلقين كريمين :

أولهما : الإيثار على النفس وحب الخير للجميع ، فمن صفات المؤمن الإيثار على النفس كقول الله سبحانه : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ﴾ .

ثانيهما : حب الخير للجميع لقول الرسول ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

لذا فإن الشرع الحنيف يحرم الحسد تحريماً قطعياً وذلك حفاظاً على سلامة الصدور وشفاء القلوب ووحدة الأمة من التفرق وانتشار الشحناء والبغضاء . فنرى القرآن الكريم يلم أهل الحسد فيقول سبحانه : ﴿ فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ﴾ . بل وصف الله الحاسد بالشر فأمرنا بالاستعاذة منه فقال سبحانه : ﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ . لذا فإن النبى الكريم يحذر أمته من الحسد لعلمه خطورة الحسد وضرره على الفرد والمجتمع فيقول فيما رواه أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) . وقوله ﷺ : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً) . وقوله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

الرد على منكرى الحسد

عجباً أمر هؤلاء ينكرون أمراً ثبت فى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولا يستندون فى إنكارهم إلى دليل شرعى اللهم إلا الجهل المطبق والحق عز وجل يأمرنا بالاستعاذة من شر الحاسد فعجباً لأمر هؤلاء أيأمرنا أن نستعيذ من شر لا أصل له والنبى ﷺ يخبر

أن العين حق وأن لها أثراً على المحسود فيقول ﷺ : (العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) . وقوله ﷺ : (أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس) .

علاج الحسد

لما كان الحسد خلق ذميم وفعل ممقوت ومرض من أمراض القلوب وله أثر على الحاسد والمحسود فقد ذمه الله في كتابه العزيز ولما كان له أثر على الحاسد في دينه ودنياه فقد عنى القرآن بعلاج الحاسد إذ أن الحاسد يكفر بقسمة الله بين خلقه فيعيش مهموماً مغموماً ضيق الصدر يشعر بالحرمان ساخطاً على قدر الله غير راض معذباً بكل نعمة يراها على خلق الله . لذا فقد عنى الإسلام الحنيف بعلاج مرض الحسد خير عناية فيخبر الحق عز وجل أن الحسد من فعل إبليس عليه لعنة الله ويحذر الحاسد من السير خلفه فيقول سبحانه : ﴿ كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ . ثم يبدأ القرآن في تصحيح عقيدتهم فيخبر أن لكل رزقه لن يخلفه ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . وأن الرزق بيد الله يبسطه لمن يشاء ويقدر لمن يشاء ﴿ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ﴾ . وأن بسط الرزق فضل من الله يؤتيه من يشاء ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ . لذا يأمره الشرع الحنيف بالرضا بما قسم الله له وغض الطرف عما فضل الله به غيره من النعم فيقول سبحانه : ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ﴾ .

والحاسد بشر ، فقد يخطر له خاطر الحسد بحكم بشريته وعدم عصمته فيأمره الشرع بمقاومة هذا الخاطر ودفعه عن نفسه حتى لا يقول بموجب هذا الخاطر أو يعمل فيهلك . لذا فإن الشارع يقتل في نفسه هذا الخاطر فيقول سبحانه : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ . لذا فإن النبي ﷺ يقول لعامر بن ربيعة لما حسد سهل بن حنيف : (علام يقتل أحدكم أخاه ألا بَرّكتَ) . ثم يعلم أصحابه إذا رأوا ما يعجبهم أن يقولوا (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) ومن ناحية المحسود يأمره الحق عز وجل بالصبر على ما نزل به من مصيبة فيقول سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ﴾ . ثم يربيه الشرع الحنيف على العفو عمن ظلمه فيقول

سبحانه : ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ . كما أن الشرع يوضح له ما يكون عليه عند نزول المصيبة ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإن إليه راجعون ﴾ . الرضا والتسليم لأن ما نزل به قدر الله ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ .

ولدفع العين عمن أصابته :

الرقية الشرعية وكيفيتها كما يلى :

١ ـ يضع الراقى يده اليمنى على رأس المريض أو مكان الألم ويقرأ ما يلى :

* فاتحة الكتاب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .

* سورة الإخلاص ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ « ثلاث مرات » .

* سورة الفلق ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ .

* سورة الناس ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الناس . ملك الناس إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس ﴾ .

* بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك .

* أعيذك بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

* بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات فى العقد وشر حاسد إذا حسد .

* بسم الله الرحمن الرحيم . أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد .
* أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت .
* أذهب البأس رب الناس اشفه أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .
* بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم .
* أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق .
* بسم الله « ثلاثاً » أعيذك بالله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر « سبع مرات » .
* أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك .
* أعيذك بالله الواحد من شر كل حاسد .

٢ ـ الاغتسال :

لما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : كان يأمر العائن (الحاسد) فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين (المحسود) قال الإمام الترمذى : يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه فى القدح ويغسل وجهه فى القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة إزاره ولا يوضع القدح فى الأرض ثم يصب على رأس الرجل الذى تصيبه العين من خلفه صبة واحدة .

وقد صح هذا العلاج عن رسول الله ﷺ لما رواه الإمام مالك رحمه الله من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف لما أصابته عين عامر بن ربيعة .

٣ ـ رد العين :

لما أورده ابن قيم الجوزية فى زاد الميعاد عن أبى عبد الله التياجى أنه كان فى بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة وكان معهم رجل عائن كلما نظر إلى شئ أتلفه فقيل لأبى عبد الله : احفظ ناقتك من العائن فقال : ليس له إلى ناقتى سبيل . فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبى عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت . فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد عانها وهى كما ترى فقال : دلونى

عليه فدل عليه فوقف عليه وقال : « بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه . فارجع البصر هل ترى من فتور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير » . فقامت الناقة لا بأس بها .

الوقاية من الحسد

وللوقاية من الحسد فعلى من خاف العين أن يستر محاسنه أو يخفى ما يخشى عليه العين وإن كان له نساء وأولاد فيعوذهم بالرقية السابقة فكما أنها علاج للحسد بعد وقوعه فهى وقاية وحصن يتحصن به من شر العين فمن داوم على الرقية السابقة بأن يقرأها صباحاً ومساءً لم يصبه سحر ولا مس من الجن ولا عين حاسد بإذن الله .

الفصل الخامس

قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

محتويات الفصل

- شفاء القرآن
- إعداد المريض للعلاج
- توجيهات قبل العلاج
- شروط المعالج والمكان
- تحذيرات
- كيفية طرد الجان من جسم الإنسان
- جواز أخذ الأجرة والخاتمة

فهرس الباب الخامس

فى شفاء القرآن

شفاء القرآن

فيه شفاء للناس

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ .

إنه القرآن الكريم كتاب الله المبين المنزل على رسوله ﷺ بواسطة الروح الأمين جعله الله شفاء لمن آمن به وصدقه كما جعله حصناً لمن اعتصم به من شر الإنس والجان .

ولا يكون القرآن شفاء إلا لمن دخل فى كنف الله وآمن أن الشفاء الصادق من قبل الله وأن الله هو الشافى وقال بعقيدة راسخة ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ .

ولما آل إليه السواد الأعظم من الناس من بعد عن الله وهجر لكتابه وانتهاك حرماته انتشرت فيهم الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ما بين عصبية ونفسية وأخرى عضوية حتى تعددت أسماؤها واختلفت الآراء فى علاجها وظهرت نظريات وتلتها غيرها تجبها وتكذب جدواها ومفعولها وأصبح المرضى حقلاً للتجارب إما أن تصيب وإما أن تخيب وحفاظاً على دوام التداوى بها ولكى لا تفقد الثقة فى تأثيرها لجأ الأطباء إلى أدوية مهدئة ومنومة ومنبهة وحقن مكثفة وصدمات كهربائية وهذه الأدوية إن سكنت فى وقتها فإن المرضى تعاودهم الآلام بعد استعمالها ويلجأ الطبيب إلى زيادة الجرعة ويزيد الطين بلة إذا نجح الإدمان فيصبح المريض من مدمنى المهدئات والمنومات كما يصبح الشفاء فى خبر كان بل يصاب المرضى بمضاعفات لم تكن فى الحسبان ومما يدل على خلل النظريات النفسية السائدة أنها لم تتوصل إلى حقائق علمية شاملة فقد ظهرت فى الغرب مدارس متعددة أعفيك من ذكر أسمائها ومن فقدان نظرياتها من أساسها فعدم جدواها دليل على فشلها إن العلماء النفسيين يخضعون النفس البشرية للنظرة المادية الضيقة التى لا تفرق فى تجاربها بين الإنسان والحيوان ولا تفتش فى باطن الإنسان وتكتفى بما يظهر للعيان وهؤلاء العلماء يتوهمون أن الاعتماد على معينات الإيمان تتعارض مع المناهج العلمية الحديثة لأنها لاتخضع للتجارب المادية الحسية واتخذوا لأنفسهم سبيلاً معارضاً للإيمان ونسوا الصراط المستقيم والمنهج الإسلامى القويم وإذا كان ربنا تبارك وتعالى يقول : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ .

فهذا صدق لا كذب وحقيقة لا خيال لأن الله هو الخالق وهو أعلم بما خلق ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ .

فهل يخرج علماء الطب من هذه الدائرة الضيقة دائرة المادية الحسية إلى دائرة الإيمان والإقرار بشفاء القرآن ويعلمون أن هناك مرضى أسرى تحت سطوة العقاقير وفى سجون المصحات حتى داروا فى رحى اليأس والموت ومازادتهم العقاقير إلا خسارا ألا يخرج الأطباء من هذه الدائرة إلى قول الحق سبحانه : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ . لماذا وهم بشر يخضعون البشر لتجاربهم وآرائهم ولا ينصحونهم بقول الحق سبحانه : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ .

إن هجر التداوى بالقرآن طامة كبرى أصيب بها السواد الأعظم من المسلمين اليوم فوضع فريق منهم مرضاه فى رحى الموت بالعقاقير وفى سجون المصحات . وفريقاً آخر توسل للكهنة وتقرب إلى الشياطين ووقع فى الشرك وانزلق فى غيابات الكفر . وفريق آخر من زنادقة الأطباء أنكر التداوى بالقرآن إما جاهلاً به وإما جاحداً له . فإنا ندعو هؤلاء وهؤلاء إلى شفاء القرآن إلى قول الحق سبحانه : ﴿ قل هو للذين أمنوا هدى وشفاء ﴾ . فإن أعرضوا أو تأولوا فإنا نقول لهم قول الحق سبحانه : ﴿ أأنتم أعلم أم الله ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ .

ورحمة بالمرضى يجب أن يعالجوا بالقرآن قبل العقاقير فإن هناك أمراضاً لا تعالجها العقاقير كأمراض السحر وصرع الجن للإنس ومن أصابته العين . وإنا لا ننكر العلاج بالعقاقير إلا أنه لكل داء دواء يستطب به أخبر بذلك المعصوم ﷺ فى قوله : (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله) . والرحمة المهداة ﷺ يبشر كل مريض بالشفاء فيقول : (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) . وقوله : (إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله) . وقد علمنا المصطفى ﷺ أن علاج أمراض السحر وصرع الجن ومن أصابته العين لا يكون إلا من كتاب الله ومن سنته ﷺ وأن ذلك هو الدواء الشافى والكافى والشفاء الحق وأن هذا الشفاء جعله الله خاصاً بأهل الإيمان دون غيرهم لقول الحق سبحانه : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ . والله هو الشافى شهد بذلك أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام فقال سبحانه : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ .

فعوداً عوداً إلى الله عوداً عوداً إلى كتاب الله عوداً عوداً إلى شفاء الله ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ . ﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾ .

الشفاء لمن

قد يظن البعض أن كل من مسه الجن أو سحر يتم علاجه بالقرآن وهذا الظن ظن خاطئ يوضح ذلك قول الحق سبحانه : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ . فأوضح الحق سبحانه المنتفعين من شفاء القرآن وهم أهل الإيمان والمحرومين منه وهم أهل الضلال والبدع والمعاصى وأوضح سبحانه أن القرآن ليس شفاءاً بل وبالاً عليهم وفى هذا يقول العلامة ابن القيم موضحاً كيف يكون للعلاج جدوى وكيف تنزع منه الفائدة فيقول : « وعلاج هذا النوع ـ أى صرع الجن للإنس ـ يكون بأمرين . أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فالذى يكون من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا النوع نرع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا لأمرين :

١ ـ أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً ـ وهو القرآن وتقوى الله .

٢ ـ أن يكون الساعد قوياً ـ والساعد هو القلب فلابد وأن يكون القلب مطمئناً إلى العلاج مؤمناً به دون غيره واثقاً فى جدواه موقناً أن الشافى هو الله .

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً يكون القلب خراباً ومسكن أمن للجن لخلوه من التوحيد والتوكل والتقوى وصدق التوجه إلى الله ولا سلاح له فعند تخلف أحد الأمرين يكون العلاج وبالاً على المريض ولا جدوى فيه . أ . هـ .

١ ـ أمر من جهة المعالج : بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً سلامة السلاح وصحته وهو القرآن . أما إذا أدخل فى سلاحه شركاً أو بدعة فهذا يفسد السلاح ويدمر ضاربه فلابد أن يكون السلاح مشروعاً يرضاه الله ورسوله .

٢ ـ الساعد : وهو القوة الإيمانية للمعالج حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله اخرج منه أو بسم الله أو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله أو يرسل من ينوب عنه يخاطب الجنى ويقول له : يقول لك فلان اخرج فيخرج كما فعل الإمام أحمد بن حنبل .

إعداد المريض للعلاج

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء . والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقرٌ وهو عليهم عمى ﴾ .

هذه الآية وضحت أن القرآن لمن آمن بالله وصح اعتقاده وصدق إيمانه أما من لم يصح اعتقاده ولم يصدق إيمانه فلا ينفعه القرآن ولم يشفه بل يكون عليه وبالاً . لذا فإنه يتطلب إصلاح عقيدة المريض وتنقية إيمانه من الشوائب والشرك .

أولاً ـ إصلاح عقيدة المريض :

وهذه المرحلة إن صلحت أصبح العلاج سهلاً ويسيراً وإن لم تصلح فلا علاج له بل على المعالج الإعراض عنه لقوله سبحانه : ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ . لذا فإن المرحلة الأساسية فى العلاج وهذه المرحلة تحتاج إلى معالج ذو علم وفقه وتوحيد وله باع طويلة فى الدعوة وفى مناظرة أهل الشرك لأن السواد الأعظم ممن أصيبوا بالسحر وصرع الجن من أهل الاعتقاد الفاسد والقلوب الخربة فيكون هذا عقاباً وانتقاماً من الله لذا فإنا نقول العقيدة أولاً العقيدة قبل العلاج وإصلاحه عقائدياً يتلخص فيما يلى :

١ ـ أن يؤمن أنه خلق من خلق الله كما أن الجن خلق من خلق خلقهم الله لعبادته وتوحيدة لقوله سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [(١)] . والعبادة هى الخضوع والامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه وليست العبودية لفظاً يقال باللسان .

٢ ـ أن يؤمن أن الله هو الواحد القهار يقهر الجن والإنس بأمره والكل صاغر أمام كلمته وهو القاهر لهذه الأرواح .

٣ ـ أن يؤمن أن ما أصابه كان نتيجة حتمية لبعده عن الله لقوله سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ .

٤ ـ أن يؤمن أن الدخول فى كنف الله وطاعته أصدق طريق وأصلح طريق للعلاج لقوله سبحانه : ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ .

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

٥ ـ أن يؤمن أن شفاءه بيد الله لقوله سبحانه : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ﴾ .

٦ ـ أن يؤمن أن علاج السحر من القرآن هو أصدق علاج لقوله سبحانه : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ . وأن أي علاج دون القرآن باطل .

٧ ـ أن يؤمن أن الموت على طاعة الله أفضل من الحياة على معصيته ، وأن يظل عليلاً طوال حياته إلى أن يقضى أجله أفضل من حياته سعيداً كافراً .

٨ ـ أن يؤمن أن حل السحر عن طريق الدجالين ليس حلاً جذرياً وإنما هو حل جزئي .

٩ ـ أن الذهاب إلى السحرة والدجالين انزلاق فى غيابات الشرك وإتيان شعب الكفر .

ثانياً ـ إعداد المريض إيمانياً :

وهذه المرحلة هى التصديق العملى لصلاح الاعتقاد وإن لم يصدق المريض فى هذه المرحلة سيكون عرضة لاستحواذ الشياطين عليه مرة أخرى وهى كما يلى :

١ ـ إعلان التوبة والتصدق فيها :

فيجب على المريض الإقلاع عن كل معصية كان غارقاً فيها مع العزم ألا يعود إليها مرة ثانية حتى يكون من أحباء الله لقوله سبحانه : ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ . والله لا يحب العبد إلا إذا حقق العبودية الخالصة لله فإن أصبح عبداً لله فلا سلطان للشيطان عليه لقوله سبحانه : ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ . إذ أن التوبة معناها عدم اتباع خطوات الشيطان .

٢ ـ الطهارة وتنقسم الطهارة الى قسمين :

أولاً : الطهارة المعنوية : وهى الإقلاع عن الشرك والكفر ومسالك الشيطان .

ثانياً : الطهارة الحسية : وهى على ضربين :

أ ـ طهارة البدن من الحدث الأكبر والحدث الأصغر .

ب ـ طهارة الثياب مما يعلق بها من نجاسات وقاذورات .

ومن طهر قلبه من الشرك والهوى وطهر ثيابه وبدنه وحافظ على الوضوء فلا سلطان للشيطان عليه لقوله سبحانه : ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ .

٣ ـ المحافظة على الصلاة لقوله سبحانه : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ . وذلك لما فى الصلاة من فوائد عظيمة وخلال كريمة ولما فيها من قرب من الله وبعد عن الشيطان .

٤ ـ المحافظة على قراءة القرآن لما فى قراءة القرآن من خير وفضل لقوله ﷺ : (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) . وقوله : (لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة) . وبحضور الملائكة تولى الشياطين الدبر .

٥ ـ المحافظة على الأذكار وذكر الله عند الطعام والشراب لما فى الذكر من فوائد أهمها فى هذا المضمار التحصن من الشيطان ولما فى ذكر الله عند الطعام والشراب من إضعاف لقوة الجن .

٦ ـ الالتزام بشرع الله فى الأخلاق فيتصف بحسن الخلق والمعاملات فيصدق فى تعامله وكلامه لما فى ذلك من حصن للشيطان وبراءة منه .

٧ ـ البعد عن أماكن المعصية كأماكن لعب الميسر أو شرب الخمر .

توجيهات قبل العلاج

توجيهات إلى المريض :

بعد أن يعد المريض للعلاج فترة لا تقل عن سبعة أيام يقوم المعالج باحضار المريض ويبدأ معه العلاج فى هذه الحالة على المريض أن يفعل ما يلى :

١ - الاغتسال بماء قد قرأ عليه القرآن والوضوء منه حتى يكون طاهراً من الحدثين الأكبر والأصغر ولما للماء أيضاً من فائدة فى احراق الجن وإثارته ولما للطهارة من مكانة فى الإسلام مع إعلان التوبة مرة أخرى .

٢ - أن يلبس المريض ثياباً حسنة وأن يضع العطر إن كان رجلاً .

٣ - أن يصلى ركعتى قضاء الحاجة يدعو الله فيهما بالشفاء وقهر هذه الأرواح .

٤ - أن يجلس المريض فى حال استرخاء أو ينام على ظهره ويفضل النوم للرجال لما فيه من اضعاف لقوة الجن .

٥ - إذا كان المريض امرأة فعليها أن تلبس الثياب الشرعية وأن تغطى بدنها وفيه قول بإباحة كشف وجهها لمعرفته قبل العلاج حتى يعرف الجن حين حضوره ولكى لا يخدع المعالج بأن يحضر صامتاً لا يتكلم .

٦ - ينام المريض للعلاج وكله إيمان بالله أنه قاهر هذه الأرواح .

٧ - ينام المريض للعلاج وعزيمته قوية وإصراره شديد على إخراج هذه الأرواح .

٨ - يعلن المريض عداءه لهذه الأرواح بأن يقول منذ اللحظة الأولى اخرج عدو الله ألعنك بلعنة الله ويتفل على يساره أثناء قراءة المعالج .

٩ - يستسلم المريض للنوم إذا غلبه أو أحس أنه يفرض عليه .

١٠ - أن يشرب المريض قبل العلاج كوباً من الماء بعد قراءة القرآن عليه حتى يساعد فى إيذاء الجن وإظهاره .

١١ - يشم المريض عوداً من نبات السدب فإن رائحته تؤذى الجن وتحرقه .

توجيهات إلى المعالج

إن مرضى السحر وصرع الجن غالباً ما تكون عقيدتهم فاسدة وتوحيدهم ممزوج بالشرك . لذا فإن المعالج لا يعالج المريض فحسب بل يصحح عقيدته ويدعو من حوله إلى التوحيد الخالص ويبصرهم بأمور دينهم وقد يلاقى عنتاً وقد يلاقى جهلاً عميقاً . لذا فـإن المعـالج يجب أن يكون ذا باع طويلة فى الدعـوة وعـالماً بدين الله ودارسـاً للتوحيد والفقه ولكن قد يرى المعالج المريض يتلوى ألماً فيسرع فى علاجه وليس هذا بالصواب . لذا فإنى أنصحه بما يلى :

١ ـ أن يتأكد من صحة عقيدة المريض فرب أن المريض يعتقد فى الأضرحة والزار والتمائم فلا علاج له بالقرآن إلا بعد تصحيح عقيدته فإن لم يفلح المعالج فى تصحيح عقيدته فعليه أن يقوم مباشرة ولا يبدأ معه علاج أبداً لقوله سبحانه : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفـاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى ﴾ . فإن عـلاج صاحب هذه العقيدة بالقرآن لا يزيده إلا وبالاً .

٢ ـ إذا صحت عقيدة المريض فعلى المعالج أن يتأكد من أن المريض لا يحمل حجاباً ولا حرزاً شيطانياً فإن كان معه أخذه وحرقه .

٣ ـ أن يعلن المريض أمام المعالج استعداده للتداوى بالقرآن . كما عليه أن يتأكد من عداوة المريض لهذه الأرواح وعزمه على طردها .

٤ ـ أن يتأكد من أن المريض صدق فى توبته .

٥ ـ أن يتأكد من طهارة المريض من الحدثين الأكبر والأصغر وإن كانت امرأة فى فترة الحيض فعليها الوضوء .

٦ ـ أن ينظر المعالج إلى وجه المريض ويتفحصه جيداً حتى يعرف ملامح الوجه والعينين لكى يلاحظ ما يطرأ على الوجه من تغير وعلى العينين من احمرار .

٧ ـ أن يتحدث المعالج مع المريض حتى يعرف صوته وأسلوبه لكى يسهل عليه معرفة صوت الجنى وأسلوبه .

٨ ـ أن يتأكد من أن المريض مصاب بالسحر أو مصروع من الجن وذلك بمراجعته لباب ـ أنواع الصرع ـ أعراض السحر .

٩ ـ إذا تأكد المعالج من إصابة المريض بالسحر أو بالصرع يصلى هو ومن معه ركعتى قضاء الحاجة يدعو الله فيها بالنصر والشفاء ويقنت ويدعو على الجنى .

١٠ ـ بعد ذلك يقرأ المريض ومن معه التعاويذ القرآنية والدعوات النبوية ثم يبدأ العلاج .

شروط المكان

على المعالج أن يتخير المكان المناسب للعلاج ويجب أن يتوافر في المكان ما يلي :

١ ـ أن يكون المكان هادئاً بعيداً عن الضوضاء لما في الهدوء من تمكن المعالج من التلاوة وحسن سماع المريض .

٢ ـ أن يكون الضوء خافتاً .

٣ ـ أن يخلو المكان من الصور والتماثيل حتى يكون مهيأ لنزول الملائكة .

٤ ـ أن لا يكون هناك من الجالسين أحد يحمل حجاباً أو حرزاً شركياً .

٥ ـ أن لا يكون هناك خلوة بالنساء إطلاقاً .

٦ ـ ألا يكون المكان من الأماكن التي يؤتى فيها الشرك .

شروط المعالج

كثيراً ما يحدث أن يعلم شاب بمواد العلاج فيسرع ويعالج ولكن لا يأتي علاجه بثمرة طيبة بل كثيراً ما يكون علاجه وبالاً عليه وعلى المريض . لذا فإنه يجب أن تتوافر في المعالج الشروط الآتية :

١ ـ أن يكون مؤمناً تقياً ورعاً وأن يكون من أهل السنة لأن الجن يُرَهب من أهل السنة بصفة خاصة وهذا باعتراف جبابرة الجن أنفسهم .

٢ ـ أن يكون عالماً بالتوحيد والفقه حتى لا ينزلق في غيابات الشرك دون أن يشعر وكثيراً ما ينزلق الجهال .

٣ ـ أن يقوم بعمله ابتغاء وجه الله عز وجل عاقداً العزم مستعيناً بالله في القضاء على الدجالين .

٤ ـ أن يكون حافظاً لكتاب الله حتى يوجه للشيطان آيات العذاب والتوحيد حتى تضعف من قوته .

٥ ـ أن يكون متفقهاً في أمور دينه وأن يكون له باع طويلة في الدعوة حتى يحاور الجن ويقيم عليه الحجة إن كان مسلماً أو غير مسلم .

٧ ـ أن يكون قوى البدن حتى يستطيع أن يقهر الشيطان إن هم بالاعتداء على المعالج .

٨ ـ أن يكون قوى الصوت حتى يرهب الشيطان بصوته .

٩ ـ أن يكون المعالج قد تربى وتعلم تعليماً عملياً على يد معلم حاذق حتى تكون خبرته كافية وذلك لاختلاف الجن واختلاف طباعه وأحواله .

وحيث أن المعالج يتعامل مع الجن والسحرة فيعلم أنه قادم على معركة وأن أعداءه من السحرة والجن قد أعدوا عدتهم لمحاربته وعدتهم هى :

(١) تعاويذ كفرية وطلاسم شركية .

(٢) الاستعانة بجنود آخرين من الجن .

(٣) الكفر والإلحاد والشرك بالله لإرضاء ملوك الجن .

(٤) جنود من الإنس لمحاولة تثبيط همم المعالج وأهل المريض .

(٥) التهديد والوعيد من الجن للإنس .

فيجب على المعالج ما يلى :

١ ـ أن يكون سلاحه الذى يوجهه فى وجه الشيطان هو القرآن الكريم .

٢ ـ أن يعلن المعالج استعانته بالله فيقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ويقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من الشيطان الرجيم .

٣ ـ أن يتزود المعالج بالطاعة والتقوى والأذكار وذلك هو السلاح الروحى .

٤ ـ أن يكون معه أخوة صالحون يقوون من أذر المريض وهمة أهله .

٥ ـ أن يخبر المعالج الجن بأن كيده ضعيف وأن استعاذة واحدة بالله تكفى لطرده .

تحذيرات إلى المعالج

١ ـ أن لا يختلى بامرأة أو يكشف عورتها حتى لا يرتكب معصية فتكون المعصية سبباً فى هزيمته أمام الشيطان .

٢ ـ أن لا يستجيب لأى طلب من طلبات الجن لأن معظم طلباته طلبات شركية إن لم يكن كلها مثل زيارة الأضرحة أو ثياب معينة أو ذبح .

٣ ـ أن لا يجلس بجوار المعالج من يتوسل إلى الجن ويستعطفه .

٤ ـ أن لا يدخل فى علاجه شئ لم يكن هناك نص بإباحته تبعاً لقواعد التشريع وأصوله .

٥ ـ أن لا يقبل التفاوض أو التصالح مع الجن بأى حال من الأحوال .

٦ ـ أن لا يخضع المعالج لتهديدات الجن .

كيفية طرد الجان من جسم الإنسان

قد وضحت كيف كيف يتم سحر الأرواح الخبيثة وذلك بتسليط حتى على الإنسان يصرعه ويستحوذ عليه وينفذ تعاليم الساحر حسب الطلاسم الشركية المبرمة بين الساحر وبين ملك الجن وكما وضحت أن هذه الطلاسم وأجزاء من ملابس الإنسان (العمل) إما أن تدفن أو ترش للمسحور فى طريقه أو يشربها . لذا فإن العلاج يتطلب عدة مراحل .

أولها ـ إصلاح عقيدة المريض : وهذه المرحلة هى أساس العلاج فإن صلحت عقيدة المريض كان العلاج سهلاً ويسيراً وإن لم تصلح فيكون العلاج فى هذه الحالة عسيراً ونتيجته عكسية على المريض .

وهذه المرحلة قد وضحتها فى باب إعداد المريض للعلاج .

ثانيها ـ قيام المريض على طاعة الله سبحانه : وهذه المرحلة هى التصديق العملى لصلاح الاعتقاد وهذه المرحلة لها فوائد جليلة فى تعكير صفو حياة الجن ـ خادم السحر ـ مع الإنسان وأمنية مفارقته كما أنها تكون سبباً قوياً فى إضعاف قوته وإن لم يصدق المريض فى هذه المرحلة وتقاعس عن القيام على طاعة الله يكون التقاعس سبباً فى تعرضه للشياطين واستحواذهم عليه مرة أخرى لقول الحق سبحانه ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ .

وهذه المرحلة قد وضحت فى باب إعداد المريض للعلاج .

ثالثها ـ الفصل بين الجنى المسلط ـ خادم السحر ـ والعقد الشركى المأخوذ عليه من قبل الساحر :

وهذه المرحلة لا تتم إلا بعد المرحلتين السابقتين وللفصل بين الجنى لمسلط والعقد المأخوذ عليه يغتسل المريض بماء قرأ عليه بعض آيات من كتاب ويشرب منها لمدة لا تقل عن سبعة أيام ولإتمام هذه المرحلة يتبع ما يلى :

١ ـ تقرأ الآيات على إناء به ماء يكفى للغسل والشرب .

٢ ـ يضع القارئ يده اليمنى فى الماء أثناء القراءة ـ شريطة أن يكون القارئ من

أهل الصلاة ويقرأ وهو على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر ولا يكون من أهل التدخين أو أهل البدع .

٣ ـ الماء بعد القراءة لا يسخن ولا يزاد عليه .

٤ ـ يغتسل المريض مدة لا تقل عن سبعة أيام متتالية دون إنقطاع لأى سبب .

٥ ـ يغتسل المريض فى أى مكان كما أنه يلقى الماء فى أى مكان ويستحب العاؤه فى الماء .

٦ ـ يغتسل المريض فى أي وشقت من اليوم شاء .

٧ ـ يأخذ المريض كوباً كبيراً من الماء بعد القراءة ويشرب منه طوال النهار والآيات هى :

* سورة الفاتحة : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .

* آية الكرسى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾ .

* خواتيم سورة البقرة : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

* آيات السحر فى سورة الأعراف : ﴿ وأوحينا إلى موسى أن الق بعصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ .

* آيات السحر فى سورة يونس : ﴿ وقال فرعون آئتونى بكل ساحر عليم . فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ .

* آيات السحر فى سورة طه : ﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من القى قال بل القوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ .

* أول سورة الصافات : ﴿ والصافات صفاً . فالزاجرات زجراً . فالتاليات ذكراً . إن الهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق . إنا زينا السماء الدنيا بزين الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلا الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب وحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

* سورة الكافرون : ﴿ قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولى دين ﴾ .

* سورة الإخلاص : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . [تقرأ ثلاث مرات] .

* سورة الفلق : ﴿ قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ . [تقرأ ثلاث مرات] .

* سورة الناس : ﴿ قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس ﴾ [تقرأ ثلاث مرات] .

* ويقرأ هذا الدعاء : « بسم الله أمسينا بالله الذى ليس منه شئ ممتنع وبعزة الله التى لا ترام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل معلن أو مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر

إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها . إن ربى على صراط مستقيم أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذى وفى من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغى » .

ولإستعمال هذا الماء طرق كثيرة لها فوائد جليلة منها :

أ ـ الاغتسال :

(١) إذا اغتسل به المريض كان سبباً فى الفصل بين الجنى ـ خادم السحر ـ والعقد الشركى المبرم بينه وبين الساحر .

(٢) إذا اغتسل به المريض كان سبباً فى حرق جسم الجنى وإضعاف قوته .

(٣) رذا رق فى الماء سبع ورقات من نبات السدر واغتسل به من حبس عن أهله يكون بإذن الله سبباً فى حل المربوط .

(٤) يكون الاغتسال سبباً بإذن الله فى طرد الجنى من جسم المصروع .

(٥) يكون الاغتسال سبباً بإذن الله فى شفاء مس طائف من الشيطان والطائف غير الساكن .

(٦) يكون الاغتسال سبباً بإذن الله فى شفاء من أصابته العين (المحسود) .

(٧) يكون الاغتسال سبباً بإذن اله فى علاج بعض أنواع السحر الضعيفة .

ب ـ الشرب :

إذا شرب المريض من الماء بعد قراءة القرآن فإنه يعمل على :

(١) تقطيع أمعاء الجنى .

(٢) إفساد مادة السحر إن كان السحر مشروباً .

(٣) مطاردة الجن فى جسم الإنسان .

جـ ـ الرش :

(١) إذا رش الماء المقروء عليه القرآن فى المنزل كان سبباً بإذن الله فى طرد الجن من البيوت .

(٢) إذا رش الماء مكان رش السحر ـ إذا كان السحر مرشوشاً ـ فإنه يعمل على إفساده .

رابعها ـ الرقية الشرعية :

وهذه المرحلة تكون ملازمة للمرحلة الثالثة وهى مرحلة الفصل والرقية الشرعية هى آيات قرآنية وأدعية نبوية تفيد بإذن الله فى علاج صرع الجن للإنس والحسد وعلاج السحر كما أنها تفيد فى علاج بعض الأمراض العضوية .

شروط هامة فى الرقية :

١ ـ أن يكون الراقى من أهل السنة والتقوى لأن السلاح بضاربه .

٢ ـ أن يكون المريض حسن الاستقبال فيؤمن أن الله يذهب عنه البأس ببركة هذه الرقية .

٣ ـ أن تقرأ الرقية باللغة العربية .

٤ ـ أن يتجنب الراقى البدع أثناء الرقية سواء كانت بدع قولية كأن يأتى بأقوال لم تُؤثَر عن الرسول أو فعليه كأن يمسك فى يده عوداً من القش أو بعضاً من الملح أو وضع قطعة من الشبه فى النار إلى غير ذلك من البدع التى لم تُؤثَر عن الرسول ﷺ .

كيفية الرقية :

يضع المعالج يده اليمنى على رأس المريض أو مكان الألم ويقرأ ما يلى :

- سورة الفاتحة .
- آية الكرسى .
- خواتيم سورة البقرة .
- سورة الإخلاص .
- سورة الفلق .
- سورة الناس .

وهذه الدعوات :

- أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه [1] .
- يضع الراقى أصبعه بالأرض ثم يرفعه ويقول : « بسم الله تربه أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا » [2] .

---

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة .

- اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً [1] .

- اسأل الله العظيم رب العرش العظيمأن يشفيك [2] .

- بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك [3] .

- بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم [4] .

- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم [5] .

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق [6] .

والمرحلة الثالثة والرابعة مرحلتان متلازمتان أى أنهما يتما فى وقت واحد إلا أن المرحلة الثالثة تتم مرة واحدة كل يوم . أما المرحلة الرابعة فتتم مرتين كل يوم مرة صباحاً ومرة مساءً .

وكما أوضحت سالفاً فإن المرحلة الثالثة والرابعة لا تم إلا بعد صلاح المرحلتين السابقتين .

المرحلة الخامسة ـ طرد الجن ـ خادم السحر من جسم الإنسان :

إذا تمت المرحلة السابقة بدقة وانتظام فإن هذه المرحلة تكون سهلة يسيرة على المريض وعلى المعالج وهذه المرحلة لا تتم إلا بعد تنفيذ التوجيهات التى وضحتها فى باب توجيهات قبل العلاج ولطرد الجن من جسم الإنسان يتبع ما يلى :

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) رواه أبو داود والترمذى .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الإمام أحمد والنسائى وابن حبان .

(٥) رواه أبو داود .

(٦) رواه الإمام مسلم .

١ ـ ينفذ المريض التوجيهات التى وضحتها فى باب توجيهات قب العلاج كاملة .

٢ ـ ينفذ المعالج التوجيهات التى وضحتها فى باب توجيهات قبل العلاج كاملة .

٣ ـ ينام المريض مستعداً للعلاج متوكلاً على الله مستعيناً به .

وهذه المرحلة من أخطر المراحل ولا يقوم بها إلارجل تدرب تدريباً عملياً وتعلم على يد معلم حاذق ولا يقوم بالعلاج إلا بعد أن يشاهد أكثر من مئة حالة وذلك ليتعرف على الجن وأحواله والصرع وأنواعه والسحر وطرقه وأعراضه حتى لا يجر على نفسه وعلى الناس خطراً لا يحمد عقباه .

ولقد ترددت كثيراً فى نشر هذه المرحلة إلا أنه قبل النشر بأيام قلائل وبعد أن بذلت جهداً كبيراً فى إخراج هذه المرحلة وإعدادها بعد أن جمعت فيها خبرة سنوات طوال فى العلاج وطرقه وخبرة كثير من أهل السنة واستفدت كثيراً من خبرة السحرة والدجالين فى الجن والسحر وأنواعه وأعراضه والتميز بين أنواعه وطرق علاجه وكيفية التعامل مع الجن وقهره والتجاور معه وسجنه وتعذيبه وما هى النباتات والأعشاب التى تؤذيه وتحرقه وما هى الأعشاب التى تستخدم فتكون سبباً بإذن الله فى حل السحر وبعد تسجيل أكثر من سبعة آلاف حالة مس وسحر والاستفادة من كل حالة .

بعد هذا كله قررت عدم إخراج هذه المرحلة ونشرها على الناس لأنى أرى أن نشر هذه المرحلة علم يضر وذلك لأن من يقوم به لا يقوم على أسس وقواعد وضوابط شرعية وهذا أمر معلوم أن الدين والطب هما الجدار المائل عند الناس يفتى فيهما من يعلم ومن لا يعلم أما البناء والكهرباء والنجارة والسباكة فلا يفتى فيها إلا أهلها ولا يقوم بها إلا أربابها ولا يأمن الناس بقيامها إلا من ثبت لديهم خبرته وعلمه أما الدين والطب فالكل علماء يفتون وأطباء يشخصون ويعالجون ولقد أخطأ البعض فى نشر هذا العلم فلقد تلقفه كثير من أهل الفسق والصبيان الصغار بلا ضابط شرعى ولا أساس علمى فلم يرع أهل الفسق حرمات الله فانتهكوها ونزع من الصبيان النية والتقوى وحل محلهما الفخر والغرور فما كان لهم ثمرة إلا الإساءة إلى الدواء .

ولقد قام به كثير من الإخوة دون شرط أو قيد ولا أساس علمى فوقعوا فى كثير من المخازى والضلال أتى كثير منهم الشرك دون أن يدرى وآخرين أصبحوا دجالون

يعالجون بالقرآن وهم كثير ومنهم أخوة أفاضل لهم باع فى الدعوة بل ولهم مؤلفات فى هذا الأمر أصبح التميز بينهم وبين أهل الدجل والشعوذة شئ عسير وإنى لأستحى أن اذكر هذه المخازى فمنهم إذا رأى رجالاً قا له أنت بك مس أنت مسحور دون أن يكلمه أو يحدثه ومنهم من يجلس أمه أو بنت أخت له زاعماً أن عليها جنى ثم يسأله عن حال من ذهب إليه دجل وشعوذة ولكنهم يزعمون العلاج بالقرآن .

وآخرين منهم وقعوا فى قبضة الشيطان فأصبحوا من أهل المعاصى وآخرين منهم أصبحوا العوبة فى أيدى النساء .

وآخرين منهم تعرضوا للضرب من الجن حتى أنى رأيت أحد الاخوة به أصابات كثيرة نتيجة ضرب الجن له .

وآخرين أصابهم مس من الجن نتيجة تسلط الجن عليهم وعلى نساءهم وكم تهدمت أسر بسبب تسلط الجن على النساء .

وآخرين منهم تسلط عليهم السحرة فأصابوهم بإذن الله وآخرين منهم اذاقوا الناس الواناً من العذاب فلقد رأيت رأى العين مجموعة من الشباب احاطوا برجل وانهالوا عليه ضرباً حتى سال الدم من وجهه وكان الرجل مصاباً بتشنج عصبى ولكنه الجهل وآخرين منهم آتوا بدعاً ومنكرات ادخلوها فى العلاج فوقعوا فى موضع الذم .

وآخرين منهم أصابوا الناس بالوهم والمرض بل وكثير من الناس اصيب بإنفصال فى الشخصية نتيجة جهل المعالج .

ولقد جر نشر العلاج (كيفية العلاج) على الناس والمرضى وبالاً وأوهاماً وأمراضاً أدت إلى دمار الكثير منهم وضياع آخرين ليس هذا فحسب بل أصبح العلاج بالقرآن نتيجة جهل هؤلاء وشهوتهم موضع سخرية واستهزاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

لهذه الأسباب وغيرها مما أستحى من ذكرها قررت عدم نشر كيفية طرد الجنى حتى لا أكون سبباً فى ضرر يقع بالناس ومع ذلك فلن ابخل بجهد ولا بعلم فى تعليم من أرى فيه أنه أهلاً للعلاج .

وأنني لأقدم للجميع بعض حالات المس والسحر التي قمتر بعلاجها وبفضل الله ورحمته تم الشفاء بعد أن يأس أصحابها من الشفاء وكان الشفاء بالقرآن دون ابتداع أو إنحراف عن ضوابط الشرع الحنيف .

ليعلم كل من أصابه سحر أو مس إن الشفاء القرآني شفاء حق وإن ما دونه باطل . لذا فإنني أعرض هذه الحالات ليزول اليأس من قلوب البعض في الشفاد وليعلموا أن حالاتهم وإن عظمت فعلاجها بالقرآن إن شاء الله يسير .

لذا فإنني أقدم هذه ليزداد اليقين فى شفاء القرآن .

الحالة الأولى

حسن .. هذا الشاب المسكين الذى أنفق ماله أملاً فى الشفاء دون جدوى كم ذهب إلى الدجالين وكم دق زار مع هذا كله لم يشعر يوماً بالراحة كان يتخبط فى شوارع الحى ويرتمى على التراب فى صباح يوم الجمعة طرق الباب طارق فإذا بصديق لى من إمبابة يقول : معى صديق مريض . قلت : احضره . فجاء هذا الشاب المسكين وكأنه عجوز فى التسعين منحنى الظهر فصعدت به إلى شقتى ثم تكلمت معه وكان معه اخوته واصدقائه .

من أى البلاد ؟

قال : من الجيزة .

وحاله يرثى له لا يستطيع الحركة ولا الكلام فجسمه كله ملفوف بالشاش والأربطة الصوفية . جلس الشاب المسكين وقرأت عليه فنطق عليه ثلاثة من الجن يعقوب وعزيز ويوسف .

فسألتهم : ما سبب دخولكم ؟

قالوا : سحر مشروب .

قلت : أنتم خدام سحر .

قالوا : نعم . وأخبرونى باسم الساحر ومن ذهبت إليه ومن سلمته له .

قلت : أين تسكنون ؟

قالوا : عزيز فى القدمين ويوسف فى الظهر ويعقوب فى البطن .

وكانوا نصارى فعرضت عليهم الإسلام فرفضوا خوفاً من القساوسة .

قلت : خيراً يصلح الله حال المسلمين ولسنا فى حاجة إلى مسلمين جدد بل نحن فى حاجة إلى إسلام المسلمين إسلاماً حقيقياً .

وطلبت منهم الخروج فتقاعسوا وتعللوا بالخوف من الساحر فأذقتهم من العذاب ألواناً حتى قالوا العودة إلى الساحر أهون .

فلما خرج عزيز ناديت على حسن فيفيق .

فأقول له : كيف حال قدميك فينظر إليها فيراها سليمة تتحرك بلا ألم فيفك ما عليها من أربطة .. ولكن عند خروج يعقوب أصفر وجه الجميع وسقط بعضهم على الأرض وصرخ الآخر حسن مات وإذا بى أضرب حسن على ظهره فاستقاء قيئاً منتناً خرج معه يعقوب فسألت يوسف عن ذلك فقال هذا السحر الذى شربه حسن والذى كان يمسك به يعقوب لما شرب حسن ماء قرأ عليه القرآن أفسد مادة السحر وحرق يعقوب فتلوى يعقوب من الألم فأثر على حسن وخرج يوسف وقام حسن لم يصدق أنه شاب معتدل الظهر قوى القدمين إلا أنى كما قلت فى البداية أنه مسكين وحقاً إن السحر يجدد له كل شهر حتى كتابة حالته .

الحالة الثانية

ولاء .. أمرها عجيب . حالها غريب . ساقها القدر مع زوجة عمها لينكشف سر الغرابة فى تصرفاتها .

طفلة لم تتعد خمس سنوات جلست بجوار زوجة عمها وهى تقرأ عليها فنامت .. نامت نوم الأطفال .. ولكن فى عينيها أمر غريب .

الكل يشكو من تصرفاتها وأحوالها ولكن الكل يقول شقاوة أطفال .. احتارت الأم فى أمرها .. ما نامت بجوارها إلا ذهب النوم من عينيها .. نومها غفوات .. تشكو الأم من مكان نومها .. المكان ملئ بالأطفال .. وحسبك من شقاوة الأطفال .

نامت ولاء ولم يلتفت أحد لنومها فالجميع يظنه نوماً عادياً ولكنه تعرر ساق الطفلة ليصلح أمرها ويعلم حالها .

تركت زوجة عمها وذهبتإليها وامسكت برأسها .

وقلت : السلام عليكم .

فقالت : بصوت هادئ تعجب منه الحاضرون وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

قلت : من أنت ؟

قالت : أنا أحمد .

خيم السكون على المكان وما ذاك إلا لذهول الجميع . تبعثرت نظرات الأم فى ذهول وتحجرت الكلمات وكادت أن تختلط بالصرخات . فطلبت من الجميع الصمت لنكمل المشوار .

قلت له : من أى البلاد يا أحمد ؟

قال : أنا من الكويت .

قلت : ما عمرك وما دينك ؟

قال : ثلاث سنوات ودينى الإسلام .

قلت : هل معك من أحد ؟

قال : نعم نحن عشرة مسلمون وفى سن واحد وكلنا من دول الخليج .

فكلمتهم جميعاً إلا جناً واحداً كان غائباً .

قلت لهم : أين هو ؟

فأجاب أحدهم : هو فى دمياط .

فطلبت منه أن يذهب ويأتى به وكان هنا الغرابة والطرافة والضحك .. حضر الجنى الذى أرسلته وقال لقد حضر .

قلت : وأين هو ؟

قال : هو فى الشارع على صورة كلب صغير ينبح .

والجميع يسمع صوت كلب صغير .

فطلبت منه أن يأتى به من الشارع ويكلمنى فناء عليه ودخل جسم الطفلة .

قلت له : ما اسمك ؟

قال : مدحت .

قلت : ماذا كنت تفعل وأنت فى الشارع الآن ؟

قال : كنت أقول هو هو هو هو .

طلبت منهم الخروج طاعة لله فوافقوا .. فأخذت عليهم العهد والميثاق .. وقامت الطفلة وهى لا تعرف ماذا حدث لها .

الحالة الثالثة

عفاف .. هذه الشابة الحسناء ما أفاقت إلا غفوات ليلها ونهارها سيرها وقعودها عيش فى عالم آخر .. نعم تتحرك بين الناس وتتعامل معهم إلا أنها مع هذا كله تعيش فى عالم آخر .

عالم تحس وكأنها متزوجة وهى فتاة لم تتزوج بعد ولكن هذا الاحساس ـ احساس برجل معها دائماً ـ لن يفارقها لحظة واحدة .

أمر عجيب .. احساس غريب .. رجل معها كلما حلت وكلمت ارتحلت إن وقفت تحس وكأنها على فراش الزوجية تتجمل وتتزين عند النوم وكأنها فى حفل ساهر ولا تدرى ما الدافع لذلك .

جلست الفتاة وقرآن عليها وما هى إلا لحظات ونطق جنى قائلاً : أنا أحبها .

قلت له : من أنت ؟

قال : أنا على يهودى .

قلت : من أى مكان ؟

قال : من المدينة الجامعية .

قلت : ما سبب دخولك ؟

قال : هى سحرتنى فدخلت .

قلت : كيف سحرتك ؟

قال : كانت تسير فى المدينة الجامعية عارية ليس عليها إلا قميص شفاف وقصير من كل الجهات .

قلت : وهل معك أحد ؟

قال : نعم معى نبوية وعايدة .

قلت : ما علاقتك بنبوية وعايدة .

قال : نبوية سحر مسلط للوقف عن الزواج وعايدة صديقتى .

قلت : عايدة سيئة السلوك .

قال : نعم .

قلت : كيف تتمكن منها ؟

قال : بواسطة عايدة توجد عندها الرغبة فأتمتع بها وبعايدة فى وقت واحد .

قلت : وهل تفعل معها أشياء أخرى ؟

قال : نعم ما نظرت إلى شاب إلا وأتيت به راكعاً تحت قدميها .

قلت : ماذا تفعل عايدة معها ؟

قال : تجذبها إلى الشباب .

فتجاوت معه ومع من معه وبفضل الله ورحمته خرجوا جميعاً .

ثم قامت الفتاة فقلت لها ما حدث لك كان بسبب العرى والسفور ومخالفة شرع الرحمن .

فقالت : إننى كنت أحس أننى شيطانة ولست إنسية . فأخبرتها أن الاعتصام بشرع الرحمن عفة وطهارة وحصن من الشيطان .

الحالة الرابعة

عزيزة .. امرأة قاربت الخمسين من عمرها طافت على الأطباء تشكو ألماً فى صدرها طافت على الأطباء دون جدوى .

فجلست فقرأت عليها وقبيل أن أكمل فاتحة الكتاب إلا وهجمت علىَّ كالكلب المسعور . صوتها ـ حركاتها كلب كاسر فلطمتها وتمكنت من فمها وعلمت أنه أن كلب فطردته وطلبت فرد علىَّ وكان نصرانياً .

قلت له : ما اسمك ؟

قال : چورچ .

قلت : من معك ؟

قال : اختى مارية والكلب چورچى .

قلت : ما سبب دخولكم ؟

قال : وقعت علينا ونحن جلوس .

قلت : هل تفعلون معها شئ آخر ؟

قال : إن غضبت نرميها على الأرض . تغضب بسرعة نخرجها من البيت ـ نخيفها فى النوم .

فما ورته وطلبت منه الخروج وخرج الكلب قبلهم وخرجوا وعفيت بفضل الله ورحمته .

الحالة الخامسة

أم السيد .. امرأة قاربت الستين من عمرها ظلت أربعة عشر عاماً تمشى على يديها وقدميها لم تستطع أن تقف على قدميها أو تخطو خطوة واحدة ذهبت إلى منزلها ولم تكن هذه المرأة فى الحسبان وإنما كان سبب ذهابى شاب سكت عن الكلام منذ سبعة أيام فـأتيت بالشاب ورفعت الأذان فى أذنه فقبل أن أكمل الآذان نطق بإذن الله وفضله فأخبرونى بحال هذه المرأة قلت : ارفعوها على السرير .

جلست المرأة على السرير وقرأت عليها آيات من كتاب الله فنطقت قائلة : احنا موحدين بالله .

قلت : إذن أنتم سبب عجزها ؟

قال : نعم لأنهم لم يحضروا طلباتنا .

قلت : ما هى طلباتكم ؟

قال : الزيارة وخاتم ودقة كل أسبوع .

قلت : عظيم طلبات عظيمة طبعاً أنتم موحدين .

قال : نعم .

قلت : أنتم مجرمين سفلة أوغاد ولا أظنكم على الإسلام .

فثار وغضب .

قلت : اسمع يا عدو الله .. الزيارة لا تكون إلا لثلاث مساجد . الحرام ، والأقصى، والمسجد النبوى ، والطواف لا يكون إلا بالكعبة لقول الله سبحانه ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ فهل مقام السيد البدوى هو البيت العتيق . وأقمت عليه الحجة ببطلان دخوله الجسم وبطلان وفساد عقيدته ثم نال منى من العذاب هو ومن معه ما نالوا وخرجوا بفضل الله خاسئين .

وقامت المرأة فطلبت منها النزول من على السرير .

فقالت : لا أستطيع أربعة عشر عاماً لا أتحرك .

قلت : إنزلى بإذن الله .

فنزلت ووقفت على قدميها ثم طلبت منها السير فسارت وهى فى ذهول لا تصدق أربعة عشر سنة تصارع المرض والطب عاجز ولكن القرآن شفاء فكم طافت على الأطباء وكم دقت الزارات لكن دون جدوى فما أصدق شفاء القرآن ونسيت المرأة سنين عذاب وشفيت بفضل العزيز الوهاب .

الحالة السادسة

نجاح .. امرأة شابه تحير الجميع فى أمرها يأس أهلها من حالها ما كادوا يفرحوا بخروج جنى إلا ودخل آخر ولا بحل سحر إلا وجدد سحر آخر كل يوم يدخل جنى ويخرج آخر ، أمرها من المضحكات المبكيات .

كل يوم نسأل جنى ما سبب دخولك ؟

جن يقول أغلثقت الباب على أصبعى .

وآخر يقول : نظرت لى بطرف عينها .

وآخر يقول : شربت أمامى شاى وكان لى مزاج أن اشر بشاى فدخلت فشربت معها .

وآخر يقول : جئت لزيارة ابن عمى .

وآخر يقول : خرجت من بيتها ليلاً .

وآخر يقول : خرجت من بيتها فداست علينا ونحن جلوس على عتبة باب البيت .

إلى آخر هذه الأسباب المضحكة .

وبعد فترة من علاجها جاءتنى فى الصباح الباكر تشكو ألماً شديداً فى أسفل الظهر وفى الذراع .

فقرأت عليها حوالى ست ساعات يتحرك الألم من مكان إلى مكان إلى أن وجد الجنى أننى على استعداد للقراءة لمدة أسبوع .

فنطق جنى اسمه يعقوب وأخته مارية تعمل راقصة ويعقوب يعمل طبال فأنزلت عليهم وابلاً من العذاب حتى استسلما للخروج وعفيت بإذن الله ورحمته .

الحالة السابعة

مرضت .. هذه المرأة الشابة تحير الأطباء فى أمرها نزفت دماً غزيراً عجز الأطباء عن إيقافه أو معرفة سببه بل تحير الأطباء أكثر عندما تنزف من القبل يوماً ومن الدبر يوماً آخر .

نادوا وطلبوا التبرع بالدم فما قبل جسمها الدم ، وما تحركت حقن الجلوكوز فى جسمها بل تورمت يداها يأس الأطباء من أمرها بعد شهر من المحاولات الفاشلة أمروا بإخراجها من المستشفى لتموت فى بيتها ، ولكنه القدر ساق لأهلها من تقول لهم إحضروا لها الأخ مجدى سلام ، وبالفعل ذهبت إليها وأن أدعو الله التوفيق والشفاء .

جلست على السرير وقفت أمامها وقرأت بفاتحة الكتاب وقبل أن أكملها تهجمت على وهى تصرخ فأمسكت بها .

وقلت : من أنت ؟

قال : أنا على .

قلت : من الذى يسبب لها النزيف ؟

قال : أنا .

قلت : هل معك أحد ؟

قال : نعم .

قلت : من هم وأين يسكنون وماذا يفعلون ؟

قال : زينب النبوية تسكن فى رأسها تسبب لها صداع وسفينة البحر تسكن حول قلبها تسبب لها خفقان .

فحاورتهم وخرجوا جميعاً .. لكن العجب كان فى محادثة سفينة البحر وكانت يهودية فطلبت منها الإسلام فقالت : لا أعرف شئ عنه .

قلت : لم تعرفيه من مصاحبتك لهذه المرأة .

قالت : لا .

وهذا دليل على المرأة لا تقوم بأى أمر من أمور الدين إطلاقاً .

فأخبرتها عن الإسلام وحقيقته وسماحته وعظمته وقرأت عليها آيات من سورة الواقعة والرحمن فكان إسلامها يشيب له الولدان بكت وأبكت من حولها ثم ظلت تمدح الإسلام مدحاً ما سمعت مثله لكنها تأسفت .

علام تأسفت ؟ تأسفت على حال المسلمين وإنهم ليسوا على الإسلام كما يحب ربنا ويرضى .

فقلت لها : لا تجزعى إن رأيت من يدعى الإسلام يخالف أوامره . فالنبى ﷺ والصحابة والسلف الصالح كانوا كما يحب ربنا ويرضى فكونى كسلف الأمة ولا تحزنى من ضلال الخلف وخرجت بفضل الله طاعة له وجاء الأطباء لينظروا حالها فرأوها سليمة معافة فتحيروا ولكنهم أنكروا شفاء القرآن خوفاً على مهنة الطب .

الحالة الثامنة

سلوى .. هذه الفتاة العذرواء .. عذراء فى خدرها الحياء رواءها عاشت تشكو آلاماً ما أفصحت عن حقيقتها لأحد وترى أحلاماً تستحى من ذكرها لأحد ما سمعت بمعالج إلا وذهبت إليه .

جاءت لى الفتاة بعد يأس سيطر عليها وكنت فى معتكفاً فى العشر الأواخر من رمضان فرفضت أن أردها لما رأيت من حالها حاولت أن أعرف شيئاً عن أمرزها لكن دون جدوى من حياءها فقلت الله المستعان بعد أن عرفت شيئاً من بين كلامها .

جلست الفتاة وقرأت عليها فجأة وجدتها تصرخ وتلف نفسها بالغطاء .

قلت : ماذا حدث ؟

قالت : المجرمون حضروا .

قلت : لا تخافى .وبفضل الله ورحمته تمكنا منهم وعلمنا حقيقة الأمر لقد ظلمت هذه الفتاة سلط عليها اثنان من الجن بأمر ساحر فما جلست أو تهيأت للنوم إلا وتهجموا عليها قوة يريدون ما حرم الله وليس هذا فحسب بل كان لهم مهمة أخرى وهى أن تفشل فى الدراسة فإذا دخلت الامتحان ترى ورقة الأسئلة بيضاء إلى قبل نهاية الوقت بدقائق وبفضل الله ورحمته خرجوا وتنعمت بعد ذلك بجلوسها ونومها وكان ذلك قبل امتحانها بأيام معدودة وكانت لا تستطيع المذاكرة فكان يضرب عليها النوم كلما فتحت كتاب أو قامت للصلاة .

ولكن أمراً عجيباً قد حدث بعد خروج خدام العمل ما فتحت كتاباً إلا ورأت نوراً على بعض الصفحات فتقرأها فيكون منها الامتحان فأرادت يوماً مخالفة النور لتعرف ما هذا فقرأت صفحات أخرى فلم يأت الامتحان إلا من الصفحات التى كان دائرة من الضوء لا يعرف أحد مصدره مسلطة عليها .

فلما أخبرتنى قلت لها : رحمة من الله وفضل ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ فهذا الضوء مخرج لكِ من الفشل فى الدراسة وبحمد الله وفضله كان النجاح حليفاً لها .

الحالة التاسعة

أم أحمد .. دخلت على ذات امرأة تبلغ الأربعين من عمرها دخلت وكأنها إنسان آلى ثم وقفت كأنها تمثال لا يتحرك منها عضو إلا بواسطة . نظرت إليها فى عجب وطلبت منها الجلوس فجلست كأنها حجر سقط من أعلى .

تحدثت معها فعرفت أن بها مساً من الجن طافت على كل من تسمع عنه دقة زار علاج بالقرآن دون جدوى .

فقلت لها : خيراً ثم تحدثت معها فى العقيدة حتى رأيت أنها قد أصلح من عقيدتها بدأت معها العلاج .

جلست المرأة ثم قرآت عليها آيات من كتاب الله قرابة الساعة والنصف والجن يحضر ويتلوى ألماً وأنا أهمله ثم بين الحين والحين أقرأ عليه آية من كتاب الله فيصرخ فلما رأيت منه الاستسلام .

قلت له : ما اسمك ؟

قال : حنا .

قلت : من معك ؟

قال : ليس معى أحد .

فقرآت عليه الآية التى يصرخ منها .

فقال : معى أولادى .

فقلت : كم عددهم ؟

قال : خمسة عشر .

فطلبت منه أن يكلمونى واحداً واحد بداية من الأصغر فالأكبر وهكذا .

فكلمونى وتحدثت معهم وكان هؤلاء الظلمة كل يسكن فى عضو من أعضائها يمنعه من القيام بوظيفته فلاقوا منى من العذاب مالاقوا حتى أخذت عليهم العهد والميثاق وخرجوا خاسئين بفضل الله بعد خمسة وعشرين سنة . وقامت المرأة بفضل الله ورحمته تتحرك كما تتحرك النساء طبيعية لا شئ يؤلمها .

وبعد أيام جاءت المرأة تشكو آلاماً أخرى فقرأت عليها فنطق أربعة من الجن أخبروا أنهم أخوة حنا وأنه أرسلهم بالإنتقام فعرفت سبب ارسال حنا لهم ولماذا لم يحضر لأنه خشى على نفسه فأرسلهم فأذقتهم من كأس العذاب الذى شرب منه حنا حتى قالوا والله لن نعود أبداً لقد ضحك علينا وما أخبرنا أن هناك عذاب وخرجوا بفضل الله .

وبعد أيام جاءت المرأة تشكو آلاماً أخرى فقرأت عليها فإذا بآخرين أخبروا أنهم أصحاب حنا فأذقتهم العذاب ألواناً وأشكالاً حتى أننى عزمت على قتلهم .

فقالوا : نخبرك بسر وتعفو عنا ولن نعود .

قلت : نعم ولكن سأعرف حقيقة قولكم .

قالوا : إن حنا خطط لاختطاف هذه المرأة .

قلت : خيراً .. ماذا يفعل ؟

قالوا : تسمع المرأة فى منتصف الليل طبلاً وزمراً وديك يصيح .

الذين يقومون بالطبل والزمر هم أولادهم وحنا هو الديك .

قلت : كيف يخطفوها ؟

قالوا : تخرج المرأة لترى الطبل والزمر وصياح الديك فيهجموا عليها ويخطفوها ويهربوا .

قلت : هذا هو السر ؟

قالوا : نعم .

ثم أمرتهم بالخروج فتسابقوا أيهم يخرج أولاً وخرجوا بفضل الله ورحمته وقامت المرأة فسألتها . هل تسمعين طبلاً وزمراً وصياح ديك ؟

قالت : نعم طوال الليل .

قلت : إن سمعت مثل هذا فاقرأى آية الكرسى ولا تخرجى أبداً .

وفأعلم حنا بكشف مؤامرته وبعد فشل محاولاته لم يجد سبيلاً إلا الرحيل إلى بلاده وكان من بلاد السند .

الحالة العاشرة

عزيزة .. هذه المرأة الشابة التى عجزت فجأة أن تقف على قدمها أو تتحرك بطبيعتها .

دخلت عليها وهي طريحة الفراش والكل من حولها يبكون .

قلت لها : ما اسمك ؟

قالت : عزيزة .

قلت : ما اسمك ؟

قالت : عزيزة .

صرخت فى وجهها ما اسمك ؟

قالت : ام هاشم .

قلت : من معك ؟

قالت : عتريس والحسين .

فطلبتهم فكلمنى عتريس ثم الحسين وأثناء حديثى معه ضربته ضربة شديدة اهتز جسمها كله وكلمتنى ام هاشم .

فقلت لها : أين الحسين ؟

قالت : خرج من رأسها وعتريس خرج من قدمها .

فقلت لها : وأنت ؟

قالت : أخرج .

وخرجت وقامت عزيزة وطلبنا منها أن تقدم لنا شاى فقامت وأعدت الشاى وقدمته وتعجب الحاضرون لم اقرأ آية واحدة من كتاب الله ولم يستغرق الأمر دقائق إنه فضل يؤتيه من يشاء .

اعلم أخى المسلم .. أن العلاج توفيق من الله وفضل يؤتيه من يشاء من عباده . وقد يشكو البعض من أن بعض الحالات يرفض الجن الخروج أو يخرج ثم يعود مرة ثانية ، وهذا الأمر لعدة أسباب :

أولها : ضعف عقيدة المريض .

ثانيها : ضعف ساعد المعالج أى ضعف تقواه وتفريطه فى السنة أو اقترافه معصية أثناء العلاج .

ثالثها : أستهزاء الجن بالمعالج وذلك لضعف خبرته بالعلاج أو لعدم إتزانه أو لضعف شخصية المعالج أو لإدخاله فى العلاج ما ليس مباح شرعاً أو أن يرى الجن أن المعالج مغروراً فى نفسه تاجراً فى أمر العلاج أو أمر العلاج عنده شهوة وتسلية وحب ظهور .

وللأسف كل هذا موجود بل هناك أكثر من هذا . هناك من قال لماذا لا أعالج أحفظ الآيات وأعالج بها وظن أنه بحفظه للآيات يصبح معالجاً بارعاً وجر مثل هؤلاء مصائب على الناس فأصابوا السليم وقتلوا المريض ولا حول ولا قوة إلا بالله .

بل إن خطرهم أصابهم فجائنى كثير منهم يشكوا سيطرة الجن عليهم وعلى نسا ءهم وبيوتهم .

قلت : حقاً إنها معركة قبل أن تكون علاج والمعركة تحتاج إلى جندى مدرب واع حتى لا يقتل نفسه عند الرمى .

بل أعجب من ذلك سمعت أن رجلاً يعالج أثناء المصيف فى رأس البر وفى فمه السيجارة محشوة من أجل أن يحلو الكلام .

وآخر شيخ مطمطم بدمياط يعالج بالحجز وحالة واحدة فى اليوم ولابد من واسطة فقلت فى نفسى لابد من معرفة حال هذا الرجل فوجدت أن الواسطة هى جمال المرأة تفلت عظيم أما كيفية العلاج فهى مغازلة فإن قبلت المرأة انتقل إلى المرحلة الثانية مداعبة وقبلات فإن قبلت انتقل إلى المرحلة الثالثة ... ومن لم تقبل الأولى أقعدها وتلا عليها الآيات ثم أوجعها ضرباً حجة أنه يضرب الجنى ويطلب منه الخروج فتقول المرأة هخرج وتخرج ولا تعود وعندى على قولى شهود لكن مكانته فى المشيخة عظيمة ومن لم يقبل المرحلة الثالثة هددها واتهمها فى شرفها وربما يهددها بقطع عيشها .

وآخرون في القاهرة يعالجون النساء شبه عرايا ، وآخرون يدجلون باسم القرآن ، وآخرون وآخرون ولا شفاء ولكن عظم الداء فكما نحذر من الدجالين نحذر ممن أصبح القرآن العوبة في أيديهم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

سؤال : هل يمكن أن يخرج الجني من المريض ويصيب المعالج ؟

الجواب : نعم .. يمكن ذلك إن كان المعالج ليس أهلاً بل وإن كان أهلاً للعلاج يصاب به إبتلاء وقد يخرج الجني ويصيب أحد الحاضرين وأيضاً قد يضرب المعالج أو أحد الحاضرين ضربة تسبب له ألم دائم .

سؤال : موقف تأسف له ؟

الجواب : ذهبت يوماً لعلاج لحالة ، فجاء معي أخ وهذا الأخ مريض بالأعصاب وعنده حالة نفسية وغليظ فما أن نطقت الحالة إلا وانهال على وجه المريض ضرباً بالعصى فجعلني في موقف لا أحسد عليه وكانت فرصة ثمينة للدجالين بسبب جهله أولاً ومرضه ثانياً فعزمت ألا يصحبني مثله أبداً .

سؤال : موقف مضحك ؟

الجواب : ذهبت إلي مسجد يصلي فيه بعض الاخوة فوجدت زجاجات فارغة مغطاه فسألت عنها فقالوا لي إن هنا أخاً يعالج بالقرآن يسجن الجن في هذه الزجاجات وحكوا لي جملة أعاجيب أعجبها إن الأخ سجن إبليس أربعة أيام وابنته وزوجها اسلموا على يديه . قلت : عظيم ثم ماذا فظلوا يقصوا عليَّ حكايات عجيبة . قلت : كيف يسجن الجني في الزجاجة ؟ قالوا : أحدهم تعمل معه أمه والآخر تعمل معه أخته . قلت : كيف ؟ قالوا : يأتي المريض ويجلس ثم يسأل الأخ من يعمل معه كيف حاله فيتغير الصوت . هو مسحور أو هو به مس . فيقول الأخ أين الجني ؟ فتقول في ذراعه مثلاً فيمسك الأخ ذراع المريض ويقول فجعلناه كعصف مأكول ثم يمسك الأخ بزجاجة ويملأها بالهواد ثم يغلقها بيده ثم يسأل مساعده عن حال الجني فيقول : هو مسجون واشرف على الموت فيغلق عليه الزجاجة . قلت : وهذه الزجاجات بها جن ؟ قال : نعم . فأمسكت بها قالوا أحذر ففتحتها وقلت لهم : إلى هذا الدرك سوء الفهم وسوء الاعتقاد يصل بكم إلى هذا الحد يسجن الجن في زجاجة ويسجن إبليس هذا الأخ أرحم بالأمة من النبي ﷺ لو كان هذا في استطاعة بشر لفعله المصطفى وأراح أمته من شره وإسلام ابنته وزوجها حق إن ذرية إبليس لن تسلم أبداً .

وهكذا يضحكون على الناس باسم العلاج بالقرآن .

جواز أخذ الأجرة على الرقية

لقد رأيت للبعض موقفاً فى أخذ الأجرة على الرقية وهذا الموقف كان من بعضهم اجتهاداً وتورعاً وكان من البعض الآخر تأويلاً خاطئاً لقوله سبحانه : ﴿ ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً ﴾ (١) . وقال بعضهم إن أخذ الأجرة على الرقية تشبهاً بالدجالين والسحرة وقد أمرنا بمخالفة من حاد عن الكتاب والسنة وقال آخرون بوجوب أخذ الأجرة على الرقية . لذا فرأيت من واجبى أن أزن تلك الآراء على ميزان الإسلام فما وافق الكتاب والسنة فهو الحق وما خالف الكتاب والسنة يضرب به عرض الحائط .

فقد أخرج الإمام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناساً من أصحاب النبى ﷺ أقروا على حى من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك . فقالوا : هل معكم من دواء أوراق ؟ قالوا : إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء . فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبى ﷺ فسألوه فضحك وقال : وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها واضربوا لى بسهم ... وفى رواية أخرى فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً ، فقال رسول الله ﷺ : إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله .

فترى فى الرواية الأولى قول الصحابى الجليل (ولا نفعل حتى تجعلوالنا جعلاً) فقد طلب الأجر ولم ينكر عليه النبى ﷺ ذلك .

ونرى فيها أيضاً قول النبى ﷺ (خذوها) وهذا فعل أمر ولم يطلب منهم ﷺ التورع وذلك لأنها حلال ولا يتورع من الحلال ونرى فيها قوله ﷺ (خذوها واضربوا لى بسهم) دليل على أن الأجرة حلال لا شئ فيها مطلقاً إذ لو أن بها شائبة ما قبل النبى ﷺ أن يأكل منها وحاشاه أن يأكل من شئ فيه ريب أو شك وحاشاه أن يدخل جوفه لقمة من حرام . لذا فإن من قال إن الأجر على الرقية به شئ فقد اتهم النبى ﷺ بقبوله مال فيه شبه وإدخاله جوفه لقمة من حرام وحاشاه ذلك ﷺ .

---

(١)

وفى الرواية الثانية (فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً) . فنرى فى الرواية إنكار الصحابة على أخذ الأجر على الرقية فلم يقرهم ﷺ على إنكارهم وعدم إقراره لهم يدل على أن إنكارهم غير صحيح ثم نراه ﷺ يرشدهم إلى الصواب فى هذه القضية (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله) فنرى قوله ﷺ : (إن أحق) يدل على الحق الخالص والحلال الكامل الذى لا شائبة فيه (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله) . لذا فإنى لم أر خلافاً بين أهل العلم فى أخذ الأجرة على الرقية فقد قال بعض أهل العلم أجرة الراقى كأجرة الطبيب .

ومما سقناه من أدلة يتضح لنا جواز أخذ الأجرة على الرقية وإن الأدلة سالفة الذكر ترد على من قال غير ذلك .

أما من قال بالحرمة متأولاً قوله سبحانه : ﴿ ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً ﴾ . فالمقصود هنا هو كتمان الحق من أجل حطام دنيوى زائل .

أما من قال إن أخذ الأجرة تشبه بالسحرة والدجالين فنقول ما كان فى شرعنا مباحاً مشروعاً وفعله أهل الكفر فإن مفهوم المخالفة لا يقتضى ترك الشرع من أجل إظهار المخالفة .

خاتمة الكتاب

نداء إلى الرجال والنساء

بعد أن تجولت فى أحياء السحرة والدجالين وعرفت حيلهم فى النصب وعرفت جرأتهم على المعصية أصرخ بأعلى صوتى يا رجال الإسلام العلاج فى القرآن يا رجال الإسلام كونوا رجالاً أمسكوا نساءكم فى البيوت لا تسمحوا لهن بالذهاب إلى السحرة والدجالين غِيروا على أعراضكم غيروا على نسائكم موتوا شرفاء أشرف لكم من أن تعيشوا كالبهائم تهتك أعراضكم إن الساحر كافر وليس بعد الكفر ذنب ، ما ذهبت إمرأة إلى الساحر إلا وسلمت مالها أو عرضها له فأيكم يرضى أن تكون نساؤه كذلك.

ويا نساء الإسلام أيما امرأة صلت خمسها وأطاعت زوجها وحفظت فرجها قيل لها ادخلى الجنة من أى باب شئت فاحفظن أعراضكن ، احفظن عفتكن وطهارتكن لا تبعنها رخيصة من أجل دنيا فانية . يا نساء الإسلام افهمن إسلامكن ، خفن ربكن ، لا تحلن السحر بالسحر والزنا معاً لا تقلن مرة ويشفى ابنى أو تتزوج ابنتى اتقين الله فى أعراضكن اتقين الله فى أموالكن اتقين الله فى أولادكن رب هذه المرة يكون منها ولد فتحملوا فى أحشائكن أولاد الزنا ومازنت امرأة عند السحرة والدجالين إلا رجعت خائبة خاسرة . يا نساء الإسلام عدن إلى عقولكن أى شفاء هذا المقرون بالزنا والكفر . يا نساء الدجالين لستن نساء الإسلام ورب الكعبة فنساء الإسلام نساء العفة والطهارة نساء التوحيد والتقوى نساء الخوف والخشية أما نساء الدجالين فنساء الكفر والزنا فاحذرن يا من تنتسبن إلى الإسلام من سوء العاقبة . يا نساء الدجالين كنّ كنساء الصحابة والسلف ما خرجن من بيوتهن إلا لحاجة شرعية أمر بها الله وما خرجن إلا مع ذى محرم فتبن إلى بارئكن واستغفرن ربكن وقلن إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا . جعلنا الله وإياكم من أهل طاعته .

مع دعائى لكم ،،،

المؤلف

مجدى أحمد هاشم سلام

شرباص ـ فارسكور ـ دمياط

الخاتمة

اعلم أخي في الله وفقني الله وإياك إلى الهدى والرشاد أن الله قد كتب لكتابه الكمال والتمام وما عداه فقد كتب عليه النقص والاختلاف وذلك لقوله سبحانه : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ . فإن رأيت في كتابي هذا صواباً فمن الله وله الحمد والمنة على فضله ، وإن رأيت فيه غير ذلك فمن نفسي ولي عليك حق آنذاك وهو النصيحة في الله وإني لقابل النصح بشروطه راجياً أن يكون النصح سراً وستجدني إن شاء الله مقراً بذنبي عائداً إلى الصواب مستغفراً العزيز التواب عسى برحمته أن يغفر زلتي ولقد بذلت في كتابي هذا الجهد المقل ولكن كانت بضاعتي في العلم مسجاة إلا أنني حاولت أن أفي الأمر حقه أسأله سبحانه أن أكون قد وفقت وما توفيقي إلا بالله .

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . واعف عنا . واغفر لنا . وارحمنا . أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أخوكم

مجدي أحمد سلام

شرباص ـ فارسكور ـ دمياط

جمهورية مصر العربية

مكتبة الإيمان
ري الظمآن
رقم الإيداع ٩٢/٣١٥٢


المؤسسة العصرية للنشر والترجمة
الإدارة والمكتبة : ٥٦ شارع شريف أمام كلية التجارة - جامعة القاهرة ٣٦٠٤٣٢٤
المطابع : ٦١ شارع الدكتور المحروقي - ميدان الجيزة - الجيزة ٣٤٤١١٧٠

هذا الكتاب

يتحدث عن :

- إثبات تفرد الله بعلم الغيب ونفيه عمن سواه .
- عالم الجن ما بين الحقيقة والخيال .
- عالم السحر وجولات فى شارع السحرة .
- المس والسحر .. العلاج والوقاية .
- طرايف وعجائب من عالم الجن والسحر .
- فكاهات وفضائح وحيل الدجالين .
- الحسد والوقاية والعلاج .
- قص حقائق مرضى عجز الطب أمامهم تم شفاؤهم بالقرآن .